كتاب السمط المجيد في سلاسل اهل التوحيد

تاليف مولانا وسيدنا وبركتنا وقدوتنا الى الله تعالى
العالم الرباني والهيكل الصمداني
سيدي صفي الدين احمد بن
محمد بن عبد النبي المقدسي
الدجاني المعروف
بالقشاشي
قدس
سره

ويليه ضوء الهاله في ذكر هو والجلاله
للشيخ احمد القشاشي

الحمد لله [illegible] الحقير
عبد الصمد النخشبي
عفى الله عنه الكريم
وختم بالصالحات
عمله

بازرسی شد
۶ - ۳۷

اقسم بالله على كل من
ابصر خطي يهدي الفاتحه



بازدید شد
۱۳۸۴



۱۰۱۰۲



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلي جميع الانبياء والمرسلين
وآل كل وصحبهم والتابعين ابدًا الحمد لله رافع منشور ولايته علي مفارق عباده
الذاكرين بذكره وذاكرهم به في نفسه وجوامع مجامع اهل طاعته بفخره ومغفرته
ونصره من الملا الاعلي والاسفل في روضات رياض جنة ذكره ووكره وحافهم
علائكته الكرام اكرامًا لهم بمزيد ثنائه عليهم وحمده وشكره وكل ذلك ذكر منه
لهم بذكره فاصل الذكر ثابت فيهم حقيقة وصورة وفرعه في سماء القبول وسموات
الاقبال عليهم جار مضاعفات بره ظاهرًا وباطنا يؤتي كل حين اكله من افنان
انواع الطاعات المستفادة من عيون بحره احمده وبحمده استفتح فيحاء ميادين رضوانه
في جميل عفوه وعافيته وغفره في سر الامر وجهره علي مد آنات الزمن المتقاطعة
بالمقدار علي سرار دهره في ليالي جمعه وقدره واشهد ان لا اله الا الله الواحد
الاحد بما له عنده وعند كل احد في شفعه ووتره شهادة هي له منه به عن عبده
في مؤدي تكاليف من جامعة لخير الامر ومانعه في جميع شره ظاهرًا وباطنا
اولا وآخرا عند مرابت اطوار طبقات حشره ونشره وعند معترك الاسباب
وحيث لا سبب بسلخ الصباح والمسا وما لهما في مقطعات عصره واشهد
ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله المختار لديه من عامة الاصفيا الاخيار
في اقطار الاصطفا حتي انتهي الي خاصة قدره صلي الله عليه وسلم وعليهم وآلهم
وصحبهم والتابعين لهم علي متن الهداية بحسب الاستطاعة في عسر الامر ويسره
وعلي عامة ابائنا ومشايخنا ومنسوبيهم اولا وآخرا والمسلمين آمين وبعد
فاعلم ايها الواله بذكر الله والمستهتر بلذاذة انسه في حب الله للوارد من احب
شيئا اكثر من ذكره ان الذكر لله سلطان الله في سمائه وارضه الجاري لهم بسننه
وفرضه وعلي زمام سلطانه جري قلم الاقتدار بالاقدار القاسمة بين الكل معيشتهم
الحسية والمعنوية في بسط الامور وتوسطه وقبضه سعيًا بين صفا اسم الباسط
ومروة اسم القابض بما لكل من بسطه وقبضه وجهة عطائه من اسمه المعطي
ومن اسمه المانع ما يخص جهة منعه ومنها توقف الحال الذكري في بعض

القوي

القوي الظاهرة علي الذاكر لحوادث الاسباب العلمية والعملية وعدم التوقف
في باطنه عن باطن الذكر لجمع الذكر عطاء ومنعا في جداول عيونه وانهاره
ومحيط بحره في حاضرته وقفره اذ حكم الصفة حكم الموصوف وهو القاهر فوق
عباده والله غالب علي امره وكل وصف الذكر عند تمكنه في سلطانه من سر
العبد وجهره ابدا فمثال الذكر اذا استولي في الذاكرين وتواله بالمنتاهي
جار ببيان قوله تعالي الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالكلمة
اولا هي ما يبني عليه بقية الكلمات وينشا عنها تفاريعها لانها القول المفرد
عند عامة النحاة التي لا تبديل لها في علم الله كاهلها العاملين بها فمتي كانت
للعامل بها فله الباقيات الصالحات وهو محلها واهلها ومتي لم تكن له فليس له
شيء من ذلك وان ولي من الآلاء سواها كل شيء فهي الدين والاسلام عند الله
المختار لكل مختار في جميع الاقطار والاطوار العلوية والسفلية الروحانية
والطبيعية وما فوقها وما دونها فانظر الي شجرة الذكر واصلها وبركتها
بادي خيرها عند الذاكر بها مرة واحدة علي اي حالة نطق بها فتحقن دمه
وماله وعرضه وتبيحه الاسلام واحكامه وتحرم عليه ما سوي ذلك ظاهرًا
وباطنا اذا كان القول بها في ظاهره وباطنه لا نفاقا فتكبه بالنفاق في
الدرك الاسفل ولا ناصر له فالمقتضاء بها وهي الرافعة الخافضة وفصل الخطاب
فاظهر الله لنا اثر بركتها في اول الامر بالمرة الواحدة لنعلم ان دوام الخيرات
في دار السعادة علي اختلاف ضروبها كلها تفاصيل انواع ذكر لا اله الا الله
في صور الاكرامات الابدية دنيا واخري ففي الدنيا النعيم بها وما بني عليها
وفي الآخرة كذلك النعيم بها وما بني عليها فاهل الذكر عمومًا هم الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا غير
ومن ليس منهم فليس بذاكر ولا شاكر كيف كان ثم للنا هجين منوال الطالبين
كالله المالك لجميع احوالهم وغالبها حال تفريدهم بالذكر واستهتارهم
به حتي يضع عنهم الذكر اثقالهم الخفاف والثقال كما ورد به الخبر عن سيد

البشر صلى الله عليه وسلم سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع
عنهم الذكر اثقالهم فياتون القيمة خفافا فالحديث فبهذا صار عنوان
المولعين به في الدنيا والآخرة السبق والوضع وينتج عنهما اللحوق والرفع
نقل صاحب الدر المنثور رحمه الله تعالى قال اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة
طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن
وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة
وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار يقول الشرك ليس له اصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل
الله مع الشرك عملا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعني الشجرة
الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون
المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار
وفي قوله ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة
كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل
ثابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا
ولا في الآخرة واخرج ابن جرير عن الربيع عن انس في قوله تعالى كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك
المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له اصلها
ثابت قال اصل عمله في الارض وفرعها في السماء قال ذكره في السماء
تؤتي اكلها كل حين قال يصعد عمله اول النهار وآخره ومثل كلمة خبيثة
قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض وليس له ذكر في السماء اجتثت من فوق

الارض ما لها من قرار قال اعمالهم يحملون اوزارهم على ظهورهم انتهى
قلت وفيه يرد بيان قوله صلى الله عليه وسلم يضع عنهم الذكر
اثقالهم فياتون القيمة خفافا واخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله
تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن
لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل
صالح واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال ان الله جعل طاعته
نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيمة ثم انه لا
خير في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع فانه قد ضرب مثل الايمان
والكفر فقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد
المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت اصله في الارض وبلغ فرعه في السماء
ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ثم ان الفرع هي
الحسنة ثم يصعد عمله اول النهار وآخره فهي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ثم هي اربعة اعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك
له وخشيته وحبه وذكره اذا جمع ذلك فلا تضره الفتن انتهى قلت
وفيه يرد بيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فذلك قوله
لا تضره الفتن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور فقال أرأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها
الى بعض اكان يبلغ السماء ولا اخبرك بعمل اصله في الارض وفرعه في السماء
تقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل
صلوة فذلك اصله في الارض وفرعه في السماء انتهى وقد قيل كذلك
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لفظه باختصار ان الشجرة
الطيبة هي النخلة والخبيثة هي الحنظلة انتهى فاذا رأيت المذكور في
الذكر وامثاله واعتبرت بقصصه وامثاله رأيت العالم شجرتين طيبة

وخبيثة أو شجرة ذات غصنين خبيث وطيب منقسمين بعد الاجتماع
في الاصل والفرع ايضا على فنن اسمه تعالى الهادي واسمه المضل وعلى
اسمه المعطي واسمه المانع وعلى اسمه الضار واسمه النافع في سائر
متقابل حضرات الاسما جمعا او فرادا بحسب النجوم والمواقع عند كل واقع
وبيانه بوارد قوله تعالى تسقى بماء واحد كما نص الوارد فالسقيا بالواحد
للبناء على الوحدانية ابدا اذ لا ما أبين ولا شجرتين وان تعددت الافنان
بالاجناس والانواع واخذت في البسط بالتفاصيل الى ما لا حصر له ابدا
واخذت ذات اليمين وذات الشمال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون وهم المفردون كما ورد وقد مر سبق المفردون وهذه القسمة
الثنائية في الصورة الثلاثية شاملة للجهات الست فالمشأمة
لها اليها التحت وللخلف والميمنة لها اليها والعلو والأمام كما ترى وفيه
اقسام والسابقون هم المفردون من اهل اليمين لانهم سبقوهم فهم فيهم ومنهم
فالمدار في ذلك على الذكر الذي هو ذكر الاسم الجامع لجميع الاذكار بدءا وعودا
لانه اصلها وعليه تبتني وبه تصرح في طريق انواع الوحدانية وان
تكثرت واليه تكني كما ورد فيما اخرجه ابن النجار عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لا اله الا الله كلامي وانا هو فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني
امن عقابي الحديث فذكر الاسم الذي هو لا اله الا الله محمد رسول الله
أولا وآخرا اصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولا وردا بجميع انواع مبنياتها
امرا ونهيا بما اشتملا عليه في ماهية الامر فصيغة افعل ما ضمنته
في الواجب والمندوب والمباح ولا تفعل في المحرم والمكروه وما لا ينبغي
وخلاف الاولى كله داخل في المكروه لتركه والصحيح داخل في المأمور
به والفاسد داخل في المحرم المنهي عنه فلا يخرج عنها امر ولا نهي
ابدا من حيث كان الامر ثم هو كذلك اصل في الطريقة ورسمها بتلقينه

بالسند

بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثقات الاثبات اولا
كما هو اصل في الشريعة للقائل ليرتسم بماهية امره فعلا وتركا بحال الترقي من
الاول اذ من المأخوذ ثم متروكات كثيرة للرخصة ثم وللعزيمة هنا
فالحال كالحال بعد احكام الاول على قاعدة الكمال اذ صاحب الطريق
وتابعها يتجافى في منهيات العموم شرعا بالامر اولا ثم بالضرورة ثانيا بحسب مفارقة
مقامه الاول والثاني ثم يتعالى في منهيات الابرار الطالبين للزكاة فيمن
تركها طلبا للقرب من المقربين بحسب ما يؤمر وينهى بالامر العام ان كان
متسببا وللخاص ان كان متجردا بجميع واجبات الطريق اجمالا كما هو مقرر
بالبسط في محله اذ لسان المتسببين على اختلافهم شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا ولسان المتجردين على اختلافهم تراميا للخلاص
يريدون وجهه ثم هو اي ذكر الاسم اصل في الحقيقة كما سبق ورسمها عند
المحقق للبنا عليه اولا وآخرا وانما يعود بانواع كريمة وافنان شتى
منطلقا في مجاري فروع الاذكار بحسب الذكار وما يلقيه الله اليه في وقته
وحاله سرا وجهرا فقد يلازم ذكرا في اوقات عديدة وقد يلازم اذكارا
في وقت واحد بحسب خطاب الحق له في سره وظهور ذلك له على جهره في
ظاهره عن سره لقبول القلب عن الله بلا واسطة ما يلقيه الله اليه فيبرز
في كل ما له وارض منه بما يوحي فيها من امره فيعود المحقق عند ذلك
مطلقا كاصله لا لون له بل لونه لون اناية حالا وزمانا ومكانا لكمال
سماعه وتوفر شروط دواعيه ومضيه في اتباع الاحسن فالاحسن بهذه
ايماآت اجمالية اجمالا للمجمل ثم الله ينشي نشاة التفصيل الاخرة لمن
بفتح خزائن غيبه من قلبه لانه المودع فيه كل ذلك في كل عبد لا وانه
وهذا من خزائن التقوي والهامه ولذلك جاء فيه التعريف بالاصبعين
وصرف بينهما لخرج الامر بالقبضتين وبالله الاعاذة منه فمن شاء
اقامه ومن شاء ازاغه وهو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم
وكل هذا تذكير بالقلب وشانه وانه محل الطبع والشرح وقد اودعه

الله ما شاء به مما حبّب اليه وكرّم وزيّن في كلّ بحسبه على حسب علمه
فيه فتبصّرنا لتلقين للذكر والا كالبذرة تغرس لينبت فرعها بعد
ثبوت اصلها في قلب القابل فتمدّ بالورد منها بقدر المتلقي ان كان
متسببا بالقدر الذي يامره به الملقن له كما يراه بحسب حاله ووقته
وفراغه وما يوصيه من الورد بلا الذا لا اله الا الله بالالف او الوف او ماية او
مايتين او عشرات مقسمة له على قدر فراغه فان الدوام وان قل
الورد له اثر بالغ نافع كما اثر حبل السانية على حجرها فليدم على ما امر
فلا يجاوزه ولا يعدوه ليقع لها النفع باذن الله وان كان متجردا انقطع
لها راسا وكانت عمله وحرفته وشغله حتى يحكم الله له بقدر وسعه
وهو خير الحاكمين وتلقي الذكر عن الله تعالى على لسان رسوله بالامر
به واخذ عنه بالسند المتصل اليه شريعة وطريقة على يد الثقات لا ينافي
ويقرره قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام
واعد لهم اجرا كريما فالذاكر لزم الذكر وما هو المذكور على الدوام في علمه
وبعد تكوينه اذ لا يامر الحق عدما وامر الحق في علمه منه واليه بالخطاب
الازلي الابدي لقدم كلامه تعالى وتعلقه بما يتعلق به العلم غائبا
وشاهدا فامر الله لموجود في علمه ابدي متى شاء ان يكون كما علم وشاء
كان ولهذا وله امره وصح ائتماره والا فلو كان غير ذلك لم يكن شيء من
ذلك وقس به جميع الامر والمامور ولا شبهة كما توهمها ذو الشبهة
من قدم العالم اذ قدم العالم في علم الله امر لا افتتاح له ولا اختتام
فلا وهم بعد هذا لاهل الحدوث في صورته او تكوينه الا في علم الله ولا شبهة
بل هذا هو الحق من ربه ولا سبيل الى خلاف يجادل ابدا والذكر نفسه كما
قال سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندري رضي الله عنه في كتابه

وقف على ان تلقي الذكر بالسند شريعة

مفتاح

مفتاح الفلاح ومصباح الارواح والكبراء قاطبة كذلك قالوا هو
التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد
اسم المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته
او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء
او ذكر رسله وانبيائه واوليائه او ممن انتسب اليهم او تقرب اليه بوجه
من الوجوه او سبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر او فكر
او شعر او غناء او محاضرة او حكاية فالمتكلم ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس
ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله وجلاله
وجبروته واياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل ما امر الله به تعالى
والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان
وهو انفعه واتمه وابلغه لانه الموصل الى ما بعده من النتائج الكريمة
والتعطفات الالهية والرحيمة وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون
بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف
بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار والايات
والآثار ومنه المقيد بالزمان او بالمكان ومنه المطلق فالمقيد كالذكر في
الصلوة وقبلها وفي الحج وقبل النوم ومعه وبعده والاكل كذلك وعند ركوب
الدابة وطرفي النهار وغير ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا
حال فمنه ما هو ثناء على الله كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومنه ما هو دعاء مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الآية او مناجاة وكذلك
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وهو اشد تاثيرا في قلب
المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من
يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر فيه رعاية
او طلب دنيوي او اخروي فالرعاية مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله تراني

فانّ فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله
تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان
الرجيم وحضور القلب مع العبادات وما من ذكر الا وله نتيجة تخصه فاي
ذكر اشتغلت به اعطاك مما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح
ولكن بما يناسب قال الامام الغزالي الذكر حقيقته هو استيلاء المذكور
على القلب والقلب وانمحاء الذكر قال لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب
الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاث وانما فضل القشور لكونها
طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه
ويتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر
مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار الى ان يشارك القلب
اللسان عند ذلك ويمتلي الجوارح والجوانح بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار
وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويصير محلا للواردات
ومرآة صقيلة للتجليات والمعارف الالهيات واذا سري الذكر الى القلب
وانتشر في الجوارح ذكر الله كل عضو بحسب حاله قال الجريري كان من اصحابنا
رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فشج راسه وسقط
الدم فاكتتب الدم على الارض الله الله والذكر نار لا تبقي ولا تذر فاذا
دخل بيتا يقول انا لا غيري وذلك من معاني لا اله الا الله فان وجد فيه
حطبا احرقه فصار نارا وان كان فيه ظلمة كان نورا فنور وان كان فيه
نور صار نورا على نور والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الخبيثة الزائدة
الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصلة من الحلال
فلا بدّ له عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة
سمعت من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في البوق واول ما يقع الذكر في دائرة الراس
فيجد فيه صوت الكوس والبوق والذكر سلطان اذا نزل موضعا ينزل
ببوقاته وكوساته لان الذكر ضد ما سوى الحق واذا وقع في موضع اشتغل
بنفي الضد كما نجده من اجتماع الماء والنار وبعد هذه الاصوات تسمع

بلغ

اصواتا

اصواتا مختلفة مثل خرير الماء ودوي الريح وصوت النار اذا تاججت
وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبّت عليها
الريح وذلك لان الادمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب
والماء والنار والهوى والارض والسماء وما بينهما فهذه الاصوات اذكار
كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن يسمع منه شيء من هذه الاصوات فقد
سبّح الله تعالى وقدّسه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق
وربما صار العبد الى حالة اذا سكت عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة
الولد في بطن امه يطلب الذكر قالوا فان القلب مثل عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام والذكر لبنه اذا كبر وقوي صعد منه حنين الى الحق
وصوت وصعقات ضروريّة شوقا الى الذكر والمذكور وذكر القلب شبه
رنة النحل لا صوت رفيع مشوش ولا خفي شديد الخفا واذا استمكن
المذكور من القلب وانمحق الذكر وخفي فلا يلتفت الذاكر الى الذكر
ولا الى القلب فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر او الى القلب
فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفنا وهو ان يفنى الانسان عن نفسه
فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض
الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا
الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه اخرى فان خطر له في اثناء ذلك انه فني عن
نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال ان يفنى عن نفسه وعن
الفنا والفنا عن الفنا غاية الفنا والفنا اول الطريق وهو الذهاب
الى الله تعالى وانما الهدى بعد واعني بالهدى هدى الله كما قال عليه
الصلوة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذا الاستغراق قلّما يثبت
ويدوم فان دام فصارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم
الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلى
له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح
الانبيا والاوليا في صور جميلة يفاض اليه بواسطتها بعض الحقايق

وذلك في البداية الي ان تعلو درجته عن المثال ويكافح بصريح الحق في
كل شي فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤها ذكر اللسان ثم ذكر القلب
تكلفا ثم ذكره طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر وهذا سر قوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل سر قوله
صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين
ضعفا وعلامة وقوع الذكر الي السر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر
السر الهيمان وذكر الغرق فيه ومن علامته انك اذا تركت الذكر لم يتركك
وذلك طيران الذكر فيك لينبهك من الغيبة الي الحضور ومن علامته
يشد الذكر راسك واعضاءك جميعها فتكون كالمشدود بالسلاسل
والقيود ومن علاماته ان لا تخمد نيرانه ولا تذهب انواره بل ترى ابدا
انوارا صاعدة واخرى نازلة والنيران حواليك صافية تتاجج وتتقد
واذا وقع الذكر الي السر يكون الذكر عند سكوت الذاكر كانه غرز الابر في
لسانه وان وجهه كله لسان يذكر بنور فايض عنه ثم اعلم ان كل ذكر
يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر
حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية يغيب ذكرك
عن شعور الحفظة **تنبيه** ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور
في القلب وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي
واعلم ان رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات
القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون
حتى يكون العبد ساكنا لله مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح
وانما هي غذاء الاشباح وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله بلسانك
ذكر مع ذكر لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت الله بقلبك ذكر مع قلبك
الكون ومن فيه من عوالم الله تعالى واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات
ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا

ذكرت

ذكرت بعقلك وذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبيين
والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم
بجميع عوالمها وقال **تنبيه** الباعث على الفعل اما روحاني وهو الاخلاص
واما شيطاني وهو الريا واما مركب منهما والمركب منهما اما ان يتساوا
فيه الطرفان فيسقط او يكون الروحاني اقوى فيدفع النفساني اي قوي
ولا يكون الامر بجهة محبة للنفس واحوالها وشهواتها كان الاول لا
يكون الا من محب لله تعالى فاذا تعارضا كان لا له ولا عليه واذا رجح
لاحدهما كان بحسبه والوزن يوميذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
الي ان قال رحمه الله تعالى **فصل** في اداب الذكر الذكر له آداب
سابقة واداب لاحقة وآداب فيه اما السابقة فعلى السالك التوبة
وتهذيب النفس بالرياضات وتلطيف الاسرار وهيئتها لمواسم حضرات
الذكر الالهي باعتزال الخلايق وتخفيف الغذا والعلايق وقطع كل عايق
وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد بان
تكون شرعية لا عادية وعليه اذا كان مفردا مختارا ان يختار ذكرا لنفسه
مناسبا لحاله فيبتدي على ذكره ويواظب عليه حتى تظهر ثمرته عليه
بعناية الله فيه ومن الآداب الملبس الحلال الطاهر المطيب بالرايحة
الطيبة لما يعينه ويحضره ومنها طهارة الباطن باكل الحلال فان
الذكر وان كان نارا تاكل الاجزا الناشية من الحرام الا انه اذا كان الباطن
خاليا من الحرام والشبهة تكون الفايدة اعظم في التنوير واكثر وابلغ
في القاء النور على النور كالطهور وعند ملاقات الحرام تذهب انارة في
التطهير وما والا ذلك من الآداب السابقة ومن الاداب المقارنة الاخلاص
به لله تعالى وتطييب المجلس بالرايحة الطيبة لاجل الملايكة والجن
وللجلوس وان يجلس متربعا مستقبل القبلة اذا كان وحده وان كان
في جماعة فحيث انتهى به المجلس ومنها وضع راحتيه على فخذيه

وتغميض عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه
فانه رفيقه في الطريق وهاديه وان يستمد منه بقلبه اول شروعه في
الذكر ليمتد من همته ويعتقد ان استمداده منه ~~بقلبه اول شروعه في الذكر~~
~~ليمتد من همته ويعتقد ان استمداده منه~~ هو استمداده من النبي صلى الله عليه
وسلم لانه نائبه ومن ادابه ان يذكر بقوة تامة مع التعظيم للذكر
وان يصعد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله الا نفي ما سوى الله
عن القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل
ليتمكن الا الله في القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات ويسري في جميع
الاعضاء ومنها احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة وادنى درجات الذكر
انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شئ غير الله من قلبه ومتى
التفت اليه في حال ذكره فقد انزله منزلة الاله قال تعالى ارايت من اتخذ الانقاه صح
الهه هواه وقال تعالى لا تجعل مع الله الها آخر وقال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وفي الحديث تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم وان كانا لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك
بالتفات القلب اليهما فلا يصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه
وقلبه مما سوى الله قال الشيخ عبد الرحيم القنائي قلت لا اله الا الله
مرة ثم لم تعد اليّ وكان في تيه بني اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله الا
الله ابيض من راسه الى قدمه وتحقيق العبد بلا اله الا الله حالة
من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها جنان ولا اله الا الله
وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقايق القلوب
وترقي السالكين الى عوالم الغيوب ومن الناس من اختار موالات
الذكر بحيث تكون الكلمتان كالكلمة الواحدة لا يقع بينهما خلل
خارجي ولا ذهني كي لا ياخذ الشيطان منه فانه في مثل هذا الموضع
بالمرصاد لعلمه بضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن
عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا ٧

للقلب

للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المد من لا اله الا
الله مستحسن مندوب اليه لان الذاكر في زمن المد يستحضر في ذهنه
جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله الا الله فهو اقرب
للاخلاص لانه يكون الاقرار بالهيه وهو ان نفي بلا اله عينه فقد
اثبت بالا كونه بلا الا نور موضع على القلب فيشرق ومنهم من قال
ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الا
الله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى بلغ
ليسرع الانتقال من الكفر الى الايمان وان كان مؤمنا فالمد اولى لما
تقدم وادابه اللاحقة اذا سكت باختياره يخضع مع قلبه متلقيا
لوارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا
فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدي رحمته
العلية المطوية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدي رحمته
العليه فلعله يرد عليه ما يعمر عليه قلبه في لحظه ما لا تعمره المجاهدة
والرياضة في نحو ثلاثين سنة وهذه الاداب تلزم الذاكر الواعي
المختار واما المسلوب الاختيار فهو مما يرد عليه من الاذكار وما يرد
عليه هو من جملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله الله او هو
هو هو او لا لا لا او آ آ آ او آه آه آه او صوت بغير حرف او بخبط
لما غلب عليه فادبه في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون
ساكنا ساكتا وهذه الاداب لمن يحتاج الى الذكر باللسان واما الذكر
بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب الظاهرة وانما يحتاج الى تصفية
سره عما سوى مذكوره وذكره والله اعلم انتهى ما قاله سيدنا احمد بن
عطا الله الشاذلي في مفتاحه المذكور بزيادة يسيرة واختصار
يسير وقال سيدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله في رسالته
الذكر له فصل اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان وقع ذكر لسانه
الى القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجدها من نفسه

ذكره

بل يسمع من قلبه لله تعالى سمًّا واذكارًا لم يسمعها قط ولا قراها
في كتاب بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا
آدمي فان لا انم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات نال
المراد والزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر وان التفت الى ما يجري عليه
من هذه الاحوال ولاحظ هذه المسميات وهذه الاذكار ونظر اليها
واشتغل بها فقد اساء ادبه فيعاقب في الوقت وعقوبته انقطاع
المزيد عنه ثم يعاقب ثانيا ان اصر عليه بان يرد الى حال العلم بهذه
الاحوال وترد عليه علوم حتى يظن انه قد فتح عليه علوم الاولين
والآخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب
فيستحق العقوبة فعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم
والفرق بين حال العلم وحال الفهم ان العلم وجود يرد على القلب
من حيث العلم والفهم نظر الى ذلك العلم كان الفهم علم بانه كان له
علم بتلك المسايل فان نظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته
ان يرد الى حال الغفلة **فصل** اذا ذكر العبد بلسانه تقوي همته
في الذكر حتى يذكر باللسان مواضبا عليه حريصا وراغبا فيه حتى لا
يبقى منه جزء الا كان راغبا في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه
ونظر بقلبه الى الله تعالى يرد عليه احوال يتوهم العبد انه يزيد ويربو
ويعظم حتى كانه اكبر من كل شيء ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف
يبدهه به فيمنع العبد من ان يذهب ويعظم فيصطلمه ثم
يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى ثم يرد عليه
قهر اعظم من الاول ولا يزال مترددا بين هذه الاحوال في الزيادة
يرتقي في كل نفس وكل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعد ان اتى عليه
سنون كثيرة في ذكر اللسان نفسه فاذا اعاده بعد هذا الفنا
ينقطع عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئا لا من السمع
ولا من البصر الا شيئا ضعيفا ثم يصير ذكره الى القلب فيسمع من قلبه

ذكر

ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مغارة لان عنده ان الناس يسمعون
باذانهم ذكره الذي في قلبه ولا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك وابتداء
الذكر في الجوارح انه يجد حركة في جوارحه حتى لا يبقى عليه منه جزو
من لحمه وعظمه الا ويجد فيه حركة واختلاجا ثم تقوي تلك الحركات
وتلك الاختلاجات حتى تصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع
جوارحه واجزايه اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه
الاحوال والعبد ملازم بهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ وطلب علم
هذه الاذكار بقي فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرقى عنها الى غيرها وهذا
بعد ان وقع الذكر الى القلب واما في حال ذكر اللسان فتكون هذه
الحركات والاختلاجات للجوارح ولكن لا بهذه القوة **فصل**
في احوال ذكر القلب يظهر على العبد من آثار ذكر القلب شيء يجد الحلاوة
له في فيه وحلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه وشرابه فيجد
العبد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه وهو احلى من العسل وتبقى
اسنانه بعضها على بعض حتى يشق عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب
في فيه على هذا الوصف وفي حال هذا الشراب يقرب العبد من الموت
حتى يذوب ويكاد يموت ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى انه
اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا يهرب
واحد من الالف فان هذه اللذة اصعب واقرب من الموت ويذوب
العبد فيه حتى كانه يتلاشى فكانه يموت حتى يبلغ العبد في هذه
الحالة ان صحت هذه اللذة حتى يقرب من الموت فكما ان المبتدي
يهرب من الخلق ويوثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام هرب
من هذه اللذة وصاحب هذه الاحوال يقول انا اهرب من الخلق لهذا
الشان وفي حال هذه اللذة يقوي معرفته ويحتد بصره وبصيرته
حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية يتمنى ان لا ينام وفي هذه
المسيلة اكثر همته ان يجد المنام ويستريح وعلامة صحة هذه اللذة

ان العبد لا ياخذه النوم ما دام في هذه المسئلة ولو بقي سنين
حتي تضعف هذه المسئلة فحينئذٍ يجد المنام واعلم ان لاهل
هذه النهاية مسئلة وهي انهم يرد علي اسرارهم مرة خطاب لا يشكون
انه لمن الحق فتكون مخاطبة باللطف والمناجاه فيجيبه السر والعبد
يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب ومرة يكون بالهيبة فيسكت
السر بجدعة كلا اما ذلك الكلام في نفسه خطاب وهو جواب
وليس للعبد فيه شئ بعلم العبد ومعرفته كانه يري نفسه في النوم
انه ليس هو من الحق ولا شك ان ذلك كلام الحق فان غاب عن العبد
هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التميز فهو جمع الجمع ولذلك قال
قايلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني ما قال ذلك الا الحق علي لسان
عبده لمحو الاشخاص فصل العبد يعرف الخواطر الذي تعرض له
في باطنه ويميز بينها بان يعرضها علي العلم والامر والنهي فان صح
علي حد العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل ثم الطف من هذه
المسئلة وهي انه ربما يكون العبد علي حاله شريفه يريد الشيطان
ان يرده الي حالة ادني من تلك الحالة فيخطر بباله تلك الحالة فاذا
عرض ذلك الخاطر علي العلم والامر والنهي فيكون صحيحا ولكن يكون
من الشيطان فكيف يعرفه العبد وقل من يعرفه من الناس والجواب
عندنا انه انما يعرف العبد ذلك الخاطر بتوحش يعود عليه منه وحشة
فاذا ورد علي القلب ضربة فاوجعه كالطعام الذي لا يكون فيه
ملح فيعلم بالوحشة والسماجة انه ليس من الحق وانه من الشيطان
وانه صالح غير مرضي وان كان عاد الي ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج
او بر الوالدين وانما قصد ان يروج علي العبد يرده من الحال
الاعلي الي الحال الادني ليفسد ما هو عليه فزيادة ودّه يتم ويرفع
مراده بهذا المقدار وهذا الخاطر الذي من الشيطان ان يكون ضدا
لما هو به وربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلي من حال

العبد

العبد الاولي ولكن يكون ضدا لما به العبد من حيث الاستحلا والوحشة
وان كان الخاطر من الحق وجد السكينة مع ما عليه العبد من الانقطاع
الي الله فيؤيده فيتفقان كشخصين التقيا متفقين في الصنعة والهمة
يلتقيان ويتوافقان فان كانا ضدين في الحرفة تزاحما وتنازعا كذلك
العبد اذا كان علي خاطر من الحق لما معه من البضاعة وراس المال اذا ورد
عليه خاطر الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه ضدية الوارد عليه
والسكينة تميز الضدية بين الوارد من الشيطان وبين ما جامعه من الحق
فتلك الضدية لما هو فيه يحكم انها من الشيطان وليست من الحق وهذه
الخواطر والاحوال التي ترد علي العبد يسمع العبد اصواتا احلي ما يكون
واحسن ما يكون واحسن ما يكون فانها كلها الذ واطيب واطرب
واشهي من اصوات الاوتار والمزامير والبريط وكل شئ من صوت حلو
حسن ثم الخاطر من الشيطان يكون بهذه الحلاوة وربما يكون اتم حلاوة
من الذي من الحق في الصورة وهو الذي من الشيطان يلوح فلا يعود الي
العبد منه شئ فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال وورد عليه
الشيطان لا يشك انها من الله تعالي للصورة الصالحة وانما يعلم انها من
الشيطان للضدية التي بينها وبين ما عنده من الحق الذي هو عليه ولما
يعود اليه من الوحشة كما سبق فلو لم يكن له شئ من الحق لم يعلم ان هذا
من الشيطان ام من الحق ولكن اذا قوي في الذكر فترقي بالتدريج الي سماع
هذه الاصوات المونسة حينئذٍ اذا ورد من الشيطان خاطر يجد الضدية
بين ما بينه وبين ما عنده من الحق فصل مثال المبتدي مع الاحوال
كالطير الوحشي اذا جاء فان كان في الانسان حركة وقوة واثر الحيوة
والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتي يتوهم
الطير انه ميت لا حراك فيه استانس به ووقع عليه فلا ينفر كذلك
المبتدي في الاحوال يجب ان يسكن حواسه ولا تتحرك انفاسه ولا يحك
بدنه ويتصبر حتي يصير خلقا له ولا يحرك جزءا منه ولا يرد طرفه في الاشيا

تحرك خ

ويكون مراعياً لهمته ولا يحرك البتة جزءاً من نفسه ولا بدنه ولا باطنه
حتى تبدو له الاحوال مع طول المراعات ثم يجب بعد ذلك ان لا ينظر
اليها ولا الى ما يبدو له مطلقاً البتة لئلا يحجب به عنها ولا يزال
في المزيد وهذا الطريق الذي هو طريق خصوص اهل الله لا بد فيها
من خصوص المجاهدة ومقاسات ما لا تحتمله الاسماع والقلوب من
الشدائد ولم يحك لها لا انه يؤثر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا
سلك سبيل الله تدخل عليه هذه المجاهدات شاء ام ابى ولو كان ذلك
بتكلفه لم يصبر عليه العبد الا قليلا لكن كنت احيانا في بدي المجاهدة
واحوال الذكر لو ارسل حجر من السماء لكان ايسر واهون من ان اقوم للاكل
والتحرك للوضوء او الفرض لانه كان يغيب عني الذكر فكان يشق علي
التقضي بما كنت فيه لفوات الذكر فيدخل علي تلك المجاهدة شئت ام
ابيت لئلا ارد الى ما عليه الناس من احوالهم وكان يجري علي اشيا في احوال
الذكر هي عند قوم كرامات لكنها عندي في ذلك الوقت اشد من المعصية
ولو ابتليت بالمعصية لكان اهون علي من تلك الاشيا لاني كنت اريد
ان لا انام البتة لئلا اغيب عن الذكر لحظة فكنت اقعد على حجر ناتي
من جدار عال والحجر قدر ما اضع عليه قدمي وتحتي وادي وفوقي شاهق
حتى لا يأخذني النوم فكنت اذا رايت وجدت نفسي نايمة مستلقية على
ذلك الحجر الصغير على الهوا من غير ان كان تحتي شيء وربما كنت في المسجد اريد
ادخل الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاقعد في المسجد واجتهد ان لا ياخذني
النوم فيأخذني النوم فاذا انتبهت وجدت نفسي في الكوخة وكنت ارى
هذه الاحوال ولكني كنت اعدها غفلات وعقوبات لاني كنت اقول هو ذا بلغ
يقطعني بالنوم عن الذكر ولا يجعل لي سبيلا الى النشاط واعلم ان المبتدي
في ابتداء امره مجتهد فيتباعد عنه مقصوده من الاحوال الشريفة اللازمة
للذكر وفتح القلب وتنويره فلا يزال دائباً على سيره كذا اجرى الله سنته
في سالكي طريقه حتى اذا عجز العبد وظن وتوهم ان لا يجي منه في الطريق

شيء

شيء حينئذ تداركه الله بفضله ورحمته فيظهر له الكشف بعد اياسه
ولكن في الابتدا كلما ازداد جهداً ازداد الشيء المقصود منه بعداً هكذا
كانت سنة الله معي وفي الابتدا في احوال الذكر بلغت الى موضع كنت ابصر
جميع المخلوقات من نفوذ الابصار ثم في الانتها لما ظهر الحق وبلغ الذكر السر
عاد البصر الى مثل احوال الناس ومن خلوص الاحوال بيني وبين ابي الفوارس
اني كنت ليلة من الليالي معه فاخذني النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن
عندي يخلط بالحلوى كان لنا سمن لضيفنا اليوم كذا وكذا فقال ابو الحسن
في النوم الق هذا السمن من يدك ايش هذا فكرره ثلاث مرات فايقظته
اني صح من النوم فقلت اي شيء تقول فقال لا شيء الا كنت ارى في النوم كانا
بموضع رفيع وكان الحق سبحانه يريد ان يظهر والهيبة وقعت على الناس
وانت معنا بيدك سمن لا تلقيه وكنت اقول لك الق السمن من يدك
فلما اشتد بي ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى بعض رساتيق
معي ثم مال بي في الطريق واقعدني على حجر فقال طبق شفتيك
وقل خداي قال فقلت واجتهدت حتى لا افتح الفم فامتلأ فمي
وعاد الذكر الى اللسان فمن ذلك اجد في سري انه اقول خداي فبعد
ما جاوز الخنا ولا يجاوزها صار ذكراً ممتداً ففي الوقت اخذت عني
فغبت فلما عدت كان بعد الصلاة فحملني بتلك الليلة الى تلك القرية
ثم في تلك الليلة ردني الى البلد واخذت في النحول حتى صرت عظاما
لا لحم علي البتة الا الجلد في يوم وليلة ثم سكن عني ذلك ولي سنة لم اعد
الى حالتي من قوة النفس ولم يرد علي شيء يزيد في حالي وينقص منه والله
اعلم هذا ما قاله الشيخ رحمه الله لتعلم ما هم عليه من اولهم الى آخرهم
فمن الهم الحق الذي تدور عليه معالمهم الظاهرة والباطنة في الدنيا
والآخرة العلم والعمل على الصدق والاخلاص والصبر وسلطانهم الذي
ينفذون به في الاقطار ومنها على عامة الاطوار الذكر على اختلاف
ضروبه وكيفياته سراً كان او جهراً وفي كل منها انواع كثيرة مختلفة

بحسب الذاكرين واحرجتهم كاوقاتهم واحوالهم وبدايتهم وتوسطهم
وغايتهم ولكل منهم درجات بحسب ذلك مما عملوا على فنى المنزل
من قبل الله تعالى اليهم بعلمه فيهم حالا وما لا والامر على ذلك ابدا
وعبودية الذكر لله تعالى ابدية لا ينقضي امدها ولا يرفع تكليفها
حتى يلهمو نفا النفس بمعنى مادة حيوتهم ومنشو ولايتهم لله وسلطانه
عندهم للذي به يترقون ويبقون فاذكروا الله عند هذا ذكرا كثيرا

فصل وغر آداب طالب التلقين وما يستحسن له اولا ان يومر قبل
ذلك ان يبيت ثلاث ليال بامر الشيخ على طهارة ويصلي ست ركعات
في كل ليلة من الثلاث ركعتين في اولاهما الفاتحة وانا انزلناه
في ليلة القدر ستا وفي الثانية كذلك الفاتحة وانا انزلناه مرتين
ويسلم ويهدي ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد من روحه
الشريفة القبول والعون والفتح ويصلي ركعتين يقرا في الاولى الفاتحة
والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة والكافرون ثلاثا ويهديه الى
عامة ارواح الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم
ثم يصلي ركعتين يقرا في الاولى الفاتحة والاخلاص اربعا وفي الثانية
الفاتحة والاخلاص مرتين ويهديه الى روح ملقنه ومشايخه ومشايخهم
وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم القبول والعون والعافية ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ويقول في آخره منها وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وآل كل وصحبهم وعامة المؤمنين عدد خلق الله بدوام الله
واختار هذه السور للقراءة ان كان يحسنها لما فيها من الفضل الوارد بالسنة
لان انا انزلناه وردانها تعدل ربع القرآن وفي وارد نصفه وسورة الكافرون
تعدل ربع القرآن والاخلاص ثلثه فمن قرا بذلك فكانما قرا القرآن اجمع
فبهذا الفضل اختص الله لعباده وكتابه وكمل ثوابه وقد حظ على ذلك
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعقول والمنقول فاذا كان يحسنها فلا يعدل
عنها وان لم جعل في الجميع سورة الاخلاص بمثل ذلك ولو يتعلمها حفظا

ان لم يكن يحفظها للفضل الوارد في ذلك وان لم فما تيسر ولو سورة الفاتحة وكفى
ثم يجلس متربعا ويشرع في ذكره بحمد الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم ما هو اهله الفمرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك آخر عمله في فراشه
وينام بعد تمام الذكر حال كونه فيه مستحضرا للنبي صلى الله عليه وسلم كانه يراه
متادبا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار كانه ينظره وهو واضع جنبه
على فراشه وهو فيه يذكره ليا خذه النوم على ذلك فاذا كان المريد السالك
شريف الاستعداد حصل له من ذلك وقايع حسنة وامدادات جميلة باول
امره تبين عن حاله وترشد الى بيان قدر همته واستعداده من قبل تلقين ذكر
الأمر وان اراد الشيخ غير ذلك بهذا العدد او زيد منه او اقل على حسب
نظره في المريد فعل كوارد اللهم يا رب محمد صل على محمد وآل محمد واجز
محمدا عنا ما هو اهله الفا او كما يرى بازيد او دون او سبحان الله وبحمده
او سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم
واتوب اليه فكل هذه من مفاتيح خزاين الله في قلوب عباده المسترشدين
به اليه فبعد ذلك يلقنه الذكر صبح الثالث ان كان مقيما او ليلته ان كان مسافرا
وان ضاق وقته امره بالوضوء لوقته ان وسع صلاة ركعتين لله تعالى واهداه
لهم ولقنه واوصاه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون كما يراه له
فان كان مسافرا جعل له من ذكر الاسم وردا معينا لا يخل به على قدرها
يراه لانه طبيبه ومصاحبه في طريقه ويصح انتسابه اليه والى الطريق واهلها
ويكون واردا فيها منه بقدر نسبه وحياة نسبة هاهنا بعد التلقين لجد
كما ورد من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه فالعمل بريده والهمة بريده
ووديعه وان كان قابلا للانقطاع والعزلة او الخلوة بالذكر ثلاثة ايام
او سبعا او عشرا او عشرين او اربعين خمس ان كان اهلا لذلك ويبدو
له من ذلك بقدر قوله كما بدا للورثة العاملين بذلك من انصبابهم واعلم
ايها النبيه ان هذا الذكر الذي هو ذكر الاسم هو اصل انزال الكتب السماوية
وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الى المكلفين وهو تلقين سرهم

ومنهم الجام اولاً وآخراً قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وقال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله فاول الدين ومبداه بتوحيد الله وتقواه اولها نبذ الشرك وطهره
بلا اله الا الله محمد رسول الله وبه اكرم كل كريم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وبراهين كل مهان مهين واخذ حقها من كل
متعد حدها وكل ذلك بفضل حقها بعد اجماله لها عند الناظرين بنود
الله فيها والقتال عليها ووضعه بها فيها الرفع والوضع وفي بيان ذلك
ورد افضل الذكر الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له وورد افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعا
الاستغفار وورد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث
وورد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله الحديث وورد ان
صدقة السر تطفي غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنايع
المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها تسعة
وتسعين بابا من البلا ادناها الهم الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وقال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس فافضل
الذكر هذا الذكر لانه به تظهر السعادة وتقبل العبادة وتتم الصالحات
والسيادة لانه هو النعمة التي بها تتم في جميع الحركات والسكنات
النعمة عند جميع الكاينات والحمد لله عليها افضل حمد العبد وهو
دعا الى الله بالشكر على هذه النعمة وسوال فضله باستبقائها على
عبده لفقر العبد الى نعمة سيده عليه وادامته فيها بفضله ورحمته
وعجز العبد عن تحصيلها الا بفضل الله عليه ورحمته له وهو الغني
الكريم قال تعالى على لسان اهل الجنة حملة لا اله الا الله وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال تعالى كذلك

اوحينا

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وما ولاه فتذكر والاستغفار
من التقصير في حق الشكر لله عليها من العبد افضل الدعا منه لله تعالى
لانه من تمام الحمد المذكور وفي الوارد الثاني بقوله وافضل الدعا الحمد لله فلا
تعارض وكونها في الوارد الاول افضل العلم لان علمها هو عين عملها
متى علم ذلك اعتقده بقلبه وكذلك عمل القلب العلم والاعتقاد وان كان صح
الاعتقاد تابعا له لانه مفرع عليه اذ هو عمل قلبي وما بني عليه العمل
هو علم فصارت بهذا لا اله الا الله علماً وعملاً ظاهراً وباطنا كما قال تعالى العلم نسخ
فاعلم انه لا اله الا الله فعلى هذا هي العلم والعمل وبهذا العمل والمعنى
فيه دوام السعادة والفوز وكمال القرب والنجاة وحلول دار السعدا
مع الذين انعم الله عليهم ولا شي افضل دراطا من الذكر لعمومه فرضه
على الدوام ولزوم العمل به على كل حال من ساير الاحوال في جملة العوالم
الظاهرة والباطنة وجعل الله محله من العبد قلبه ومنه ينتشر موزعا
على ساير اعضايه ومفاض ذلك من قلبه الواسع الجامع الذي هو بحر
جميع تلك الجداول المنصبة الى كل عضو عضو ووقت وقت ورجوعها
عنده الى الطي فيه كطي الزمان بتفاصيلها في الدهر على الدوام والبقا
فالقلب اوسع الذاكرين لله ولا شي كسعته لسعته للحق ودونه كل شي
على الدوام واوسع عباداته العلم ودوام الذكر لله على كل حال ولا تمنعه
العوارض البشرية لدوام مراقبته وظهارته ونقاوته من البشرية وحدثها اصغر كان او اكبر صح
لانه من العالم الاعلى ولا حدث عنده الا بالغفلة فهي حدثه فالعلم
والحضور والمراقبة شانه وهو عمل القلب وهو المشار اليه بافضل
العلم لا اله الا الله كما مر فانظر الى سعته ودوامها في الاولى والاخرى والباطن
والظاهر والعامل به على الدوام والحضور افضل العاملين كما ورد افضل
العباد درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا وورد افضلكم الذين
اذا راوا ذكر الله تعالى لرويتهم الحكيم عن انس الحديث فبعبادتهم بالذكر

وملازمتهم له واكثارهم منه صاروا ذكوا عند الناظرين لان ما جاود
الشيء اعطي حكمه فالقلب اوسع منشات الحق في الخلق واجمعها
ليس كمثله في هذه النشاة شيء يسبق ولا يلحق من المنشات على منوال
وهو في كل ذي قلب بحسب حالة وهو مستودع للحق عنده بمنشاته المرادة
به من آثاره الظاهرة والباطنة فكل قالب له قلب من سائر ذرات
العالم العلوية والسفلية وبه تصريفه في جميع تكاليفه وبه عقل ربه
ونفسه ومثله وبه عبادته وعبوديته الابدية لله لا انقطاع له سرمدًا
بدوام الله تعالى وعلمه في سعته عين جهله عند التجلي به وجهله
عين علمه وهو بنسبة جهله يستفيد العلم من الله تعالى فيه بوقع
علمه بالتعليم عن الله اليه فلا يكون في شيء من ذلك جهلا منه بحسب
حاله وتنزله في اطواره الا بالله لانه من امره ولا يحيط بشيء من علمه
الا بما شاء فهو لوح التسطير وقلم التقدير بالمقادير عنده كل تقديم
وتاخير وعنوان ذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فذكر القلب في جميع
العوالم ابدي لا حياة له الا بالذكر مطلقا ما كان فاما يذكر بالنور
والحظور مع الماثور الى آخر درجاته المحققة بتفاصيله وذلك هو المحمود
الماجد واما بضدها عند الغفلة او الازاغة عما ذكر والذكر لما ذكر
وذلك هو المورود فهو اي القلب من تبيته حضرة السعة والجمع للمتضادات
في وحدته بالذات وتعدده بحسب المنشاة وبينته ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا فالعمل كله على القلب ازاغة وتقويما عند الجميع
دايما فذكره لا فترة فيه لعموم اشراقه وحيوته وعرفانه سرمدي وكله
الى الهدي يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا والاحاطة به وتفصيل
اجماله متعذرة لغير الله تعالى والله من ورايهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ وقد ورد عن ابن عباس ان اللوح المحفوظ
قلب العبد المومن هذا من ترجمة القلب وايما سعته وكذا ورد ما وسعني

ارضي

ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن التقي النقي الوادع
من توطيه مملكته وبيان سره وجهره وصيرورته فمن راه به فقد
رآه بما اراه الله ومن رآه بالاخبار والآثار فانما راى ظله وخياله
فما بدا له على مثاله لما ضرب الله امثاله فمن اقام للحق قلبه وفجر له
انهاره وعمر بستانه ذكره المرضي قطاره ورفعه بالذكر والحيوة
الابدية من حضيض الجسم الى حيث اطاره ليقضي اوطاره فقد كان في
الطور واقسم له به وبالكتاب المسطور في رق المنشور وبيته المعمور
وسقفه المرفوع وبحره المسجور بالواقع وما له من دافع فما رثى لذلك
على قواعد التقوي للحميد بالحميد سمواته وسارت جباله وانحسبها
الغافل جامدة فهي جارية تمر مر السحاب فكل هذه الايات والتصريحات
بعض شان القلب عند الناظر به فيه حين جمعه عليه وحيث كان
منتهى السير من كل ساير اليه فهو صاحب الغنيا في الدنيا والقصيا
وهو المطاع باذن الله عند الطايعين والعاصين والجاهلين والعالمين
والذاكرين والناسين من الخلايق اجمعين مما كان ويكون والكاينين
نعم هذا البيان صيغة جهله في الجاهلين ونفوذه في الغافلين
لانه الامام المبين على وفق علم الله بهم اجمعين في الجانبين واقسم
لك على ذلك بطه وبين ان هذا هو حق اليقين من رب السموات
والارضين وما بينهما ان كنتم موقنين فسبح باسم ربك العظيم
وتايد بالله واستعن به على طاعته متيمنا باسمه ومستفتحا خزاين
كرمه وجوده بذكره في محمود امره فانه من فتحه ونصره ومنشور ولايته
على روس المقبلين به والمقبولين فيه وبالله الهدي فصل
واعلم ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد صلاح حاله
بتوفيق الله فابتداه كما قال كبراء الطريق رضي الله عنهم باحد الطريقين
اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي والصوري هو ان ياخذ
المريد السالك لبيعة او التلقين من المرشد وكلاهما ويا ترك ما اوصاه

به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا فان اتباعه للامر يحرسه وان بعد في الحس لاتصاله في المعنى وقربه به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض مهما امكن حتى يكون ذلك سببا ونسبا ملحقا وان بقي على صورته المعتادة الاولى فله نصيب بذلك من الارادة ولحوقه باهل الطريق وميراثه بقدر ما ادلى به والتعلق المعنوي هو ان ياخذ البيعة والتلقين او احدهما مع الصحبة والخدمة لطلب معنى ذلك وتمرنه والدخول به الى مستوى صلب لوارث الحقيقة فان صدق انفرد وكان كولد الصلب اذا انفرد انفرد بالميراث وان شاركه مثله في ذلك كانا فيه جميعا كالمواريث الحسية واجزائها مثلا للتفهيم مع اعتبار الصغر والكبر بينهما وان ورثا فالكبير متصرف والصغير منتظر او كانا جميعا فلا بد فيهم من الممتاز للكبر الحسي او المعنوي وربما صار كم احدهما الى الاخر ان يقدم احد الوارثين او الورثة فمن اي الطريقين دخل السالك محبا مطيعا للامر بقدر وسعه وكلمته مستوفيا او مبعضا كان طريقا له الى حصول الارادة والتعلق وصحة الانتساب ما لم يفارق ذلك ويرتد عنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدى الدوام على العزيمة داب اهل الورع والسيادة والتقى فاذا انقلب من هذه الحالة الكريمة الى الرغبة عنها بالرفض من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل البصيرة من حالة شريفة ناهية مجيدة مرغوب فيها الى مرغوب عنه لا فيه على هذه الصورة المذكورة فعليه عند ذلك بالاقلاع وعليه بعون الله بتصحيح نية الارادة لان الاعمال بالنيات الظاهرة الصورية والباطنة المعنوية باتمام كان لان بالمعنوية ترفع الصورة وهي اي الصورية طريق المعنوية والمعنوية منتهى الصورية فعلا فتهما كعلاقة الروح والجسد يقع التكليف بينهما وفي ذلك يقول شيخ

[Margin: بالطاعة لقرب المطيع بالطاعة من الله تعالى ومن العباد وان بعد المكان للقرب المعنوي صح]

[Margin: ولحوقه]

[Margin: جميعا صح]

[Margin: فان صح]

الكمل

الكمل واستاذ الاكملين سيدنا وشيخ شيوخنا السيد محمد الغوث قدس الله سره العزيز في كتاب الدرجات له اعلم ان اول الشروط في حق المريد السالك واول سبيل حيوته حيوة المرشد وفي ذلك يكون بلوغ المريد واذا اخذ المريد السلوك والاتباع لا يمكنه عند ذلك الرجوع عنه على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ بالمرشد الصالح لذلك لو اخذ البيعة والتلقين من ثانية شخص فلا يكون مريدا لاحدهم لان ردة ورجوعه عن الاول يوجب ردة ورجوعه عند الجميع متى ظهر امر لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذي ارشده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيقي عند الكل وهم وان تعددت طرقهم واحد مستندهم وما بعده مجازي فان فعل ذلك للهوى فهو ردة في الطريق بحسبها كردة بيعة الخلافة بعد اخذها وان كان لسبب كموت او فقد او عارض فبحسب الحال قوله رضي الله عنه وان كان رجوعه لسبب فبحسب الحال يعني فيؤذن له في الرجوع للسبب الموجب ان كان كموت المرشد او فقده من المحل الى غيره او عارض بالقدر وعوارض القدر لا تحصى ونسال الله لطفه وعفوه وعز ذلك الحال يضا انه اذا كان الطالب محقا ثم توجه في طلب المرشد لقطع المسافة الى الغاية فوجد بعض الاخذين عنه التلقين فتلقن منه ليتصل بسنده اليه مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح كذلك فله الاخذ عنه وهذا الاخذ عنه هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه حكم المتيمم بعد الحدث وقبل الوصول الى الماء كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى الحدث يتيمم قبل وصوله الى الاداوة والعنزة تعليما لقطع المسافة على الطهارة وللحذر من وقوع الفوت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير مبيح للصلوة ولا رافع

[Margin, vertical: [illegible]]

للمحدث لوجود الماء فكذلك وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح
سواء كان اخذ عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو مشروع
ومباح بقدر حالته والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للاوامر الشرعية
المزيل لاعيان النجاسة بقدره لازالته من الطالب النجاسات المعنوية
بعد الحسية فهو حاوٍ فتدبر بهذا امثاله ومنواله وقوله رضي الله عنه
قبل ذلك واذا اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك
على قاعدة الطريق مستنده في ذلك من السنة ما وقع لبعض الاعراب
انه جاء الى المدينة وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة
فاخذه الوعك واشتد به فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
اقلني بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وسلم فذهب ثم عاد وطلب فلم يقله
فذهب ثم عاد وطلب الاقالة فلم يقله فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه
وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد او كما قال
وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره والله اعلم انه باقٍ على
الاسلام فاسق بالمخالفة اذ لو قاله لكان مرتدا او لو كان بالخروج مرتدا
لقضى فيه والله اعلم فعلى هذا قياس المبايع او المتلقن اذا طلب الاقالة
للهوى فلذلك للاقالة المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته عنه
حتى يصلحه الله ابقاه على طرف الامر مع المخالفة فيكون فاسقا لا مرتدا
فلا يكون مريدا لغيره وان كان فاسقا عن الامر فقد ورد الشيخ في قومه
كالنبي في امته او كما قال والله اعلم فهذا مما يرشد الى ذلك ويدل له
فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن الله تعالى وان لم
يعلم دليلهم الواقف على قولهم وبالله التوفيق فيكون اذا عرض العارض
بحسب الحال كما قال وما يؤمر به وما يرشد اليه وقد ورد ان
عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريق الكريمة رؤية موجودين
كفر لانه ما ثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الآخر الظاهر الباطن
وهو بكل شيء عليم من الكائنات وغيرها ووجود الكائنات به لا بها

وله

وله لا لها فلا موجودين على الدوام لذاتهما بل الوجود الحق هو الله
والمنشآت افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وخلقناكم ازواجا الايات فرؤية وجودين لموجودين بذاتهما
لا وجود لهما ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا والبيعة الحقيقية
وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة غايتها
وفي الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقي شيء حتى يحجب بروده اليه
ويقبل على غيره والواحد مشهود في كل واحد وعندهم موجود بلا واحد وهو صح
وينبغي للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي بعد التوبة والتنصل تسليم
نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق بكمال تخلقوا باخلاق الله بحسب الوقت
واهله وان يدخل في طاعته باستعداد الارادة والانطراح تحت امره
ان كان يريد التجريد وتيسرت له اسبابه وان كان في التسبب فكذلك
الا انه يكون في سببه مع تسليمه لما يامره به وينهاه عنه ويخبر
الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا
وطاعة امره فما نهاه تركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان بدا له
في الامر شيء يوجب تاخيره انه للشيخ كل الانابة وعرض امره عليه
فما اقره عليه قرّ وما نفره عنه نفر ويسئل الشيخ ان يقبله على ذلك
بفضله ولا يرى له حقا عليه ويرى حق الشيخ عليه واجبا لازما اذا
كان كذلك نفعته هذه المقاصد واعرت له هذه النيات اعمالا صالحة
خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها مع ما تاجل باذن الله عليه
فاذا قبل الشيخ منه ذلك وارتضاه له يبايعه وصورة البيعة
ان يضع المريد يديه جميعا بين يدي الشيخ ان كان ذكرا وان كانت
انثى فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها او بواسطة
ثوب او ماء يضع يده فيه وتشاركه ان لاق بها دون مسك يد
اما مطلقا او بلا حايل على التفصيل الآتي ان شاء الله تعالى ويحبط
الشيخ بيديه يديه نفا ولا بقبوله واستيعاب القبول كلتي يديه

الظاهرة والباطنة وحضرته الدنيا والآخرة اويضع الشيخ
يديه بين يدي المريد اشعارا باني محافظ لكل ما تامرني به الا انزل منه
شيئا باختيار واني وقاية لك بنفسي لا اسلمك لمكروه حتى يبدا بي
او ازول وهذا ما اختاره سيدنا محمد الغوث وبناعليه اهل بلاده
وولايته **وصيغة اخرى** ان يضع المريد يديه مجموعتين واليمنى
اعلاها ويضع الشيخ يده عليهما من اعلاهما اشعارا بالخلافة وايما
اليها في بيان النيابة عمن سبقه الى منتهى الامر ثم يامره بالتوبة
فيقول تبت الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصا
لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله وانما يسئل عن
صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخله ما يرد بعدهما لا ارادة له فيه ولا
اختيار له ويجب عليه التوبة وهو تجديد للبيعة بهذه التوبة (مقعد فورا صح)
بعينها ولذا يسمى تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابه بها من
الوهن فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ عهده ويلقنه الكلمة
الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيأ ما من
اللباس ان تيسر تفاولا بتبديل حاله الاول الى حالة الثاني كما في تحويل
الردا في الستقيا ثم يوخر عصا تحت الاخوان من حضر المجلس تفاولا بالدخول
فيهم والقبول منهم اذهم من الشيخ كالجوارح من الجسد ومنا زله الحسية
والمعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات والمكروهات وملازمة
الصوم ونوافل الخيرات والصلوات وينبهه بان لا يخرج عن العهد
والامر وانه ان فعل ذلك خرج من الارادة واذا اراد الاجمال لضيق
وقت او سبب دعا الى ذلك اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم
الحرام وهذا ما ذكره سيدنا محمد الغوث طاب ثراه وقرت باهه عين
اوليائه **وللبيعة** صورة اخرى وكيفية ثانية وهي ما يعمل في اواسط
جزيرة العرب وطولها كله وكذا عرضها الا ما قل منه وهي ان يجعل طالب
البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد

جعل

جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا ويد الشيخ مبسوطة
فوق يده مع الجميع ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما يتلو الآية تيمنا وتفاولا بتحقيق المتابعة
في الطريقة كالشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة ويقول عقب
الآية للمبايع او المبايعين ان كانوا جماعة قل او قولوا بصيغة الجمع
للجماعة او الافراد للفرد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبسيدي الشيخ شيخا (وبالمسلمين اخوانا صح)
ومربيا ودليلا وهم او هو يتابعه في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الى منتهى
ذلك وبالفقراء التابعين اخوانا لهم ما عليهم ولهم ما علي الطاعة (ما عليهم صح)
تجمعنا والمعصية تفرقنا فيقولوا كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك
ووفاء بالبيعة عليه بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة كما قال
تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن يعني على ذلك واستغفر لهن الله
مما فرط ان الله غفور رحيم فقوله تعالى ولا يعصينك في معروف
جامع سبل الحق كلها والخلفاء له فيها كذلك وهو المراد بقولهم
الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا ثم يقول الشيخ قولوا كلكم ما نقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا
في متابعة فبايعهن واستغفر لهن الله ثم يقول الشيخ وهم بقوله
بعد الثلاث يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث (واعلاه تابالتوحيد)
مرات مادا بها صوته بقصد التلقين للذكر مع البيعة فاذا كملت
الثلاثة منه قالوها ثلاثا تبعا له كما قال ثم زادوا منها بطريق
الحذر والاسترسال فيها نفسا جيدا مع تغميض العين واحضار

القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بهذه التفصلات الربانية
الموصلة لصحة النسب باولياء الله على سنن التخصيص والكرامة
لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذا اخذ عند من كم يجد رشدا
صح به نسبه للطريق واهلها فان لازم الطاعة وتجنب المعصية
نجب باذن الله تعالى فله اثر كريم ثم بعد ذلك يختم الشيخ بما يرى
ويقول اللهم اخذ منه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير فتحته
على انبيائك واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة جمع
في الدعا ثم يقوم الفقير ويسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ
بعد ذلك بما يرا فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله متجردا كان
او متسببا او بينهما من الخدمة والنصيحة والمعاملة بما يليق وعليه
قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة
للامر وان شق عليه الامر لامر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه
على ما امر اولا او يوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهليل
على قدر حاله صبحا ومساء لا يخل بما اوصاه به ويقطع له ما
يقطع عنه ولا يقطعه كيف اوصاه به عدة اودايما وعلى الجملة
انه لا يحدث الا ما امره به ولا يقصر فيه وان جرا له عذر انابه
ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده او قريبا منه والا راسله
في ذلك وما حدث له وقف عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدا
الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحمها ودنا واقترب فلا يزال
حتى تزال له الحجب عنه بقدر حاله وتحببه كما احب وللشيخ
الكامل كما ذكره سيدنا محمد الغوث ثلاث مراتب من الشرف فهي علامة
الظاهرة عليه احدها القيام بظاهر الشريعة المحمدية من الاحكام
وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بظاهرها والثاني رسم الولاية
الخاصة والقيام باحوالها وطرايقها حتى يتمكن من التجلي بسلطان الوحدانية
ويظهر له ثمرة كان الله ولا شيء معه وكل شيء هالك الا وجهه مع الحفظ

بسلطان

بسلطان هو الاول والاخر وله بهذا السبق على غيره الذين لم يصلوا
اليه والثالث رسم الولاية المطلقة بشهود ان جميع التقييدات نشأت
عن حضرة الاطلاق وكان منها ظهورها انتهى فمثاله تقريبا كتعين
المنشآت المايية المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعين النواة اولها
عين اخرها واخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو ظاهرها
اذ لا يحصل من النواة اولا الا الخوص والجذع والكرناف واخرها الرطبة
ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دايما وسرمدا للاحدية ومنشأة
العوارض واللواحق بينهما من لواحقها وتوابعهما وقشور ذاتهما
وزينة ظهورهما بزينة الكواكب وحفظا وكذا كل ذرة قال فمن اجتمعت
فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا وحفظا وكذا كل ذرة قال فمن اجتمعت
واتصف بها فهو الواصل الى مرتبة الكمال ويكون وارث المصطفى
عليه افضل الصلوة والسلام والجامع بين الشريعة والحقيقة
وهي الولاية ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فهو
بالاتباع مستمد منه ابدا انتهى **فصل** قال جل ثناه وتقدست
اسماه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون قال الامام الجامع بين المعقول والمنقول
الصالح المتعبد الزاهد القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله ابن عمر
البيضاوي رحمه الله تعالى في اوايل سورة البقرة والمتقي اسم فاعل من
قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن
يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاول التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى
الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى
بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي

المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثة انتهى وحيث ان الخطاب في الاية السابقة
للذين آمنوا فالمراد ما بعد المرتبة الاولى والظاهر انها الثالثة
بناء على ان الثالثة مما يترتب على قوله وجاهدوا وبعد قوله وابتغوا
اليه الوسيلة وذلك ان المرتبة الثالثة لا تتيسر لطالبها الا بالجهاد
في سبيل الله مع الاعداء الباطنة والظاهرة على ميزان خاص
لا يهتدي اليه على وجه الكمال والاستيفاء الا العلماء الذين هم
ورثة الانبياء علما وحالا قال الله تعالى قل هذه ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فمن اتبعه اتباعا خاصا حصل على نهاية
صحيحة باذن الله فكان داعيا الى الله على بصيرة ووراثة لان طريقها
لما كان اجل الطرق واسناها لكون غايته هو الحق سبحانه
الذي هو اشرف الموجودات واعز المعلومات فلا اله الا هو فلا يدل
سالكيها الا من كان على بصيرة ناشئة من اتباع خاص كامل قد
انزله منزلة ورثة الانبياء علما وحالا فان مقام الدعوة الى الله
الذي هو مقام الشيخوخة هو مقام الوراثة الكاملة للرسل الذين هم
خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحاصل فيه من الورثة
يقال له الشيخ والوارث والاستاذ فلا بد ان يكون عارفا بوجوه
الجهاد مع الاعداء الظاهرة والباطنة وغيرهما قال الامام محي الدين
قدس سره في صفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسانية
والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث
منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل
والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا
بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي تحمل المريد فيها
على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعلائق والعوائق الخارجة
مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم

وبجدته

سبيلي
صح

وبجدته المريد صاحب العلة من ايديهم ثم قال فلا بد ان يكون
عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ
يقال له الاستاذ انتهى واذا علمت هذا ظهر لك ان الشيخ يصح ان يطلق
عليه الوسيلة ووراثة كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يصح ان يكون
وسيلة بالاصالة بالوضع الالهي وذلك لان الوسيلة كما قال البيضاوي
من وصل الى كذا اذا تقرب اليه ولا شك ان الشيخ لكونه واسطة
ودليلا للمريد في سلوك طريق جهاده لكونه يامره بالمعروف وينهاه
عن المنكر في سلوكه على تفاوت درجاتهما زمانا ومكانا وشخصا
نيابة وخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما يتقرب به
المريد الى الله تعالى كالنبي صلى الله عليه وسلم اذ من المعلوم ان سلوك
المريد على هذا الوجه الخاص مقرب له الى الله تعالى باذنه قربا
خاصا والواسطة فيه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ باذن
الله فصح ان تكون وسيلة كالنبي صلى الله عليه وسلم واذا ظهر لك
صحة هذا الاطلاق تبين ان معنى الوسيلة لا ينحصر فيما قيد به
البيضاوي رحمه الله حيث قال اي ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى
منه من فعل الطاعات وترك المعاصي انتهى فتبين ما بقوله من
فعل الطاعات الى آخره على ان ترك المعاصي قد فهم من قوله
اتقوا الله لما قررنا ان المراد به ما بعد المرتبة الاولى بدليل كون
الخطاب مع المؤمنين واذا لم يجب انحصاره فيما ذكره وصح كون
الشيخ كالنبي صلى الله عليه وسلم وسيلة فظهر ان الابتغاء المطلق
بعد الايمان والمرتبة الثانية للتقوى كما كان بالنسبة الى
الصحابة ابتغاء للنبي صلى الله عليه وسلم ابتغاء خاصا يتبعه
جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا كما يشير اليه البيضاوي
رحمه الله في الاية حيث يقول وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه
الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصل الى الله والفوز بكرامته

بكرامته
صح

انتهى كذلك يكون بالنسبة الى غير الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ابتغاء ورثته الكمل ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج افلاحا
خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج افلاحا خاصا باذن الله وذلك في الطائفتين
بحصول المرتبة الثالثة للتقوى وما يتضمنه على حسب تفاوت درجات
سلوكهم وجهادهم المنبعثة من تفاوت درجات استعداداتهم السابقة
في علم الله الازلي ثم ان هذا الابتغاء الخاص للوسيلة المذكور الى يتضمن
مبايعة خاصة غير المبايعة الاولى التي هي المبايعة على الاسلام فان
البيعة تختلف باختلاف المقامات فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جاءه الاعرابي ليسلم بايعه على الاسلام ولما كان يوم الحديبية مظنة
لوقوع القتال بناء على ما بلغهم من قتل عثمان رضي الله عنه لما ذهب
بكتاب الصلح الى عسكر المشركين وكان بعض المشركين طعن فيهم بالفرار عند
اللقاء بايعوا على الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت ولما كان بيعة
العقبة في غرة الاسلام ويتبعها الهجرة اليهم وانتصابهم لحرب الاسود
والاحمر على طول المدى وكان مظنة للتزلزل بايعوا على السمع والطاعة
في المنشط والمكره مع النص على امور مهمة وعلى هذا فليتتبع والله اعلم
وحيث ان المريد يقول للشيخ رضيت بك شيخا ومربيا ودليلا فقد
بايعه على المنشط والمكره فان التربية لا تتم الا بهذا فان حظ المريد
وكل موفق من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة ان ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله
على المحظور والمكروه وتعقله عن الواجب والمندوب فانها اقرب
الكفار بالنعمة والاعداء اليه واشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها
هو الجهاد الاكبر وطريق جهادها على الاستيفاء مجهولة عند المريد فلا بد
من التسليم والانقياد وترك الاعتراض اذا القي في بحر الابتلاء حتى يفتح
الله له عنه وكرمه ومن الاسرار التي يتضمنها البيعة على السمع والطاعة
في المنشط والمكره ان هذه البيعة تتضمن اتحادا متعلق الارادة للشيخ والمريد
باندراج

باندراج ارادة المريد في ارادة الشيخ فلهذا قالوا الارادة ترك الارادة
وقالوا من شرط المريد ان لا يكون له ارادة بل يكون مع الشيخ على ما يريد
الشيخ فهو مريد لما يريد الشيخ وتارك لارادة ما سواه منكر كما قال الكريم
للكليم فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء اي مطلقا حتى احدث لك منه
ذكرا اي ابتداء مني لا بسؤال منك فاذا حصل له التوحيد الارادي في
التعدد الصوري فقد حصل على طرف من التوحيد في عين الكثرة في
مبدا امره واليه المنتهى واذا سلك وتم له الامر باذن الله فانكشف له
توحيد الافعال مع اثبات الكسب الناشي من توحيد الصفات فما فوقه
في عين تعددها واذا حصل هذا التوحيد في الارادة حصل له نوع
اتصال معنوي بالشيخ وقلب الشيخ الوارث الكامل موضع نظر الحق
ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فعند اتحاد الارادة
واندراج ارادة المريد في ارادته بمدة الشيخ برقيقتها المتصلة به
امدادا من الفيوض الواردة عليه من الحق سبحانه وتعالى ولنذكر
هاهنا بعض احاديث البيعة تبركا وذكرى اخبرني الامام احمد بن علي
العباسي الشناوي عن الشمس محمد الرملي ح واخبرنا الرملي بالاجازة
العامة عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري
عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الدمشقي عن ابي العباس
الحجار عن ابي عبد الله الزبيدي عن ابي الوقت السجزي عن ابي الحسن
الداودي عن ابي محمد الحموي عن ابي عبد الله الفربري عن الامام ابي عبد الله
البخاري قال في باب كيف يبايع الامام الناس حدثنا اسماعيل حدثني
مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة بن الوليد اخبرني ابي عن عبادة
بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق
حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال الحافظ بن حجر العسقلاني
المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيه من الاحاديث

السنة وهي البيعة علي السمع والطاعة وعلي الهجرة وعلي الجهاد وعلي الصبر
وعلي عدم الفرار ولو وقع الموت وعلي بيعة النسا وعلي الاسلام وكل ذلك
وقع عقد البيعة بينهم فيه بالقول انتهي يعني ان البخاري لم يذكر في
هذا الباب حديثا يدل علي كيفية المبايعة الفعلية اعني كيفية المصافحة
الواقعة بين المتبايعين وانما ذكر الاحاديث المتضمنة للصيغ القولية
وآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم دالة علي
احدي الكيفيات الفعلية وقد مرت في الثالثة ويوضحه ما في الدر
المنثور في سورة البقرة من قوله واخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع
قال جاء رجل الي ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلي الله عليه
وسلم باعينكم هذه قال نعم وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم وبايعتموه
بايمانكم هذه قال نعم قال طوبي لكم فقال ابن عمر الا اخبركم بشي سمعته
من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بلي قال سمعته يقول طوبي لمن آني
وآمن بي وطوبي لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات انتهي فدل علي
ان المبايعة كانت كيفيتها المشهورة المصافحة بالايمان كما يصرح به ايضا
قول النسا في حديث اميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما رضي الله عنهما بقافين[2]
يا رسول الله الا نصافحنا قال اني لا اصافح النسا انما قولي لمائة امراة كقولي
لامراة واحدة اخرجه جماعة منهم الترمذي والنسائي وابن ماجة وحيث
ان المريدين للسلوك متعرضون للجهاد الاكبر فشيخهم لمامهم في ذلك
نيابة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فالذين يبايعونه انما يبايعون رسول
الله بواسطتهم فوق ايديهم كما يوضحه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لمن جاءه فقال اني اريد ان ابايعك قال وما بايعت اميري قال بلي قال اذا
بايعت اميري فقد بايعتني الحديث وكما يشير اليه جواب نساء الانصار
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهن
ليبايعهن فقال اني رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم اليكن فقلن
مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله صلي الله عليه وسلم فرحبن برسول الله صلي الله عليه وسلم

بتجليه

لتجليه في رسوله بمقتضي ما في قلوبهن من الايمان به صلي الله عليه بهذا المقام
وسلم المنتهي الي مقام الاحسان اللايق كانهم يرونه بهذا المقام
نظير قول سعد بن زرارة رضي الله عنه في بيعة العقبة بعد كلام
طويل مخاطبا لرسول الله صلي الله عليه وسلم نبايعك علي ذلك
ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا الحديث بطوله
قاله قبل نزول اية يد الله فوق ايديهم ولنورده تبركا بذكرهم
وبلاغا منقول الخبر في شيخنا الامام احمد بن علي العباسي الشناوي
قدس سره عن والده عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله في جمع الجوامع معزوا الي ابي نعيم عن الزهري
ان العباس ابن عبد المطلب مر بالنبي صلي الله عليه وسلم وهو يكلم
النقبا ويكلمونه فعرف صوت النبي صلي الله عليه وسلم فنزل وعقل
راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخي وهو احب
الناس الي فان كنتم صدقتموه وآمنتم به واردتم اخراجه معكم فاني اريد
ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم
اليهود وهم له عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق
عليه قول العباس حين اتهم عليه اسعد واصحابه يا رسول الله ائذن لنا
فلنجيبه غير مخشنين لصدرك ولا متعرضين لشي مما تكره الا تصديقا
لاجابتنا اياك وايمانا بك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اجيبوه
غير متهمين فقال اسعد بن زرارة واقبل علي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لكل دعوة سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوتنا
اليوم الي دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الي ترك ديننا
واتباع دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الي ذلك ودعوتنا الي قطع
ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة
صعبة فاجبناك الي ذلك ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة
لا يطمع فينا احد ان يروس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسلمه

اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الي ذلك وكل هذه الرتب
مكروه عند الناس الا من عزم الله له علي رشده والتمس الخير في عواقبها
وقد اجبناك الي ذلك بصدورنا والسنتنا ايمانا بما جئت به وتصديقا
بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك علي ذلك ونبايع الله ربنا وربك
يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك
مما نمنع منه انفسنا وابنائنا ونسائنا فان نفي بذلك فبالله نفي ونحن
به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقي هذا الصدق منا
يا رسول الله والله المستعان ثم اقبل علي العباس بن عبد المطلب
بوجهه فقال واما انت ايها المعترض بالقول دون النبي صلى الله عليه
وسلم فالله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك وانه احب الناس
اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله من عنده ليس بكذاب وان ما جاء به
لا يشبه كلام البشر واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره
حتي تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها علي احد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم
ونساءكم قالوا فذلك يا رسول الله نتتهي وفيه للتنبيه الخبير   لك ٢
ان ننتبه لفقرات الكلام المنتهية الي درجة الاحسان في الايمان
ببادي القريحة الايمانية التي بها انتهوا فانتهوا الي الايمان
برسول حتي اجابوا بما ذكر وخصوصا قوله في صريح التوحيد والايمان
بالله وما جاء عنه اجمالا قبل التفصيل من قوله للرسول نبايعك
علي ذلك ونبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا وهذا من قبل نزول
الاية وكذا قوله فان نفي فبالله ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر

ونحن به اشقي فهذا هو التكليف كله ومبلغ الايمان وهذه العقبة
التي من اقتحمها كان اول اصحاب الميمنة وما ادراك ما العقبة وهذا
ما نزل به تفصيل القرآن كما قال هذا الصدق منا والله المستعان وكل
هذه غايات الايمان ولها زالت عنهم صعوبات المكارم ابتداء لانه لم
ينته ذكر الاحسان في الايمان الا الي ما قال من عباد بربه في قوله
كانه يراه فيما يجب لله ولرسوله ولنفسه ومثله فرقاه الله الي ذلك وقومه
وبه استجابوا ونطقوا انما نطقوا مما هو تفصيل آيات القرآن وصحاح
السنة لمن تدبره واستحلاه ولم يرقوا الي ما ذكروا الا به وبرؤية
الاستعانة بالله وان الاسعاد منه والاشقاء منه فزالت عنهم
صعوبات الامور المذكورة وكلها عنهم بتوحيد الله وهو كمال التوحيد
له والايمان به بديهه ولا يخفي ان كل هذه المكارم الصعاب قد تقع
لبعض مريدي السلوك اذ يكون بيعته متضمنة للبيعة عليها علي
وجه خاص اعني من حيث كونها علايق وعوايق اذا كان المريد كثير
العلايق والعوايق وفي الحديث تنبيه علي ان من وقف لهذه البيعة
الخاصة بموافقة قلبه للسانه والاقدام علي اقتحام ورطات تلك
الرتب المكروهة الصعاب كان ذلك علامة كونه ممن عزم الله له علي
رشده وليلتمس الخير في عواقبها فان الجنة حفت بالمكاره وفيه انه لا
ينبغي له ان تمنعه عزته ورياسته العرفية عن الانقياد لغريب مفرد
عن قومه بعد ما ظهر له بالقراين انه علي بصيرة في دعوته الناس الي الحق فيظهر
له مصداق ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هذا الايمان الخاص فيعلم ان
العز الحقيقي في هذا الذل والانقياد للوارث الكامل وفي قوله وايدينا
دون يدك اشارة الي الكيفية الثانية من صور المبايعة فانها احد
وجوه ذلك الكلام ولو بالاشارة وفيه تنبيه الي غير ذلك مما لا نطيل
بذكره وبالله التوفيق وقال في بيعة النساء وبالاسناد السابق الي
البخاري قال في باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ثنا اسحق ثنا

يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن من هاجر اليه من المومنات بهذه الاية يقول الله يايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عايشة
فمن اقر بهذا الشرط من المومنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما
يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك وفيه ما يقتضي ان محل البيعة
من غير هذا اليد وان مبايعة الرجال باليد كما وضع يده على يده عن عثمان
رضي الله عنه فما كانت بالقول بل باليد يد الله فوق ايديهم وقال في
باب بيعة النساء ثنا محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسا
بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها وبه قال في باب اذا جاءك المومنات
المومنات يبايعنك ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن حفصة
بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا
علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها
فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت ورجعت فبايعها قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
في حديث عايشة ولا والله ما مست يده يد امراة الى اخره القسم لتاكيد
الخبر وكان عايشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية
فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبري وابن مردويه من طريق
اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد
يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد
وكذا الحديث الذي بعده حيث قال فيه فقبضت منا امراة يدها
فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن الجواب عن الاول

بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم
يقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول
او كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على
يده وقال لا اصافح النسا وعند عبد الرزاق من طريق ابرهيم النخعي مرسلا
نحوه وعن سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك واخرج ابن
اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح ان صلى
الله عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المراة يدها فيه ويحتمل التعدد
وقد اخرج الطبراني انه بايعهن بواسطة وروى النسائي والطبري من
طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقاف مصغرا اخبرته
انها دخلت في نسوة تبايع فقلت يا رسول الله ابسط يدك نصافحك
فقال اني لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ
ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله
ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لمائة امراة
الا كقولي لامراة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن ياخذن
بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن
الشعبي وفي المغازي لابي اسحق عن ابان بن صالح انه كان يغمس
يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه قلت واقرب ما يجمع به بين
الروايات احتمال التعدد ثم انها تارة بالقول فقط من غير مصافحة
لهن وتارة بالمصافحة لهن بحائل ثوب وتارة بواسطة غمس اليد
في الماء فيصح قول عايشة كليا انه صلى الله عليه وسلم ما مست يده
يد امراة قط اي بلا حائل الا امراة يملكها ويكون قولها ما يبايعهن
الا بقوله قد بايعتك على ذلك محمولا على مبلغ علمها في ذلك
ويشهد للمبايعة بالكلام وعدم المصافحة ما اخرجه الطبراني
في الكبير عن اسما بنت يزيد قالت انا من النسوة اللاتي اخذ

عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت جارية ناهدا جرية على مسئلته
فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى اصافحك قال اني لا اصافح النساء ولكن
اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن ويشهد لوقوع المصافحة بحايل ما اخرجه
الطبراني عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النساء
من تحت الثوب ويشهد لمرسل الشعبي عند ابي داوود ما اخرجه الطبراني
في الكبير حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي نا جبارة بن المغلس نا عبد الله
بن حكيم عن حجاج عن داود بن ابي عاصم عن عروة بن مسعود الثقفي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده الماء فاذا بايع
النساء غمس ايديهن فيه وهذا يحتمل انه اكتفى بمجرد الغمس من غير مصافحة
اكتفاء باتصال ايديهن بما اتصلت به يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة ويحتمل انه صافح بعد الغمس من الطرفين اكتفاء بحيلولة
الماء كالقميص ومما يشهد لصحة كون الماء حايلا بالنسبة الى بعض
ما في الجامع الكبير معزوا لابن سعد وللطبراني عن السودا من قوله صلى
الله عليه وسلم انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك والذي يوضح التعدد
وقوعها بواسطة عمر بن الخطاب كما اشار اليه في فتح فيما نقلناه عند
البارى صح
الطبراني عن ام عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
جمع النساء في بيت ثم بعث الينا عمر ابن الخطاب فقام على الباب وسلم
فقال اني رسول رسول الله اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول
الله قال بعثني اليكن لابايعكن على ان لا تسرقن الى آخره فاخرجنا ايدينا
من خارج الباب واخرج يده فبايعناه الحديث فان ام عطية قد بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة عند البخاري كما مر وهذا كانت
في اللاتي بايعن عمر وقد وقعت المبايعة متعددة مع الرجال فالنساء
اولى بذلك كما سيتضح ثم هذا الاخراج يحتمل الاكتفا فيه بمجرد الاشارة
كما سيجيء عن ابن حجر ويحتمل المصافحة بحايل والله اعلم والذي يظهر بناء على
تعدد البيعة لهن ووقوع جميع الكيفيات المذكورة كل منها مرة او اكثر وكل

منها

منها لطائفة مخصوصة او تكرر بعض الكيفيات لاكثر من طائفة انه صلى
الله عليه وسلم بايعهن بتلك الكيفيات المختلفة كل فرقة او اكثر مرة واحدة
او اكثر بكيفية واحدة او اكثر مراعاة لاختلاف احوالهن ومقتضى طبايعهن
ومقتضى طبايعهن وتفاوت درجاتهن في كونهن مالكات الطبع غير
مملوكات له وتفاوت درجاتهن في احتياجهن الى مزيد امداد والله اعلم قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري في حديث عايشة المذكور في باب بيعة
النساء وقد ذكرت في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عايشة من
من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد انه
بايعهن بحايل او بواسطة ما يغني عن اعادته وقد يؤخذ من قول ام عطية
في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضا
بالايدي فيخالف ما نقل عن عايشة من هذا الحصر واجيب بما ذكر
من الحايل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة
وقد اخرج اسحق بن راهويه بسند حسن عن اسما بنت يزيد مرفوعا
اني لا اصافح النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان
صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كذلك انتهى
قلت الاشارة بايديهن عند المبايعة من غير مماسة محتمل كما قال ولكنه
لا يتم كليا اذ كان امرهن بان يشرن بايديهن من تحت الثوب مثلا
اخف مؤنة واستر لهن من ان يقول للواحدة منهن انطلقي فاختضبي
ثم تعالي حتى ابايعك ويقول للواحدة منهن لا ابايعك حتى تغيري
كفيك كانهما كفا سبع وهو عند ابي داود وعلى ما في جمع الجوامع فالظاهر
التعدد وان المبايعة قد وقعت بالكلام فقط في قوم وهو ما شهدته
عايشة وقد وقعت مع المصافحة بحايل مع تفاوت مراتبه كثافة
ام المؤمنين عليه فانكرته صح
ولطافة حيث لم تطلع كما في انكارها رضي الله عنها لحديث اسباطة
ومثله مع ثبوته وصحة حديثه والله اعلم وقد وقعت المبايعة متعددة
فلا يبعد صح
مع الرجال والنساء احوج الى ذلك وذلك ان كل بيعة تحدث اتصالا

معنويًا بين المتبايعين ولكل اتصال امداد خاص من المتبوع لتابعه
والنساء احوج الى مزيد الامداد والتقوية لكونهن اضعف والله اعلم
وبالاسناد السابق الى البخاري في باب من بايع مرتين حدثنا ابو عاصم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قالت بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاولى
قال وفي الثاني انتهى وقد ظهر بعض نتايج الامدادين في غزوة ذي
قرد حيث استعاد الذود الذي كان المشركون اغاروا عليه واستلب
ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس
والراجل وفي جمع الجوامع للحافظ السيوطي معزوًّا الى البغوي وابي نعيم
عن عتبة بن عبد رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع بيعات خمسًا على الطاعة واثنتين على المحبة انتهى وهذه
البيعات السبعة كانها بازاء الاطوار السبعة للقلب المتقلب فيها
باطوار الصفات السبعة اللامعة للباقي ولكل بيعة اتصال ولكل
اتصال امداد والله اعلم ثم حديث غمس اليد في الماء عند المبايعة يظهر
منه ان المبايعة لما كانت اتصالًا حسيًّا بين المتبايعين تورث اتصالا
معنويا والماء اصل الموجودات كما يدل عليه حديث ابي هريرة مرفوعا كل شيء
خلق من الماء والتوحيد اصل الدين واول ما يبايع عليه المومن والمومنة
جعل واسطة الاتصال بالمبايعة ما هو اصل في الموجودات ليقع الاتصال
في اصل الدين بما هو اصل في الوجود تنبيهًا على ان هذه البيعة رجوع الى
الفطرة التي ولد عليها كل مولود ثم تغيرت في بعض كما ان الماء اصل
اللطايف والكثايف ولم تبق على لطافتها في اكثر المحسوسات واشارة
الى ان الايمان المبايع عليه طهور معنوي كما ان الماء طهور حسي ثم فيه
اشارة الى تفاوت مراتب الايمان ودرجات الاعمال كما تتفاوت درجات
غمس اليد في الماء كلًّا او بعضًا على اختلاف درجاته والله اعلم فصل
في بيعة الصغير وبالاسناد السابق الى البخاري في باب بيعة الصغير

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد هو ابن ابي ايوب
قال حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان
قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري باب بيعة الصغير اي هل تشرع اولا
ابن م قال المنير الترجمة مبهمة والحديث يزيل ابهامها فهو دالّ على عدم
انعقاد بيعة الصغير انتهى قلت الظاهر ان مراده ان الصغير لا يبايع
بيعة الكبير لكنه يصنع معه ما يليق بحاله مما يحصل به نوع اتصال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح رأسه ودعا له ومسح راسه
نوع من الاتصال الحسي اللايق بحال الصغير كالمصافحة اللايقة بحال
الكبير فله احد نوعي اتصال معنوي يليق بحال الصبي فيقبل كقبوله
للاجازة والرواية اذا وعى وسوف تظهر نتيجة امداده كنتيجة دعائه
له بالبركة حتى ان مثل ابن عمر وابن الزبير كانا يلتمسان بركته كما في
البخاري في باب الشركة بعد ايراد الحديث ما نصه وعن زهرة بن معبد
انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام
فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا
لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل
انتهى وقال الحافظ ابن حجر في قوله وكان اي عبد الله بن هشام يضحي بالشاة
الواحدة عن جميع اهله وفيه اشارة الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد
النبي صلى الله عليه وسلم زمانا ببركة دعائه له انتهى فحصل اثر ذلك
المسح والدعاء له عليه وظهر كما ظهر على المبايعين بالمصافحة الاثر المراد
بل عند الطبراني ما يدل على ان الصغير اذا كان مميزًا يبايع وهو
ما حدثنا به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي العباسي عن الشمس محمد
الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي الحسن الهيثمي

في كتابه البدر المنير في زوائد المعجم الكبير للطبراني على الكتب
الستة عن ابي الفتح الميدومي عن ابي الفرج الحراني عن محمد بن ابي زيد
الكراني قال اخبرنا ابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال اخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه قال اخبرنا ابو قاسم الطبراني
قال ومن البدر المنير في باب بيعة من لم يحتلم بخط الحافظ ابن حجر نقلت
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير حدثنا احمد بن سليمان
عن عبد العزيز الدراوردي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر
وهم صغار فلم يعقلوا ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الا منا وانتهى
وهذا دليل صحة مبايعة الصغير الذي لم يحتلم فيكون كافيا بلغ
لاتصال السند وحصول البركة في الطريق ايضا والله اعلم **فصل**
ونذكر الان سندنا بالالباس والبيعة والتلقين من طريق سيدي
والدي في النسب والطريق شيخ الكمل وقدوة اهل الكمال في العلوم
الظاهرة والباطنة سيدي الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبي
ابن احمد بن علي الدجاني المدني الانصاري فقد البسني وبايعني ولقنني
الذكر كما بايع وتلقى ولبس من عدة مشايخ احمدية وشاذلية
وقادرية واجازني بكل ذلك كما اجازه به من الطريق القادرية اليمنية
والباس خرقتها كلها سيدي الشيخ الامين بن الصديق قدس سره وسيدي
الشيخ الامين بن الصديق قدس سره قال في كتابه المسمى بالكشف
والعيان في معرفة حقيقة الايمان ومقام الاحسان في الفصل الثاني
منه ما نصه بعد بسط ثم نرجع الى بيان نسبة خرقة سيدي الشيخ
سلطان العارفين وامام المحققين شجاع الدين عمر بن احمد جبريل
قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ونفعنا بعلومه آمين فاقول وبالله
التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل اني قد لبست الخرقة الشريفة الفقرية
الفخرية من سيدي الشيخ العارف بالله تعالى قدوة السالكين وسلطان

العارفين

العارفين وامام ائمة المحققين سيدي الشيخ عمر بن احمد جبريل قدس
الله سره العزيز وهو لبسها من شيخه الشيخ عبد القادر ابن الجنيد وهو
لبسها من ابيه الجنيد بن احمد وهو لبسها من ابيه احمد بن موسى المشرع
وهو لبسها من شيخه اسماعيل بن الصديق الجبرتي وهو لبسها من شيخه
محمد المزجاجي وهو لبسها من شيخه ابي المعروف اسماعيل بن الصديق الجبرتي ابرهيم صح
وهو لبسها من شيخه سراج الدين ابي بكر المعروف بالسلامي وهو لبسها
من شيخه ابي بكر بن محمد المعروف بابن يغنم وهو لبسها من شيخه ابي احمد
محمد بن احمد وهو لبسها من ابيه احمد بن عبد الله الاسدي وهو لبسها
من شيخه عبد الله بن يوسف ومن شيخه عبد الله بن زربه وهما البساها
جميعا من شيخهما ابي محمد عبد الله بن علي بن علي حسن الاسدي وهو لبسها
من شيخه شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني ثم ساق سنده المعروف
الاتي المنتهي الى علي بن ابي طالب من طريق الحسن البصري ومن طريق الحسين
السبط رضي الله عنهم وقدس اسرارهم اجمعين **هكذا** ساق سيدي
الشيخ الامين بن الصديق سند الشيخ اسماعيل الجبرتي الى سيدي
عبد القادر الكيلاني بست وسايط على ما في كتابه المذكور المسمى بالكشف
والعيان **واما** الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن الرداد القرشي
الصديقي اليمني الزبيدي الجامع بين الفقه والحديث والتصوف
الذي قال فيه شيخه اسماعيل الجبرتي للشيخ احمد ثلثون سنة لا يرى الا الله
عز وجل وافعاله فقد ساق سند شيخه في كتابه عدة المرشدين وعمدة
المسترشدين نحو سياق سيدي الشيخ الامين الا انه زاد واحدا وهو
الشيخ محي الدين احمد الاسدي بين السراج السلامي وبين ابن يغنم
فلنسقه لمزيد فائدته برفع الانساب وزيادة الالقاب والتراجم والتصريح
بلفظ البس فنقول **قال** نور الله ضريحه في كتابه المذكور لبست الخرقة من يد
شيخنا شيخ مشايخ العارفين وامام ائمة المحققين المعروفين شرف الملة
والدين قطب الاولياء المقربين ابي المعروف اسماعيل ابن ابرهيم بن عبد

الصمد الجبرفي القرشي الهاشمي العقيلي الصوفي اليمني الزبيدي قدس
الله سره العزيز وهو لبس من يد الشيخ الكبير سراج الدين ابي بكر بن محمد بن
ابرهيم بن ابي بكر ابن ابرهيم ابن عالب السلامي الشهير بالسراج الصوفي
رحمه الله تعالى وهو لبس من يد شيخ الشيوخ محي الدين احمد بن محمد بن احمد
بن عبدالله بن يوسف الاسدي وهو لبس من يد شيخ الشيوخ فخر الدين
ابي بكر محمد بن علي بن يعنم وهو لبس من يد شيخ الشيوخ ابي احمد محمد بن
احمد بن عبدالله بن يوسف وهو من يد والده شيخ الشيوخ ابي محمد احمد بن
عبدالله وهو لبس من يد والده شيخ الشيوخ عبدالله بن يوسف ومن
يد شيخه عبدالله بن قاسم بن زهره وهما لبسا من يد شيخهما شيخ
الشيوخ ابي محمد عبدالله بن علي الاسدي وهو لبس من يد سيدنا شيخ
شيوخ العالم قطب الاقطاب القطب الغوث الفرد الجامع محي الدين
ابي محمد عبدالقادر بن ابي صالح موسي بن يحيي الزاهد بن محمد بن داوود
بن موسي بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسي بن عبدالله بن عبيد
الله بن موسي الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين الجيلاني رضي الله عنه
وارضاه ورضي عنا به وهو قد لبس قدس الله سره من يد الشيخ ابي سعيد
المبارك بن علي المخزومي وهو لبس من يد شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد
بن يوسف الهكاري القرشي وهو لبس من يد ابي الفرج محمد بن عبدالله الطرسوسي
وهو لبس من يد ابي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي وهو لبس من يد
الاستاذ ابي بكر دلف بن خلف بن محمد بن جحدر الشبلي وهو لبس من يد
سيد الطائفة الاستاذ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو لبس من
يد الاستاذ ابي الحسن سري بن المغلس السقطي وهو خاله وهو لبسها من يد
الاستاذ ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو لبس من يد الاستاد
ابي سليمان داوود بن نصير الطائي وهو لبس من يد ابي محمد حبيب بن محمد
العجمي وهو لبس من يد سيد التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري وهو لبس

من امير

من اميرالمؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وهو
لبس من رسول الله رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
صلى الله عليه وسلم لبس من رب العالمين بواسطة الروح الامين
والحمد لله رب العالمين قال الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد
بعد سوق هذا السند قلت وهذا اللفظ هذه النسبة المذكورة صح صح
في تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد هو لفظ الشيخ القطب الغوث
الفرد الجامع شيخ مشايخ الملك والملكوت محيي الدين عبدالقادر بن
ابي صالح الجيلاني بالفاظه وحروفه اخبر به عنه الشيخ المحدث
الحافظ الصاين ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي رحمه الله تعالى علي ما
اخبرنا به الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجر
رحمه الله تعالى قراة مني عليه في عام سبع وثمانين وسبعماية عن
الفقيه الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين ابرهيم بن عمر
العلوي قال انا الامام تقي الدين عمر بن علي الشعبي ولبس منه
الخرقة قال اخبرني شيخ القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحق
ابن ابي بكر الطبري المكي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخ الشريف
الامام المحدث ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي ولبس منه الخرقة
وقال انه سمع من الشيخ الامام قطب الاسلام غوث الانام
محي الدين عبدالقادر الجيلاني نسبة خرقة التصوف هذه
في سنة خمسين وخمسماية ولبسها من يده وساق ذكر هذه
النسبة المباركة على ما قدمناه سوا الي هنا كلام الشيخ شهاب الدين
احمد بن الرداد الصديقي الزبيدي رحمه الله تعالى تنبيه
في النكات الاثرية على الاحاديث الجزرية تاليف الحافظ شمس الدين
ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين التي
الفها للتنبيه على ان الصواب عنده في بعض ما ذكره في الجزء
الذي خرجه عصريه الحافظ المقري شمس الدين بن الجزري رحمه الله

تعالى المشتمل على امور منها اسناد لبس الخرقة غيرما ذكره مخرجه ابن
الجزري قال ما صورته ومنه في اسناد لبس الخرقة ايضا بعد ذكر السيد
الجليل الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله عليه قال المخرج وهو من
الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي كذا قال ابو سعيد وانما هو
بسكون العين يليها الدال فهو ابو سعيد المبارك بن علي بن الحسين
بن بندار البغدادي المخرمي وبكنيته كني حافظ ابو سعيد المبارك
بن ابي الفضل يحيى بن ابي سعيد المبارك المخرمي شيخ الشيوخ برباط
الحريم الظاهري ببغداد توفي سنة اربع وستين وستماية وفي
اسناد الخرقة ايضا قال المخرج عن ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي
وهو من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من
استاذه ابي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي كذا ذكره وقد سقط
بين التميمي والشبلي رجل فان ابا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده
عبد العزيز بن الحرث التميمي وعبد العزيز لبسها من استاذه ابي بكر
الشبلي رحمة الله عليه وكذا ذكره الامام ابو المظفر يوسف السرمري
شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الامام موفق الدين ابي محمد
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة عن الشيخ عبد القادر عن ابي سعيد
المخرمي عن ابي الحسن علي بن احمد الهكاري عن ابي الفرج الطرسوسي عن ابي
الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وقال لبسني والدي عبد العزيز
بن الحرث التميمي عن ابي بكر الشبلي رحمة الله تعالى **قلت** يمكن
الجمع بكون ابي الفضل لبس من والده ومن الشبلي جميعا اذا تحقق
المعاصرة كما ان الفقيه حسن الشمشيري لبس من الشيخ الاصفهاني
من البدر الطوسي ثم لبس من البدر الطوسي بلا واسطة كما سيجي ان شاء
الله تعالى وبمثل هذا الجمع امثال هذا الاختلاف في كل ما سياتي وفيما
سبق ايضا اذا تحققت المعاصرة **فائدة** بعايدة كنت فيما
سبق من الزمان كتبت على هامش رساله في فضايل تميم الداري

رضي الله

رضي الله عنه ما صورته وهو اعني تميما الداري جدتنا الجدة تنا ام ابينا
في فضايل وخالد ابن الوليد رضي الله عنه جدنا لامنا ونرجو الله ايين
من ذلك وان يكون بفضله كذلك وما ذلك عليه بعزيز اذ يقال ان جد
الجد للاب كتم نسبه فانقطع بيان نسبه وكان ينتسب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله اعلم ولم يتصل الي سند نسبهم للانفصال عن البلاد
وعدم الاجتماع باحد من نسله مدتنا هذه كلها ولم نتوجه لذلك
اقتداء به وعلما بان الكاين لا يفوت والمفايت لا يرجى وبالله الرغبة
فيما لديه والحمد لله على الاسلام المنتج للنسب محمد صلى الله عليه وسلم
النسب الحقيقي ونسال الله دوام نعمته به وشمول رحمته في عباده
الصالحين امين انتهى **ثم لما وقع** التعارف بالمراسلة بيني وبين
حفيدهم والدي وابن عمتي وهو اعني ابن العم الاكرم القايم في القدس
الشريف بالخلافة في ذرية جده صاحب المقام الاقوم الشيخ ابو الفتح
ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن السيد الاكرم القطب الشيخ احمد
التجاني كتبت اليه اطلب نسبة الجد فجاءنا في اوايل شهر محرم الحرام مفتتح
هذه السنة سنة تسع وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها ووقانا
ضيرها والمسلمين واحسن ختامها ورقة منه بخطه الكريم وفيها بعد
ذكر ما شاء ان يذكر ما صورته وبا استاذ ذكرتم لنا في بعض مكاتيب منكم
ان نذكر لكم نسب الجد فما عندنا نسب منفرد نذكره بل في الوقفية
ووجدناه بخطه انه احمد بن السيد الحسيب علي بن السيد الحسيب البدري
حسن بن السيد ياسين البدري هذا الذي رايناه مذكورا في الوقفية
وبخطه وكتبت بعد هذا ما صورته فنسبي انا ابو الفتح بن الشيخ صالح بن
الشيخ محمد بن القطب الشيخ احمد هذا من جهة الوالد واما من جهة الوالدة
رحمها الله تعالى فبنت الشيخ يوسف الذي تنسب اليه البدرين ولي الله
تعالى الشيخ احمد التجاني انتهى **وقد علم ارباب الحق** والصدق مع الله ان
هؤلاء القوم الكرما الذين لا يشقى بهم جليسهم اهل الوثاقة والامانة

والصدق مع الله في اقوالهم وافعالهم فلا يقولون الا حقا ولا يقررون
الا صدقا فهو باذن الله كما قال وجل اعتمادهم على نسب التقوى الذي هو
نسب الحق في عامة اهل الحق لعلمهم ان النسب بدونه لا يفيد شيئا
كما في علي بن ابي طالب وابي طالب مثلا وقد قال تعالى فيما يحقق ذلك
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان الآية فلهذا لا يلتفتون من ذكر النسب الا على ما به تعلم الجهة
وبعض النسب ولو بطرف اوله الموصل الى غايته والحمد لله المنعم المنان
الذي حقق الرجا بعد حين بما وصل الينا على ايدي عباده من طرف من
البيان لا اله الا هو فعليه التكلان فيما يكون وكان والحمد لله رب العالمين
فصل وعلى هذا فانا قول ان والدي محمد بن يونس الملقب بعبد النبي
بن ولي الله القطب الرباني سيدنا السيد الحسيب النسيب احمد الدجاني
بن السيد الحسيب النسيب علي بن السيد الحسيب البدري حسن بن السيد
ياسين البدري نور الله ضرائحهم ونفعنا بهم اخذ عن التقي النقي صاحب
الورع والعفاف والفضل والفضيلة والانصاف سيدي عمر بن سيدي
الشيخ بدر الدين بن عمر العادلي وهو اخذ عن خليفة ابيه الاكبر صاحب
الحال الاظهر والمقام الافخر بقية العارفين بالله سيدي عبد اللطيف
وهو اخذ عن الامام الاكمل قدوة الكمل البارز بروح الحياة لمن طلب
واستكمل العارف بالله تعالى القطب المكين سيدي الشيخ بدر الدين
العادلي رحمه الله تعالى ونفع به وهو اخذ عن العالم الرباني القطب
الاوحد سيدي احمد بن ابي العباس الحريثي وهو اخذ عن سيدي العالم
بالله علي بن خليل المرصفي وهو اخذ عن سيدي ابي عبد الله محمد بن شعيب
المغربي وهو عن سيدي محمد بن عبد الدايم وهو عن سيدي حسن التستري
وهو عن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني وهو عن الشيخ نجم
الدين محمود الاصفهاني وهو عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهو عن

الشيخ

الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي وهو عن الشيخ نجيب الدين علي بن
بزغش الشيرازي وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي
وهو عن عمه ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وعن الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سرهما بسندهما المعروف الآتي ان شاء الله
تعالى وقد سبق احدهما وكذا سندنا من طريق سيدنا وشيخنا من
الحضرت ذريته بكرم الله فحصل بينا قدوة الكمل وامام اهل التقى الشيخ
احمد بن علي بن عبد القدوس بن سيدنا الشيخ الكبير محمد بن احمد بن علي
القرشي العباسي الشناوي جامع السلاسل الاحمدية والشاذلية والرفاعية
والقادرية والوفائية والعشيرية والنقشبندية وسائر الطرق الجنيدية
والخضرية والالباسية والرتنية والاويسية والختنية والفردوسية
باسانيده الى جده الشيخ محمد الشناوي الكبير قدس سره على عدة طرق
منها ما ذكر بيعة والباسا وتلقينا بالذكر فمن ذلك ما ذكره شيخنا
ابو المواهب احمد بن علي الشناوي العباسي قدس سره في كتابه بيعة
الاطلاق وتلقنت الذكر والمصافحة والمشابكة من جهة سيدي ابي
المحامد يوسف جمال الدين بن سيدي علي داغر الرفاعي سبط سيدي محمد
الشناوي وقد اجازه جده لامه سيدي الشيخ محمد الشناوي اجازة
عامة على رؤس الاشهاد في الروضة المشرفة وقال ذلك عن اذن نبوي
وكان والده سيدي علي داغر رحمه الله موسوي المشهد من حقق فيه
ذهب ببصره واخذت ايضا ذلك عن والدي ابي الحسن علي رضي الله عنه
عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ عمر البسي قال البسنا الشيخ
صالح قال البسني الفتى احمد بن ابرهيم بن بهادر قال البسني الشيخ علي
البلكبيني قال البسني الشيخ عبد العال قال البسني سيدي احمد البدوي
قدس سره وقال بعد ذكر عهود ووصايا ذكرها في بيعة الاطلاق
قبل هذا ما نصه هذا ما عاهدني عليه عين اعيان المحققين ونور ابصار
العارفين والدي ابي الحسن علي وهو عن والده سيدي عبد القدوس عن سيدي

عبد الوهاب الشعراني كلاهما عن غوث الاقطاب ونظام دوائر الاحباب
صح احتوا المشاهد وعرش استواء الموارد وفرش اجتلاء المحامد سيدي
محمد الشناوي وهو عن والده عين اعيان اهل العرفان وعرش استوا الرحمن
سيدي احمد البطل الشناوي الشهير لغلبة صمته بالاخرس وهو عن والده
زمزم الاسرار ومعدن الانوار سيدي علي وهو عن ناطقة الوجود ودائرة
الشهود سيدي عبد الله الشناوي وهو عن جده لامه سيدي عمر الشناوي
السطوحي الشهير بالاشعث وهو عن الفرد الجحاج والكوكب الدري الوضاح
الغوث الغيث النور العلوي الحبر البحر القطب النبوي سيدي ابو العباس
احمد البدوي قدس الله روحه الى هنا كلامه قدس سره في بيعة الاطلاق
وساق فيها غير ذلك من الاسانيد ثم قال ولولا الملالة من الاطالة لاوردنا
اسانيده يعني به جده الشيخ محمد الشناوي رحمه الله الفاخرة بمعاجيمها الزاهرة
واثباتها الباهرة انتهى **وكذا** سندنا من طريق شيخنا ابي المواهب
احمد بن علي الشناوي قدس سره بسنده الى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذكر
وكتابه الجواهر الخمس باسانيده المذكورة في كتاب الدرجات له والاتصال
بالغوث من طريق شيخه سلطان العارفين بالله السيد السند صبغة الله
ابن روح الله الموسوي الحسيني وهي اربعة عشر سند نذكرها هنا تيمنا لاختصارها
ذكري بهم وباسمائهم الكريمة وما يتلوها ونختم الرسالة لانهم من كلمات
الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه عند اولي الالباب ولا عبرة بغيرهم
كما هم عند الله كذلك **سند السادة الشطارية** واتصالنا به وهو تلقى
الفقير احمد المذكور وصافح ولبس وصحب واخذ الجواهر الخمس والعلوم
الظاهرة والباطنة من والده وقطب دائرة مشاهدة العالم الرباني
المنفرد فيها وانه بلا ثاني مرشد الكبرا عند النوازل سيدنا ابو المواهب عبد الله
احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي طاب ثراه وهو تلقى ذلك عن سلطان
العارفين بالله سيدنا السيد صبغة الله بن السيد روح الله وهو تلقى ذلك
من الامام المقدام قدوة العلماء الاعلام ومفيد الطالبين في العلم الخاص

والعام

والعام سيدنا وجيه الدين العلوي وهو اخذ عن الغوث الجامع الجوامع
سيدنا السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين وهو اخذ عن سيدنا — ويسمى حميد الدين
قطب المدار وقدوة المقربين والابرار المبرور الشيخ حاجي حضور طاب ثراه
وهو اخذ عن سيدنا الشيخ هداية الله سرمست وهو تلقى من سيدنا الامام — ويقال له حبيب الله
قاضن الشطاري وهو تلقى من الشيخ عبد الله الشطاري وهو تلقى من
سيدي محمد عارف وهو تلقى من سيدي محمد عاشق وهو تلقى من الشيخ
خدا قلي الماوراء النهري وهو تلقى من القطب ابو الحسن الخرقاني وهو تلقى
من الشيخ ابو المظفر مولانا ترك الطوسي وهو تلقى من الشيخ الاعرابي يزيد
العشقي وهو تلقى من الشيخ محمد المغربي وهو تلقى من روحانية سلطان
العارفين ابي يزيد البسطامي وهو تلقى من روحانية الامام جعفر الصادق
وهو تلقى من الامام محمد الباقر وهو تلقى من الامام زين العابدين وهو
تلقى من الامام حسين الشهيد وهو تلقى من الامام المرتضى علي ابن ابي
طالب وهو تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم **سند شجرة خلافة السادة** — بلغ
الچشتية قدس الله اسرارهم وضاعف مزيد انوارهم وهو كما سبق تلقى
الفقير احمد بن الولي النحرير والنقاد الخبير ولي الفتح وواهب النجح سيدنا — الحقير
الشيخ الامام الاوحد احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي وهو تلقى
من واحد الجمع وفريد الصنع سيدنا السيد صبغة الله وهو من الامام
المقدام وجيه الدين العلوي وهو من صاحب الايات البينات وجامع
الكلمات التامات سيدنا السيد محمد غوث الله في العالم وهو من سيدنا
نبراس النور في البطون والظهور الحاج حضور وهو من مولانا الشيخ محمد
بن غياث وهو من مولانا الشيخ معين الدين وهو تلقى من الشيخ حسام
الدين المانكبوري وهو تلقى من الشيخ نور قطب العالم وهو تلقى من
الشيخ علاء الحق اللاهوري وهو تلقى من الشيخ اخي سراج الدين
عثمان الاودهي وهو تلقى من الشيخ نظام الدين محمد بن احمد الحالدي
الدهلوي المعروف بشيخ نظام اولياء وهو تلقى من الشيخ فريد الدين شكر گنج
مسعود بن سليمان ر

وهو تلقن من الشيخ قطب الدين بختيار الدهلي وهو تلقن من
الشيخ معين الدين الجشتي وهو تلقن من الشيخ عثمان الهاروني
وهو تلقن من الشيخ عثمان حاجي شريف الزندني وهو تلقن من الشيخ
قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي وهو تلقن من
والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي وهو تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي احمد
ابدال الجشتي وهو تلقن من الشيخ ممشاد العلوي الدينوري وهو تلقن
من الشيخ هبيرة البصري وهو تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي وهو تلقن
من الشيخ السلطان ابرهيم بن ادهم وهو تلقن من الشيخ فضيل بن عياض
وهو تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد وهو تلقن من الشيخ ابي سعيد
الحسن بن يسار البصري وهو تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في الجنة وهو تلقن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا سند ثان لشجرة خلافة السادة الجشتية من طريق ثان
وهو كما سبق تلقن الفقير احمد عن سيده ووالده احمد بن علي طاب ثراهما
وهو عن السيد صبغة الله وهو عن المولى وجيه الدين وهو عن الفرد
الاوحد السيد محمد الغوث وهو عن نبراس النور الحاج حضور وهو
عن سيدنا هداية الله سرمست وهو عن الشيخ محمد علا المعروف بقاضي
الشطاري وهو تلقن من السيد زاهد وهو تلقن من الشيخ محمد عيسى
الجي بيوري وهو تلقن من الشيخ فتح الله الجشتي وهو تلقن من الشيخ
صدر الدين شهاب الناكوري وهو تلقن من الشيخ نصر الدين محمود
الاودهي المعروف بچراغ دهلي وهو تلقن من الشيخ نظام الدين اوليا
وهو تلقن من الشيخ فريد الدين شكر گنج وهو تلقن من الشيخ قطب
الدين الدهلي وهو تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي وهو تلقن من
الشيخ عثمان الهاروني وهو تلقن من الشيخ شريف الزندني وهو تلقن
من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف الجشتي وهو تلقن من والده
الشيخ يوسف بن محمد الجشتي وهو تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي ابدال الجشتي

ابدالهم

وهو

وهو تلقن من الشيخ احمد الجشتي وهو تلقن من الشيخ ابي اسحق الجشتي
وهو تلقن من الشيخ ممشاد الدينوري العلوي وهو تلقن من الخواجا
هبيرة البصري وهو تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي وهو تلقن من
السلطان ابرهيم ابن ادهم وهو تلقن من الشيخ فضيل بن عياض وهو
تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد وهو تلقن من الشيخ الامام ابي سعيد
الحسن بن يسار البصري وهو تلقن من الامام علي المرتضى كرم الله
وجهه وهو تلقن من الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم سند
خلافة شجرة السادة الفردوسية وسند المشايخ الكبروية وهو اخذ
الفقير احمد عن والده وسيده ابو المواهب احمد بن علي القرشي العباسي
الشناوي وهو اخذ عن السيد السند المعتمد صبغة الله وهو اخذ
عن واسطة العقد وجيه الدين العلوي وهو عن الامام الاعظم
السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين وهو عن السلطان المبرور
ونبراس النور مولانا الحاج حضور وهو عن سيدنا هداية الله سرمست
وهو عن الشيخ محمد علاء الدين وهو عن الشيخ ابو البيكا هي وهو عن الشيخ
محمد بهرام البهاري وهو عن الشيخ حسين بن معز شمس البلخي وهو
عن الشيخ حسين بن معز شمس البلخي وهو عن الشيخ مظفر شمس
البلخي وهو عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري وهو عن الشيخ
الامام ركن الدين الفردوسي وهو عن الشيخ نجيب الدين الفردوسي
وهو عن الشيخ بدر الدين السمرقندي وهو تلقن من الشيخ شمس الدين
الباخرزي وهو تلقن من الشيخ ابي الامام الجناب احمد بن عمر بن محمد
بن عبد الله الخوارزمي الخيوقي الشهير بنجم الدين الكبرى وهو
من الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر وهو اخذ من الشيخ ضياء الدين
ابو النجيب وهو من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر
وهو تلقن من الشيخ نجيب الدين محمد بن عبد الله المعروف بعمويه
وهو تلقن من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو تلقن من الشيخ

مطلب سلطان ابراهيم الادهم

بن روح الله

حسين بن

ممشاد العلوي الدينوري وهو تلقن من سيد الطائفة ابي القاسم
الجنيد وهو البغدادي ولبس واستوصى فاوصى الى اخرهم وهو من الشيخ
سري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام علي موسى
الرضا وهو من الامام موسى الكاظم وهو من الامام جعفر الصادق
وهو من الامام محمد الباقر وهو من الامام زين العابدين وهو من
الامام زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد وهو من الامام
المرتضى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **سند خلافة شجرة المشايخ السهروردية** تلقن الفقير
احمد ولبس واستوصى من الامام القدوة احمد بن علي وهو من ولي سيدنا
السيد صبغة الله وهو من قدوة الكبرا وجيه الدين العلوي وهو من
مفيض الكمالات الربانية على الطلاب السيد محمد الغوث وهو من سلطان
الموحدين الحاج حضور وهو من الامام هداية الله سرمست وهو من الجامع
الشيخ محمد علا قاضي الشطاري وهو من الشيخ ركن الدين الجونپوري
وهو من الشيخ تاج الدين وهو من الشيخ جلال الله البخاري مخدوم
العالم وهو من الشيخ ركن الدين ابي الفتح بها الدين زكريا وهو تلقن من
الشيخ صدر الدين ابو المفضل وهو تلقن من والده الشيخ ابي البركات
بهاء الدين زكريا الملتاني وهو تلقن من الشيخ الشيوخ شهاب الدين
عمر السهروردي وهو تلقن من عمه الشيخ الامام ابو النجيب عبد
القاهر السهروردي وهو اخذ من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر
السهروردي وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه وهو من
الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ ممشاد الدينوري
العلوي وهو تلقن من الامام سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد
البغدادي وهو من الشيخ سري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو
من الشيخ داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الشيخ
حسن البصري وهو من الامام علي المرتضى كرم الله وجهه في الجنة

وهو من

وهو من النبي محمد صلى الله عليه وسلم **سند شجرة خلافة الباس المرقعة**
من السادة السهروردية اخذ الفقير احمد ذلك كذلك ولبس الخرقة من
والده احمد والبسه قميصه وجبته السودا وولى الفقير المكوفية ابيه
وسيدي علي التي البسه اياها وشيئا من لباسه ايضا وعمامته الشملة
السودا العباسية ثم الخلوتية وغير ذلك واخص منه وهو اخذ ولبس
عن واحد العين السيد صبغة الله وهو عن السابق المسابق المولى وجيه
الدين وهو عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث وهو من قدوة الكبرا
في البطون والظهور الحاج حضور وهو من الشيخ ابو الفتح هداية الله
سرمست وهو اخذ من الشيخ قاضن وهو من الشيخ رحمه الله وهو من الشيخ
عمر وهو من الشيخ خروان وهو من الشيخ فخر الدين وهو من الشيخ الاجل
حسين دهكر بوش وهو من الشيخ سليمان دهكر بوش ومعناه
لابس المرقعة وهو اخذ من الشيخ نقي الدين وهو تلقن من الشيخ احمد
الدمشقي وهو تلقن من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وهو من عمه
الشيخ ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر السهروردي وهو من عمه الشيخ
وجيه الدين ابو حفص عمر وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه
وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ ممشاد الدينوري
وهو من سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد البغدادي وهو من خاله سري
السقطي وهو من الامام معروف الكرخي وهو من الامام داود الطائي
وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الشيخ حسن البصري ربيب ام
المؤمنين ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وربيب سرار النبوة
وهو من الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **سند شجرة شجرة خلافة مشايخ الطبقات اعني القادرية**
قدس الله اسرارهم تلقينا والباسا وهو اخذ الفقير احمد ذلك عن والده
المذكور في كل السطور الامام ابو المواهب احمد بن علي الشناوي وهو عن السيد
السند صبغة الله وهو عن الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوي وهو عن

السيد محمد الغوث وهو عن الامام مظهر النور الحاج حضور وهو عن الشيخ
هداية الله سرمست وهو عن الامام الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن
القادري وهو من الشيخ عبد الوهاب القادري وهو من الشيخ عبد الروف
القادري وهو من الشيخ محمود القادري وهو من الشيخ عبد الغفار
الصديقي وهو من الشيخ محمد القادري وهو من الشيخ علي الحسيني وهو
من الشيخ جعفر ابن احمد الحسيني وهو من الشيخ ابرهيم الحسيني وهو من
الشيخ عبد الله القادري وهو من الشيخ عبد الرزاق القادري وهو من
والده قطب الاقطاب وسلطان الاوليا سيدي الشيخ محي الدين عبد
القادر الكيلاني قدس سره وهو من الامام ابي سعيد المبارك بن علي بن
الحسين بن بندار البغدادي المخرمي وهو من الشيخ ابي الحسن علي بن احمد
بن يوسف الهكاري القرشي وهو من ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي
وهو من ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من والده الشيخ
عبد العزيز التميمي وهو من الشيخ الجليل ابو بكر الشبلي وهو من الشيخ
ابو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو من السري السقطي وهو من معروف
الكرخي وهو من الامام علي بن موسى الرضي وهو من الامام موسى الكاظم
وهو من الامام جعفر الصادق وهو من الامام محمد الباقر وهو من الامام
زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد وهو من ابيه علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو من محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والهم وصحبهم والتابعين لهم ابدا
آمين **سند شجرة خلافة السادة الطيفورية** المعروفة بشاه مدار
اعني الصديقية نسبتها الى الصديق رضي الله عنه وقدس اسرارهم وهو
اخذ الفقير الحقير احمد التلقين والوصية بذلك من استاذه احمد وهو
من السيد صبغة الله الحسيني وهو من المولى سلطان العلما وجيه الدين
وهو من القطب السيد محمد الغوث وهو من سلطان الطريق الحاج حضور
وهو من الشيخ هداية الله سرمست وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين

قاض

قاض الشاه مداري وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مداري
وهو تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مداري وهو من الشيخ طيفور
الشامي وهو من الشيخ يمين الدين الشامي وهو من الشيخ الاجل عبد الله حامل
راية النبي صلى الله عليه وسلم وهو من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وسلم **سند
شجرة خلافة المشايخ الاويسية** نفعنا الله بهم اجمعين وهو اخذ الفقير
احمد من وليه احمد وهو من وليه صبغة الله وهو من وليه وجيه الدين وهو
من وليه غوث الله السيد محمد وهو من وليه الحاج حضور وهو من الشيخ
علي الشيرازي وهو من الشيخ عبد الله المصري وهو من الشيخ اويس القرني
طاب ثراه وهو من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد نقل عن اويس القرني انه
حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقعة احد وانه قال ما وطي ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وطي ظهري وما كسرت رباعيته حتى كسرت رباعيتي
رضي الله عنه وهذا وان كان في ثبوته مقال عندنا لتقال لكن اجتماعه
بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا كلام فيه كما سيجي
نقله عن المواهب اللدنية ان هذه صحبة لا مطعن فيها وقال الحافظ
نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاوسي في رسالته
جمع الفرق لرفع الخرق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى خليفتيه اميري
المومنين عمر وعليا رضي الله عنهما بلقائه والتبرك بدعائه وتبليغ السلام
منه اليه واعطاهما خرقة ليلبساه اياها فوافياه بوادي ذلك بعرفات
وتقربا اليه والبساه اياها انتهى وسيجي بعض اسانيدنا الى اويس
القرني من غير طريق الغوث قدس سره في اواخر الكتاب ان شا الله تعالى
سند شجرة خلافة المشايخ الفردوسية رضي الله عنهم اجمعين ومشايخ
الكبروية ايضا تلقن الفقير احمد لذلك كذلك عن وليه في الله عبد الله
احمد بن علي العباسي وهو من السيد صبغة الله وهو من المولى وجيه الدين
وهو عن السيد الاوحد محمد غوث العالم وهو من استاذه ظهور الحق الحاج

اسم بلد بالهند
قريب خانبور

حضور وهو من الشيخ هداية الله سرمست وهو من الشيخ محمد علاء الدين
قاضي وهو من الشيخ علي التداوني وهو من الشيخ كريم الدين الاودهي
وهو من الشيخ جمال الدين الاودهي وهو من الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى
المنيري وهو من الشيخ نجيب الدين الفردوسي وهو من الشيخ ركن الدين
الفردوسي وهو من الشيخ بدر الدين السمرقندي وهو من الشيخ سيف الدين
الباخرزي وهو من القطب الاجل نجم الدين الكبرى وهو من الشيخ عمار
بن ياسر وهو من ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وهو
من عمه الشيخ وجيه الدين ابو حفص عمر وهو من والده الشيخ محمد بن عبد الله
المشهور بعمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ
ممشاد وهو من ابي القاسم الجنيد وهو من السري وهو من معروف الكرخي
وهو من الامام علي بن موسى الرضي وهو من الامام موسى الكاظم وهو من
الامام جعفر الصادق وهو من الامام محمد الباقر وهو من الامام زين العابدين
وهو من ابيه الامام الحسين الشهيد رضي الله عنهم وهو من ابيه علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو من رسول رب العالمين محمد المجتبى صلى الله عليه
وسلم **سند شجرة خلافة المشايخ الخلوتية** قدس الله اسرارهم تلقى
ذلك الفقير احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الدجاني المدني
الانصاري من والده ابي العباس صفي الدين احمد بن علي الشناوي القرشي
وهو من السيد السند النخبة صبغة الله وهو من شيخ العلماء الاعلام
وجيه الدين وهو من السيد محمد الغوث وهو من الشيخ حضور وهو من
الشيخ حضور هداية الله ابو الفتح وهو من الشيخ محمد علاء الدين قاضي
الخلوتي وهو من الشيخ عبد الله الشطاري وهو من الشيخ مظهر الكركاني
وهو من الشيخ ابرهيم العشقاباذي وهو تلقن من السيد نظام الدين
الحسيني وهو تلقن من السيد محمد الخلوتي وهو من الشيخ نجم الدين الكبرى
الخوارزمي الخيوقي وهو من الشيخ عمار بن ياسر البدليسي وهو من الشيخ
ضياء الدين ابو النجيب عبد القادر السهروردي وهو من الامام احمد

وهو من الشيخ ابو بكر النساج وهو من الشيخ ابو القاسم علي الكركاني
وهو من الشيخ ابو عثمان المغربي وهو من الشيخ ابو علي الكاتب وهو
من الشيخ ابو علي الروذباري وهو من سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد
وهو من خاله سري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الشيخ
داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الامام حسن البصري
وهو من الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو من النبي صلى الله عليه
وسلم **سند شجرة خلافة المشايخ الهمدانية** اتباع سيدي الشيخ علي
الهمداني الموحد الفرداني قدس الله اسرارهم تلقى الفقير المسكين مزولته
ونقطة دايرة الاوحد سيدنا احمد بن علي الشناوي وهو من السيد
الامجد صبغة الله وهو من العالم الرباني وجيه الدين وهو من جمال
المملكة الغوثية السيد محمد وهو من سلطان الموحدين الحاج حضور
وهو من ابي المعالي هداية الله سرمست وهو من الشيخ قاضي الهمداني
وهو من الشيخ عبد الله الشطاري وهو من شيخ الشيوخ السيد علي
الهمداني وهو من الشيخ زين الدين الخوافي وهو من الشيخ عبد الرحمن
القرشي وهو من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي
وهو من الشيخ نجم الدين محمود الاصبهاني وهو من الشيخ عبد الصمد
النطنزي وهو من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي وهو
من الشيخ الكبير مقتدي الكبرا شهاب الدين ابي حفص عمر البكري
السهروردي وهو من عمه الشيخ ابو النجيب ضياء الدين عبد القاهر
السهروردي وهو من عمه الشيخ وجيه الدين عمر السهروردي وهو من
والده الشيخ محمد عمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو
من الشيخ ممشاد الدينوري العلوي وهو من الامام ابو القاسم الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الشيخ
داود الطائي وهو من قدوة الاكابر حبيب العجمي وهو من سيد التابعين
رضيع ام المؤمنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها حسن البصري وهو من حبيب.

الموحد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من سيد الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
سند شجرة خلافة المشايخ النقشبندية اخذ الفقير الذليل
احمد بن محمد من وارث الكمالات الالهية والاخلاق المحمدية صهري
ابي المواهب احمد بن علي الشناوي رحمه الله وهو اخذ عن السيد الاوحد
صبغة الله وهو عن الوجيه عبد مولاه سيدنا وجيه الدين العلوي
وهو عن السيد الاوحد قطب العالم السيد محمد الغوث وهو عن شيخه الحاج
حضور وهو عن شيخه هداية الله وهو من شيخه الشيخ محمد علا المعروف
بقاضي الشطاري وهو من الخواجا عبيد الله احرار وهو من مولانا يعقوب
الجرخي وهو من قطب العارفين الخواجا بهاء الحق والدين محمد بن محمد
البخاري المعروف بالنقشبندي وهو من شيخه السيد امير كلال السوخاري
وهو من الخواجا محمد بابا السماسي وهو من الخواجا علي الراميتني وهو من
الخواجا محمود الانجير فغنوي وهو من الخواجا عارف الريوكروي وهو
من الخواجا عبد الخالق الغجدواني وهو من الخواجا يوسف الهمداني
وهو من الشيخ ابي علي الفارمذي وهو من الشيخ ابو القاسم الكركاني
الطوسي وهو من الشيخ ابو الحسن الخرقاني وهو من روحانية سلطان
العارفين ابو يزيد البسطامي وهو من روحانية الامام جعفر الصادق
وهو من الشيخ قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو من سلمان الفارسي
وهو من خليفة رسول الله ابي بكر الصديق وهو من النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم
الى يوم الدين عدد خلقه آمين وهذا انتهى ذكر السلاسل المذكورة
وفيها مع ما يأتي يجتمع غالب سلاسل اهل طريق الله تعالى قال شيخنا
الشيخ الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله تعالى من خط الشريف نقلت
ما نصه لقيت بمكة المشرفة الشيخ محمود وهو اخذ عن الشيخ الاكمل
علاشاه قاضي ولقي ولد عمه الشيخ طيفور وهو اخذ عن والده الشيخ

بلغ

صلى الله عليه وسلم

بلغ

عبد الرحمن وهو اخذ على الشيخ علاشاه قاضي وهو منتسب الى
الشرف المنيري بن القطب سيدي يحيى المنيري الانصاري الى
ابي ايوب جابر رضي الله عنهم وكلهم بيت علم وولاية ودين ودعابة وكل
منهم آية واي آية عصمنا الله بحبهم وجعلنا من حزبهم انتهى وهذا
رفعة له في السند الى مكان شيخ شيخ سيدنا محمد غوث الله وبه
يتصل سندنا هذا اليه والحمد لله على آلاء الله الكريمة بالصلة في
شجرة خلفائه الراشدين وكلماته التامات المستعاذ بهم من المكروه
الحسي والمعنوي والحمد لله لا نحصي الثناء له وهو الولي الحميد ورضي الله
عن جميعهم آمين واحيى الله بهم من بايعنا في الله لله وتلقى ذكر الله
محيي ذكراهم ومظهر تناهم حمدا لله وشكرا ولا يؤثرون الحيوة الدنيا بل الاخرة
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى وقد جاءتنا من الله بشرى برؤيا
صالحة من رآء صالح منذ اعوام سابقة بان من تلقى منا الذكر
ثبت الله ايمانه والحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود بكل مكان
وقبل الاكوان ونسأل الله بكرمه الماضي واحسانه القديم ان يجعل ذلك
كذلك في كل من تلقى منا ولقن حاديا بفضله وما ذلك على كرمه
بعزيز كما يعلمه كل عزيز واما سند الخلافة الباطنة المتصلة
بسيدنا السيد محمد الغوث من اكابر اولياء الله اهل البرزخ كابي يزيد
البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين السهروردي
وغيرهم ممن ذكر اجتماعه بهم في كتاب الدرجات له فكذلك هي متصلة
بناء على السند المذكور اليه اولا فان السيد الغوث ذكر في كتاب
الدرجات له انه اجتمع بهم والبسوه الخرقة اعاد الله علينا من بركاته
وبركاتهم اجمعين في الدارين آمين وقد اجزت بهذه الاسانيد
الشريفة السابقة منها واللاحقة الصحيحة ان ينتسب اليها
كل اخذ عنا وخصوصا اخص اولادنا ابرهيم بن حسن وعيسى
ابن محمد الثعلبي بارك الله لنا فيهم اجمعين من والاهما كالسيد

خ
وهلاق لنا ان كان من اهل ذلك

عبد الله بن احمد وغيره من السادة ومحمد بن ابرهيم وصالح وغيرهم
بالتلقين او البيعة او الالباس او كل ذلك او غالبه على قاعدتهم في ذلك
ورابطتهم الموصلة الى ذلك باذن الله تعالى وشرط اجمالا في ذلك ان
يجتنب المنهيات نهي تنزيه او تحريم وان ياتي بالمامورات امر ايجاب
او ندب بالطريقة والشريعة بقدر وسعه لا بقدرهما مستعينا بالله
في ذلك فاذا اتى على ذلك صح انتسابه وانتسابه من اخذ عنه الى السلاسل
المذكورة وربما كان الاخذ عنه اوسع دائرة في القابلية منه كما ورد
في السنة رب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فالانتساب اليه بذلك صحيح كيف كان
انتسابه تلقينا للذكر او الباسا للخرقة مما كانت من اللباس او اعطاء
للبيعة والوصية بتقوى الله على المحافظة على الطاعة واجتناب المعاصي
باذن الله تعالى كما قال تعالى على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان الايات **فصل**
واذا كان المتلقي للتلقين والصحبة متجردا ومنقطعا لله بذلك ويريد
وجهه احتاج الى العزلة فان كان قرويا فلا بد له من محل يليق به للانقطاع
والذكر في بيته او غيره مما يساعده على ذلك حين انقطاعه وحين خروجه
لقضاء حاجته لئلا يكون هو ولا مشاركا للناس فيما يخصه بل يكون
محله محل عزلة لا يدخل فيه غيره الا هو او شيخه ان كان حاضرا وان يكون
ضيقا مظلما بعيدا من الناس قريبا وان يكون له خادما يخدمه لا سوء
اذا اراد الخلوة او العزلة بين يديها تقربا الى الله وتحببا ان كان له الى
ذلك احتياج والا بان كفى نفسه مؤنة له فان اراد انشاء محل له فيكون
بابه قصيرا ويكون طوله في العلو طول قامته ومد يديه للفوق لا غير
وعرضه بما يسع حركته عند قيامه وقعوده للصلوة وغيرها ويكون طول
اسفله طول قامته اذا نام حيث يصير لا ضيق به عليه وان يديم الذكر ويلازمه
بذكر الامر او غيره ويكون على طهارة ولا ينام الا عن غلبة او عذر ملجي لذلك

لا

بلغ

[illegible]

لا ترقها ولا عادة وان يكون صائما لانه اعون له على ما يريده من رياضة
نفسه وتهذيب اخلاقه وحصول اليقين والطمانينة الى الله لما ورد
ان الصيام مفتاح العبادة لاخراج الفضلات واذهابه العقلات
فاذا حسنت بذلك سيرته وتطهرت من لوث الاعتماد على الاغيار سريرته
ودام ذكره ظفر بمطلوبه باذن الله تعالى فلا يفارق ذلك حتى يسهل
عليه باذن الله طريقه ويذهب وقل تعويقه فان ذلك عون له عند
الله امده الله به ودعاه عليه الى حضرته فليشكر الله بدوام العمل
مخلصا لله به فانه قبلة المتوجهين فلا يصرف وجه توجهه عنه الى
غيره فربما فتح الله عليه بسره في اقل الزمن وربما توسط او طال الى
الاربعين او اكثر وقل ما اخلص لله فيها العبد متواليا وانقلب خائبا
كما ورد من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وقد يكون بعض الاربعين له قائما مقام الاربعين عند غيره
او الاربعينات متى توفر الاستعداد والقبول وجمع الهم على الله بلا تفرقة
ولا تشويش وقد يكون الاربعينيات المتعددة بعض الاربعين المذكورات
عند التفرقة والشتات وعدم جمع الهم وقد يلابسه عايق لا يشعر به
فيمنعه النفع بذلك لو توفر معه وهو لا يشعر به فمن لم يله عليه ان لم
يكن تحت نظر شيخه فعل المامور وعدم ترقب حصول الموعود عليه
فعبادته بالاشارة اليه كمن سافر للحج وقطع الفيافي وبذل النفس والمال
وحضر الموقف ولم يرتفع عن بطن عرنة او وادي محسر بجمع فقرب
الله ذلك مثالا لاهل التشبه المعنوي بالسير الحسي ومنازله فليحذر
الناصح نفسه ذلك وليكن على بينة عن دينه وسيره فانه معاملة
ودين لله في غرر الشريعة المسماة طريقة عند خواص السائرين الى
الله عليها فلا يسرق السالك من دينه شيئا كما ورد اسرق الناس
الذي يسرق صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها وابخل الناس من بخل
بالسلام الحديث والسلامة من المخالفات من السلام ولا يوفي بشيء

من ابعاضه ولا من خواطره لان التعرض بابعاضه مع الجنة مع الامور
كولوج الجنة الزنا بقلبه وبعضه ولا يقتل فعله بالافساد له فانه ولد
كولد الحي من فعله وكسبه كما ورد ولا يأتي ببهتان يفترينه بادعا
ما ليس له او ما ليس له عنده او ما لم يصل اليه قل او جل بين يديه حالا
ولا بين يديه مسيره الى حيث المنقلب مآلا ولا يعصي ولاة امره
في معروف اجمالا ولو رآه مخالفا عنده لظاهر الامر فانه موافق لباطنه
كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وقس به ما والاه فان هذه
المذكورات دفتر الطريق لمن سلكها وعلمه الله من لدنه علما فطريق اهل
الله طريق الخضر واقعهم واقعه لمن ايقن وابصر والله اعلم **فصل**
اعلم ان الدخول في الطريقة الكريمة المنسوبة الى اهل الله بالتلقين للذكر
والصحبة والتاديب والوصية والمبايعة والالباس والانتفاع ببركاتها
هو كالدخول في الشريعة اولا بذكر لا اله الا الله فكما يغرس الاسلام في قلب
المؤمن القائل بمجرد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اذا تطابق لسانه مع قلبه
وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض والولد
ويتبوأ بها من جنة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك
وكثيره فلن يكفر بها كذلك المتطرق سبيله التلقين بلا اله الا الله
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتواتر عنه امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله اذ تطابق لسانه مع قلبه
وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض والولد
ويتبوأ بها من جنة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك
وكثيره فليكن يكفر بها فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله الحديث فبمجرد القول اذا قال ذلك تحول الحق من الكفر الى
الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا وبقي عليهم حقوقها
قصاصا بعد الحق كذلك سالك الطريقة اذا قال ذلك بالتلقين عن
اهله او عن الآخذين عنهم كالشريعة حذوا بحذو وصح انتسابه اليهم

وان كان

وان كان قاصرا وعصم بالتلقين من الانقطاع وقوصص بالحق على
قدره ما دام ملتزما للامر فاذا تبرأ منه كان ردة له وردة عنه
فليحذر ذلك بالعقود الشرعية كلها اقوال عن اعتقادات وتتبعها
الافعال دائما والطريقة كذلك لا غنى فتنبه له واعتصم بالله فالصلاة
تدخلها بالنية ومفتاحها التكبير وتحليلها التسليم وقس به فالدخول
في الخير والشر بالنية والقول قبولا او ردا دليلها فكذلك الطريق فلا
تستقله والاقبال على ذلك من مهمات الدين عند اهله والذين اوتوا
العلم درجات فالدخول بالنية والخروج وان لم يتكلم فله من ذلك
نصيب والكلام في بعض الاماكن شرط وفي بعضها شرط لما نوى فاعرف
حدود الله عند الافعال والاقوال الظاهرة والباطنة لتقف عندها
اذا بصرت بها كما تقف بقدميك عند المانع لك على السلوك الى ما وراءه
وذوق العلم كذوق الطعام الذي تتغذى به فان العلم غذاء روحك
ومعراجها في حضرات القرب في الاولى والآخرة فميز مالحه من معتدله
وتفهمه كما تميز اللقمة من الطعام كذلك ان كنت من طلاب هذا
الشان ومن الله الاعانة وله العبادة وهو المستعان وعليه التكلان
وقد دليت بك على متن الطريق وذللت لك صعابا عز بذلها
كثير من اهل التحقيق في الطريق ورجوت نفعك في الله وان تكون
ايها الاخ على بصيرة في دين الله فان من جهل شيئا عاداه ومن علمه
والاه فادم الاقبال بذلك على الله مستجيبا لدعوة بلاغ قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا **فصل**
فاذا عزم الامر للطالب وصدق الله في توجهه اليه واراد العزلة
او الخلوة الاربعينية او ما دونها من السبعة او العشرة او العشرين
او الثلاثين او دون ذلك وفوق واحب معاناة الغذاء نظر الى ما يهم

اصلح له في تناوله بحسب ما يعتاده من ملايمته لمزاجه ومما هو
امنع من الرياح وكثرة الحاجة الى البراز والوضوء قبل ذلك فان اضعفه
والا اخذ من اللوز والبندق والحمص المقلي والسمسم من كل بالسوية
قدر المدة والحاجة ويقشر اللوز والسمسم ويحمص قليلا ويدق الجميع
ناعما او جريشا مع السكر فان نعم قرصا اقراصا بقدر الحاجة وان
كان جريشا سف منه بقدر الحاجة وان لم يكن ثم سكر فزبيب بمثل
ذلك او بمثليه ويكون استعماله بالوزن اما تحديدا او تقريبا بيده
او بماعون يستكفى بركن بدية صغيرة او مثل ذلك ويكون على حسب
معرفته بمزاجه فان كان يكفيه في اليوم والليلة مثلا ثلاثة اواق
جعل اوقية في المغرب عند الفطر ووقيتين عند السحور وان كان اقل
او ازيد منه فكذلك الثلث والثلثين ويتدرج الى التقليل اذا شاء
قليلا قليلا دخولا وخروجا الى العادة اذا اراد العود فهذا القدر
المذكور يبقي في المعتدل المزاج اليوم والليلة والمنحرف شدة للحرارة
ياخذ بقدر حاله فانه وان زاد فهو كالمعتدل وان قل لانه صلاح
امره لان الحرارة تذيب القليل بسرعة فاذا زاد ما يصابرها حصل
الاعتدال وعدم الانحراف عن الاشتغال بالذكر والطاعة والحلاوة
والنشاط فيهما ولهما والبارد المزاج دونهما وكذا ان اراد ان يستعمل
الحلبة غذا فتبل الحلبة بعد ما تغسل وتقشر ويوخذ سويق
الشعير المقلو نصفه ونصفه غير محمص ويطحن ويدق الحلبة وتطحن
وتخلط بالعسل والزيت الطيب والسليط بقدر ما يلتئم ويصير
مقدارا بقدر ما يقط وتنسج اكرا معدودة ويكون الاقل لاول
الليل والاكثر لاخره هذا هو الغالب وقد يندر من يعكس ويراعي
مثل ذلك او ما يقوم اذا كان في محل لا يجد فيه ما ذكر من الغذا مقامه
المذكور فيراعي بدله بما يقرب منه في المزاج والمنافع المذكورة وليحافظ
على الذكر والسهر ولا ينام الا عن غلبة ولا يطيل النوم الا بقدر ما يدفع

الضرورة

الضرورة الشاغلة عن الذكر والعمل وان يكون على طهارة دايما
مستقبلا مستعملا للذكر لا نافلة له بعد الفرايض والوتر ونوافلها ليلا
ونهارا الا هو وليكن بالقلب دون اللسان مهما امكن فان لم يتمكن فذلك
ذكر باللسان حتى يصل الى ذلك وليغمض عينيه عند الذكر وينظر الى قلبه
كانه يرى الله تعالى لعل الله ان يفتح له اقفاله ويصلح له احواله انه هو
الفتاح العليم فدابه وهجيره الذكر بالقوة والانقطاع له لا اشتغل
له الا هو فان لازم ذلك باذن الله فتح عليه بقدر حاله وقد جعل
الله لكل شيء قدرا ولكل درجات مما عملوا اقل ذلك وكثر طال او
قصر وكن كما قال تعالى مصابرا مثابرا واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم فكن متابعا لذلك مطيعا له صابرا نفسك مع
الذين يدعون الله بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يريدون منه
غيره ذلك فتذكر تبصر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

فصل

واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رضي الله عنه
الى سيدنا علي رضي الله عنه الى سيدنا علي رضي الله عنه وقد تكلم
في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به فنذكر ما يزيل اللبس لذلك وتحقق
اجتماعه به فنقول وبالله التوفيق اخبرني شيخنا الامام احمد
بن علي الشناوي عن والده سيدي علي بن عبد القدوس الشناوي
عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ
الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل
السادة الاقدمين ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن كمال الدين
ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله انه قال في جامع فتاويه المسمى
بالحاوي للفتاوي في الفتاوي الحديثية منه في المسئلة المترجمة
باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه مسئلة انكر جماعة من الحفاظ

اسماع الحسن البصري من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه وتمسك بهذا بعض المتاخرين فخدش به في طريق لبس
الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد رجحه
ايضا الضيا المقدسي في المختارة فانه قال قال الحسن بن ابي الحسن البصري
رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه
وتبعه على هذه العبارة الحافظ بن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد
رجح سماعه وصححه الوجه الاول ان العلما ذكروا في الاصول في وجوه
الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم الثاني ان
الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت
امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة تخرجه
الى الصحابة يتبركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه
في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ المزي في التهذيب واخرجه
العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر يوم الدار
وله اربع عشر سنة ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر
بالصلوة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي
اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان
فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس
مرات من حين نهز الى ان بلغ اربع عشرة سنه وزيادة على ذلك ولا شك
ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن
ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه الوجه الثالث انه ورد عن
الحسن البصري ما يدل سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي
نعيم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن
بن زكريا حدثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن
موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب
عن موسى بن عبيد قال سالت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد
سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك
اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه غير اني في
زمان لا استطيع ان اذكر عليا ثم قال رحمه الله ذكر ما وقع لنا في رواية
الحسن البصري عن الامام علي رضي الله تعالى عنه قال الامام احمد في مسنده
حدثنا هشيم اخبرنا يونس عن الحسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ
وعن النايم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه اخرجه الترمذي
وحسنه والنساي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة قال
الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث
قال علي بن المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة
كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشر سنة وراى عليا بالمدينة
ثم خرج الى البصرة والكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رايت
الزبير يبايع عليا رضي الله تعالى عنه انتهى قال الشيخ جلال الدين
رحمه الله قلت وفي هذا القدر كفاية ويحمل قول النافي اي للاجتماع على ما
بعد خروج علي رضي الله عنه من المدينة وقال النساي حدثنا الحسن بن احمد بن
حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابرهيم عن قتادة عن الحسن
البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وقال الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق
حدثنا الخطيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في الرهن فضل
فاصابته جايحة فهو بما فيه الحديث وقال الدارقطني حدثنا احمد بن
محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري قال
سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبد الله بن ميمون المري حدثنا

عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي
قد جعلنا اليك هذه السبعة بين الناس الحديث وقال الدارقطني حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا ابو حفص الأبار
عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال الخلية والبرية
والبتة والبائن والحرام ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال
الطحاوي حدثنا مرزوق حدثنا عمر بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان
عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في مس الذكر وضوء وقال ابو نعيم
في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا هناد
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد
نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس عرفه الله برضوان اولئك مصابيح
الدجى يكشف الله تعالى عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة
منه ليس اولئك بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وقال الخطيب في
تاريخه اخبرنا الحسن بن ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله
بن زياد القطان حدثنا محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا
سليمان بن ارقم عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه قال كفنت النبي
صلى الله عليه وسلم في قميص ابيض وثوبي حبرة وقال جعفر بن محمد بن محمد
في كتاب العروس حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن عن علي رضي الله عنه
رفعه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله تعالى له
الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريقه قال الحافظ ابن حجر وقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية
ابن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن
يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي
مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا نص
صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه رجاله ثقات جويرية وثقه
ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن حنبل وابن معين انتهى اتحاف الفرقة

برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى وقال رحمه الله في زاد المسير
وقال الامام شمس الدين بن الجزري بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق
الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل
الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا من علي رضي الله عنه مع انه
عاصره بلا شك وثبت انه رآه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح
انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي من طريق قتادة
قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد رحمه الله وروى الترمذي
من طريق قتادة وكلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم
عن ثلاث الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم
والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى قال السيوطي
قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه فمنهم
من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين ومنهم من اثبته ورجحه
الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر
ما نقله في آخر الاتحاف من حديث مثل امتي مثل المطر المذكور في مسند
ابي يعلى ثم قال ولقد الفت في ذلك جزءا سميته اتحاف الفرقة بوصل
الخرقة وفي بعض النسخ برفع الخرقة انتهى فان قلت جميع ما ذكر
في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع واما لبس الخرقة وتلقين الذكر
فلا فاين الاتحاف قلت قد ذكرنا في اول الكلام ان من خدش في طريق
لبس الخرقة من المتأخرين متمسكه في ذلك عدم سماع الحسن عن
علي رضي الله عنه بناء على انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم
دليلا على نفي اللبس غير انكار السماع فاذا صح السماع وثبت باسانيد
الائمة المعتبرة في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي
والحاكم والضياء المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم
لم يبق للخادش لنا في متمسك في الخدش ومعنا مقدمة معلومة

مشهورة قد اشير اليها في نفس ترجمة المسيلة وهي ان لبس الخرقة
من طريق الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون بالفرقة
في لفظ الترجمه ومن المعلوم ان فيهم من هو جامع بين الفقه والتصوف
وطرق صالح من الحديث كالشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري
فقد قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله في كتابه تبيين كذب
المفتري اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور
محمد بن عبد الملك بن الحسن قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ابو القاسم القشيري
النيسابوري سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف محمد بن احمد بن عبدوس
المزكي وابو نعيم عبد الملك ابو الحسن الاسفرايني وعبد الرحمن بن ابرهيم
المزكي ومحمد بن الحسن العلوي وابا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا
في سنة ثمان واربعين واربعماية وحدث ببغداد وكتبنا عنه
وكان ثقة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب
الشافعي ثم قال بعد نحو ورقه ولقد عقد لنفسه مجلس الاملا في
الحديث سنة سبع وثلاثين واربعماية وكان يملي الى خمس وستين
يذنب اماليه بابياته وربما كان يتكلم على الاحاديث باشاراته
ولطايفه انتهى وقال التاج السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته
شيخ المشايخ استاد الجماعة ومقدم الطايفة احد اخيار الامة وعلماء
الملة تفقه على ابي بكر الطوسي وقرا الاصول على ابن فورك والاستاذ
ابي اسحق الى اخر ما قال رحمه الله وكالشيخ عبد القاهر بن عبد الله
السهروردي فقد قال التاج عبد الوهاب السبكي في الطبقات
الصغرى في ترجمته احد ائمة الطريقة ومشايخ الحقيقة تفقه
بنظامية بغداد على اسعد الميهني وكان من هداة الدين وائمة
المومنين انتهى وكابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي صاحب عوارف المعارف الذي فيه ما فيه من الاحاديث المسندة

ابن فورك وقال علي عبد الله بن الشيخ ابو محمد بن الحسن صح

عن عمه

عن عمه وغيره المعروف لطرف من فضلهما في الحديث كما يشير اليه نحو قوله
حدثنا شيخنا ابو النجيب املاءً وفي الطبقات الصغرى للسبكي في
ترجمته كان هذا الرجل شيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية
المريدين ودعا الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة صحب
عمه وتفقه عليه ثم تفقه على ابي القاسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح
فراح مع اهل الله واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان اقرانه انتهى
وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين فاذا انتفى سبب الخدش
وقد رواه من هو ثقة ومقبول عما توهم انقطاعه مرفوع موصول
وبذلك يحصل الاتحاف وبالله التوفيق والاسعاف او كان السبب
في عدم شهرة اللبس والتلقين عند اوايل اهل الحديث ان هذا امر خاص
لخواص من اهل سلوك طريق العزلة الذين يميلون الى ستر احوالهم واعمالهم
وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية المطهرة المراد بها
العموم حتى يشتهر وفي حديث شداد بن اوس الذي عند الطبراني
وغيره ما فيه تلويح الى ذلك وهو ما اخبرني به شيخنا الامام احمد بن
علي الشناوي بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر
المنير الى ابي القسم الطبراني قال ومن خط الحافظ ابن حجر نقلت حدثنا
احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا ابي ثنا اسماعيل بن عياش
ثنا راشد بن داود ثنا يعلى بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس
وعبادة بن الصامت يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل منكم احد من اهل الكتاب فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب
فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي والحسين
بن اسحق التستري قالا ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد

ظهراني صح

الصنعاني نا راشد بن داود الصنعاني فذكر نحوه عن شداد وحده
من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ بن حجر في هامش ليلة المنير
الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام
احمد في مسنده والى الحاكم مع عزوه الى الطبراني ايضا ثم وقفت على
سند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي
السكوني حدثنا اسماعيل بن عياش به وقال فيه وعبادة حاضر يصدقه
وقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم غريب يعني من
اهل الكتاب للحديث وذلك ان امره صلى الله عليه وسلم بغلق الباب
بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر خاص لا ينبغي ان يشرع فيه
مع حضور اجنبي منكر ثم انه يصان عن ان يطلع عليهم من ليس منهم
وعلى قلبهم في ذلك الامر ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي
المنكر يتغير برؤيته منهم ما ينكره فيقبضهم بتغيره فيفوت البركة
المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح ثم فيه اشارة
الى ان المتلقن بهذا التلقين الخاص احد في سلوك طريق وهب الاسرار
فمن شرطه الحفظ والامانة فان الاسرار لا توهب الا للامناء وليس هذا
كالتلقين العام لكل داخل في الاسلام المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر
عند اهل الحديث على ما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله فان المقصود
به فتح باب الاسلام على القائل فيلقن ولو بين اظهر المشركين في صف
القتال ليدخل به في حصن الله الذي من دخله امن من عذابه
المخلد ثم لكل درجات مما عملوا فمنهم ومنهم والسالكون الباس الخرقة
اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك فقط فان الشيخ المرخي من اغراض
الباس الخرقة اذا كان لبسها لبسها للمريد باذن الله تعالى كما سيجي
ان ينظر في حال المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون للمريد

[illegible]

فيه

فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويتغرم نسري
قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه
ذلك المريد فيسري فيه سريان الخمر في اعضائه فيتغرم ويتم له الحال
ولا عجب من امر الله كما وقع لسيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم مع ابيه يعقوب
صلى الله عليه وسلم وكما وقع للشيخ نجم الدين الكبري وكان ذلك في ايام
طلبه للحديث على بعض تلامذة محيي السنة قال فتغير علي الحال وانقطع
تعلق باطني عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى آخر قصته المفصلة
في النفحات وغيره وهذا اليوم وان كان عزيزا لكن سيدنا علي لكونه
من اكابر الورثة المحمديين من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ولا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هذا الشان العلي والفيض
الساري والحسن البصري ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت
من اهل الارادة الاحقاء بهذا الالباس الخاص فخبر ذلك مسترسل
والكل منه نصيب بقدره والله اعلم وهذا السريان من الثوب في لابسه
من باب وارثه مضمون ما في جميع الجوامع معزوا الى ابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من رجل
ياخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا
او خمسا فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن ويعلمهن قلت
انا وبسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على
حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فاني ارجو ان اكون لم انس
حديثا سمعته منه بعد فانه صلى الله عليه وسلم لما لم يجبه عن سؤاله
الذي استخرج به ما يدل على تفاوت درجات استعدادهم الا
ابو هريرة رضي الله عنه كان في ذلك الوقت والحال اقربهم استعدادا
لقبول ذلك الامر ومن قوة ايمانه بسط رداءه رضي الله عنه فيجعل
الكلمات البارزة في عالم المثال من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجسدة في خياله المتصل وجعلها مجموعة في رداه بقوة تخيله

مع الشيخ بابا فرج التبريزي حيث تلبس
بابا فرج بحاله عظمت فيها صورته وكان
يتلألأ كالشمس وانشق ثوبه الذي كان
عليه فلما سري عنه قام فالبس ذلك الثوب
للشيخ نجم الدين الكبرى صح

الناشية من قوة ايمانه وضم الردا الى صدره فسرى قوة الحال الذي
تلبس به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجلى اسم الحفيظ العليم عند
تحديثه في ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سرايه قوة الحال
منه الى كلماته الشريفة الممثلة المجعولة بتخييل ابي هريرة الناشي من قوة
ايمانه وكمال استعداده في ردائه لتسري منها الى نويته المحسوسة ومنه
الى باطن ابي هريرة رضي الله عنه وقد ظهرت النتيجة بفضل الله كما
قال فاني ارجوا ان لا اكون لم انس حديثا سمعته من بعد وشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقوله صلى الله عليه وسلم لكل
امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة رضي الله عنه فقد ظهر عنه
ذلك الحرص في الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله
رب العالمين هذا وكلما من اقتشا والباس الخرقة هذا الالباس الخاص كان صح
الذي لا يخفى على كل مصنف ان الاخفا فيه عن غير الاهل مطلوب
وكان الظن ان لم يكن يقين سيدنا علي والحسن حسنا في كونهما
من اكابر اهل هذا الشان كان وجه خفا شانهما في اللبس والتلقين
على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتنا بهذا الشان مكشوفا
غير مستور عند من عرف فانصف وليس عدم الشي بالعلم علما
بعدم ذلك الشي وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق فصل
قال الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني في المواهب
اللدنية بعد نقل خدش الحادثين في اتصال لبس الخرقة من طريق
الحسن البصري ما نصه نعم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى
كميل بن زياد وهو صحب عليا بن ابي طالب رضي الله عنه من غير
خلف في صحبته بين ايمة الجرح والتعديل وفي بعض الطرق اتصالها
باويس القرني وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعنه وهذه صحبة لا مطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد
الصحبة كالشاذلية وشيخنا ابي اسحق ابرهيم المتبولي وكان

الشيخ

الشيخ يوسف العجمي يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد واللبس
وله في ذلك رسالة ريحان القلوب قراتها على ولد ولده العارف
المسلك سيدي علي مع الباسه لي الخرقة والتلقين والعهد انتهى
بلفظه والقسطلاني هذا احد مشايخ عبد الوهاب الشعراني شيخ
والد شيخنا فانه قال في المنن الكبرى وقرات على الشيخ العالم الصالح
المحدث المقري الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري
غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية انتهى بلفظه
رحمه الله قلت لنا اتصال بطريق كميل بن زياد من جهة الشيخ نجم
الدين الكبرى من طريق شيخه اسمعيل القصري لا من طريق عمار بن
ياسر وقد مر بعض اسانيدنا الى النجم الكبرى ولنورد غيره تبركا
وتاييدا فنقول لبست الخرقة من شيخنا ابو المواهب احمد بن علي الشناوي
قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس الشناوي وهو من الشيخ
عبد الوهاب بن احمد الشعراني وهو من شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى
زكريا بن محمد الانصاري السنيكي القاهري وهو من الشمس ابي عبد الله
محمد بن عمر الواسطي الاصل الغمري وهو من الشيخ ابي العباس احمد الزاهد
وهو من الشهاب الدمشقي وهو من عبد الرحمن الشرفي وهو من احمد الروذباري
وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الغزنوي المعروف
بلالا وهو من المجد البغدادي وهو من الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن
عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى وهو من الشيخ اسماعيل
القصري وهو من الشيخ محمد المانكيل وهو من الشيخ داود بن محمد
المعروف بخادم الفقرا وهو من الشيخ ابي العباس بن ادريس وهو من
الشيخ ابي القاسم بن رمضان وهو من الشيخ ابي يعقوب الطبري وهو
من الشيخ عبد الله بن عثمان وهو من الشيخ ابي يعقوب النهرجوري
وهو من الشيخ ابي يعقوب السوسي وهو من عبد الواحد بن زيد وهو من كميل
بن زياد وهو من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقدس اسرارهم اجمعين.

وعلي رضي الله عنه لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد **روينا** بالسند
السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال في جامعه الكبير معزواً الى
ابن ابي شيبة والطيالسي وابن منيع والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها
خلفي وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر وحنين
بملائكة يعتمون بهذه العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان
وفي لفظ بين المسلمين والمشركين الحديث **وقال** معزواً الى ابن شاذان
في مشيخته **عن علي** رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده
فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا يكون تيجان الملائكة انتهى وقال في فتاواه الفقهية من
كتابه الحاوي للفتاوي في باب اللباس قال الطبراني حدثنا بكر بن
سهل نا عبد الله بن يوسف نا يحيى بن حمزة نا ابو عبيدة الحمصي عن عبد الله
بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر
فعممه بعمامة سودا ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفه اليسرى انتهى
واورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال رواه في الكبير واسناده
حسن انتهى وقد تقدم اسنادنا الى المعجم الكبير من طريق النور الهيثمي صاحب
البدر المنير **تاييد** وبالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي
قال في زاد المسير قال ابن الصلاح من القرب لبس الخرقة وقد استخرج
لها بعض المشايخ اصلاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث
ام خالد قد كره الحديث الذي ذكره السهروردي في العوارف وهو مخرج
في الصحيحين ثم قال السيوطي رحمه الله وقد استنبطت للخرقة اصلا
اوضح مما تقدم وهو مما تقدم وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان
من طريق عطا الخراساني ان رجلا اتى ابن عمر فساله عن ارخاء طرف العمامة
فقال له عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء وعلي عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس
مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته
ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا
فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال
بهذا الالباس للخرقة انسب والله اعلم انتهى **قلت** هو كذلك اي ان
الاستدلال بحديث ابن عوف لالباس الخرقة انسب من الاستدلال
بحديث ام خالد ولكن الاستدلال بما نقلناه من جامعه الكبير وفتاويه
اعني حديث علي بن ابي طالب انسب من الاستدلال بحديث ابن عوف لوضوح
ان السلاسل لا تنتهي الى ابن عوف وانما تتصل بعلي بن ابي طالب رضي الله
عنهما وعن سائر الصحابة اجمعين وفي حديث عبد الرحمن بن عوف اثبات
اصل الالباس فانه سنة مشروعة لمن يتبعها من الكبراء مع تابعيه مطلقا
والاخر هو الاخص بما ذكر والله اعلم **تنبيه** قال الشيخ شهاب الدين احمد
بن محمد بن حجر الهيتمي المكي في اشرف الوسائل الى فهم الشمائل في باب ما جا
في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له
عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشا
مبطن يستر به الراس قاله القزاز وقال غيره هي التي تسميها العامة الشاشية
وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا مضربة وقلنسوة ذات
اذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه اذا صلى واسناده
ضعيف ولابي داود والمصنف يعني الترمذي فرق ما بيننا وبين
المشركين العمائم على القلانس قال المصنف غريب وليس اسناده
بالقائم **وقال** في الكلام على قوله سودا في صفة عمامته صلى الله عليه
وسلم قيل لم يكن سوادها اصليا بل لحكاية ما تحتها من المغفر
وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم رايت النبي صلى الله

ولاثبات الكيفية بد ايضا للارسال ثم خلفه وبين يديه ولفعله بذلك بيده ودع على عمامة وارسلها من بين كتفيه فهذا
صح

عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداً قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو
صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل باب الكعبة **قال**
وبما ذكرته في خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الاتي الذي اطلق فيه
انه راه وعليه عمامة سودا هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة
انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة وان عمامته كانت سودا **قال** سودا
وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكالحسن كان يخطب بثياب
سود وعمامة سودا وابن الزبير كان يخطب بعمامة سودا ومعاوية
فانه لبس عمامة سودا وجبة سودا وعصاه سودا الى ان قال وان عباس
كان يعتم بها ثم بعد ما ساق حديث هبوط جبريل وعليه قبا اسود وعمامة
سودا قال والخلفا العباسيون باقون على لبس السواد وهو المذكور
اولا لانه كان من لباس شيخنا احمد بن علي القرشي العباسي ومما لبسناه
منه والبسناه عنه كما سلف ولبسناه من يد ابن اخيه سيدي جمال الدين
بن عبد القدوس بن علي والد شيخنا احمد رحمهم الله ونفعنا بهم امين
وكثير من الخطبا على المنابر ومعتمدهم ما مر من دخوله صلى الله عليه وسلم
مكة بعمامة سودا ارخى طرفها بين كتفيه وخطب بها التفاول
للخلفا بذلك ولانه نص وعن وسودد **ثم قال** في قوله الشمايل سدل
عمامته اي ارخى طرفها وفي رواية عند ابي محمد ابن حيان عن ابن عمر
رضي الله عنه ايضا انه قيل له كيف كان يعتم صلى الله عليه وسلم فقال
يدير كور العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذوابة
بين كتفيه وارخا طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي شيبة
عن علي انه صلى الله عليه وسلم عممه بعمامة وسدل طرفها على منكبيه
وابو داود انه عمم بن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه ولا تنافي
لان السدل يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لانه الذي
صح من فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء
وامام انما يسن لمن اراد ارخاء طرفها واما من اقتصر على طرف

فالافضل

فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب انتهى **تبصرة** في تذنيب
العمامة وارخاء العذبة اشارة الى تنزل الامداد الالهي للابس
من بين يديه ومن خلفه في متقابلات افعاله كالاقبال والادبار
والكر والفر والامر والنهي والايتمار والانتهاء في الظاهر والباطن
والغيب والشهادة فان المريد السالك من المجاهدين معنا كما ان
الملايكة يوم بدر وكذا امير السرية من المجاهدين حسا فيفتقر السالك
الى الامداد الالهي كافتقارهم او اشد **فصل** ولنا ايضا اتصال باويس
القرني من غير طريق الغوث قدس سره فلنورده ههنا تبركا وتاييدا
وذلك من طريق الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ومن طريق
الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي قدس سرهما **فاما** طريق السهروردي
فهو اني لبست الخرقة من يد شيخنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي
العباسي الشناوي قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس
الشناوي وهو من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني وهو لبسها
من يد شيخ الاسلام القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري
وارخى له العذبه وذلك في محرم الحرام سنة اربع عشرة وتسعماية
وهو لبسها من الشيخ شهاب الدين احمد بن الفقيه علي بن محمد
الدمياطي الشهير بالزلباني وهو من الشيخ زين الدين ابي بكر
بن محمد الخوافي وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد السلام
القرشي الشيرسي ثم القاهري وهو من الشيخ ابي المحاسن جمال الدين
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي الذي قال فيه الشعراني هو الذي
احيا طريق الجنيد بمصر بعد اندراسها وهو من الفقيه حسن التستري
والشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الاصفهاني بلبياسها اولهما عن
ثانيهما وكذا عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي وهما لبسا من الشيخ
نور الدين عبد الصمد النطنزي وهو من الشيخ نجيب الدين علي بن
بزغش الشيرازي وهو من الشيخ **شهاب الدين** عمر بن محمد بن عبد الله

السهروردي وهو عن عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد السهروردي وهو
من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردي
وهو من والده الشيخ المعمر محمد عمويه بن عبد الله بن سعد السهروردي
ومن الشيخ اخي فرج الزنجاني كلاهما بيد احدهما مشاركة ليد الاخر
فاما ابو عمويه فمن الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو من الشيخ
ممشاد الدينوري واما فرج الزنجاني فمن الشيخ ابي العباس النهاوندي
وهو من شيخ مشايخ وقته واعلمهم بالعلوم الظاهرة القايل فيما
اسنده عنه الحافظ بن عساكر ما سمعت شيئا من سنن النبي صلى الله عليه
وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع الشيخ ابي عبد الله
محمد بن خفيف الشيرازي وهو من الشيخ ابي محمد رويم بن احمد البغدادي
وهما اي ممشاد ورويم لبساها من سيد الطايفتين ابي القاسم الجنيد
بن محمد بن الجنيد البغدادي القايل ما اخرج الله الى الارض علما وجعل
للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا نقله عنه
التاج السبكي في الطبقات الكبرى قال وكان ورده في سوقه كل يوم
ثلاث مائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش
منذ اربعين سنة وكان عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى
الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعمائة ركعة انتهى وهو من جعفر
الحذا وهو من ابي عمر الاصطخري وهو من ابي تراب عسكر بن الحصين
النخشبي وهو من ابي علي شقيق بن علي بن ابرهيم البلخي وهو من ابي
اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي وهو من
موسى بن زيد الراعي وهو من ابي عمرو اويس بن عامر القرني وهو من
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وقدس اسرارهم اجمعين
واما طريق الشيخ محي الدين بن العربي فهو اني لبست الخرقة من شيخنا
ابي المواهب احمد بن علي الشناوي قدس سره وهو من والده علي بن عبد

القدوس وهو من الشيخ عبد الوهاب الشعراني وهو من يد الحافظ
ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي في روضة مصر
في ثاني عشر ربيع الاول سنة ٩١١ وهو لبسها من يد الشيخ كمال الدين بن
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بابن امام الكاملية تجاه
الكعبة المشرفة في شوال سنة ٨٦٩ وهو لبسها من الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن الجزري وهو لبسها من الشيخ زين الدين ابي حفص
عمر بن الحسين بن اميلة المراغي وهو لبسها من الامام عز الدين احمد
بن ابرهيم الفاروثي وهو لبسها من الامام محي الدين محمد بن علي بن محمد
بن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قال في رسالة الخرقة ما
نصه اني لبست الخرقة ايضا بمدينة فاس بالمسجد الازهر بعين الخيل
سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة من يد تقي الدين ابي عبد الله محمد
بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل
وهو من يد تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب التوزري
المصري بمسجد ابن الحديد سات الحدائد من اشبيلية حماها الله سنة
ست وثمانين وخمسمائة وكلاهما لبسا من يد ابي الفتح محمود بن احمد
بن علي المحمودي ولبس المحمودي من يد ابي الحسن علي بن محمد البصري
ولبس البصري من يد ابي الفتح بن شيخ الشيوخ ولبس ابو الفتح من يد
ابي اسحق شهريار المرشد ولبس المرشد من يد حسين الاكار
ولبس الاكار من يد ابي عبد الله بن خفيف وابن خفيف صحب
جعفر الحذا والحذا صحب ابا عمرو الاصطخري صحب ابا تراب النخشبي
وابو تراب صحب شقيقا البلخي وشقيق صحب ابرهيم ابن ادهم
وابن ادهم صحب موسى بن زيد الراعي وموسى صحب اويسا القرني واويسا
صحب عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وكلاهما صحبا محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذا عنه وتادبا باداب انتهى ما قاله
رضي الله عنهما وقدس اسرارهم اجمعين تنبيه لم يصرح الشيخ قدس

سره من ابن الخفيف الى منتهى السند باللبس وانما ذكر الصحبة بناءً
على عدم ثبوت الاتصال عنده كما دل عليه كلامه في الفتوحات
المكية في الباب ٣٥ فانه بعد ما حكى ما جرى له مع سيدنا الخضر
عليه السلام قال ما نصه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن
عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان
كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر عليه
السلام قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ
بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي
جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق
ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن
ميمون بن آب التوزري ولبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ
بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه وكان جده لبسها من يد الخضر
عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس
لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة
الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق
ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
توجد صحبة وادب وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة
اصحاب الاحوال اذا راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما
وارادوا ان يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به
اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على
الرجل الذي يريد تكملة حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال
فيكمل له ذلك الامر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن
المحققين من شيوخنا انتهى فصرح بانه لم يتحقق عنده لباسها
متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما اقتدى في ذلك بسيدنا
الخضر عليه السلام وكذلك كلامه في رسالة الخرقة يدل على انه انما

اقتدى في ذلك بالمشايخ حيث قال بعد تمهيد يجيء نقله ان شاء
الله ما نصه فنظر الجمع بين اللبستين في زمان الشبلي وابن خفيف
الجهلة جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشايخ
جمة سادات بعد ان صحبناهم وتادبنا بآدابهم ليصح اللباس ظاهرا
وباطنا انتهى وحيث ان هذا امر متعلق بالرواية لا بكشف الحقائق
فخلاف اهلها معتبر وقد اثبته جماعة ممن جمع بين الفقه والحديث
والتصوف ومن المقرر في الاصول كما مر ان المثبت مقدم على النافي
وقد قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب ٦٩ من الفتوحات
المكية ما نصه ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا في
نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف
بالقدح في الطريق الموصل او في الطريق الموصل او في المفهوم باللسان
العربي واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار
في كل صنف من العلماء بعلم خاص انتهى بلفظه قدس سره وفيه
الكفاية والحمد لله رب العالمين ولكن ينبغي ان يقيد بما ذكره
في كتابه عقلة المستوفز حيث قال ما نصه ثم يقول انا ما اوردنا
شيئا مما ذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا واسنادنا فيه الى
خبر نبوي بصحة الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه
فنحن لا نعتمد فيه الا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله تعالى
عنهم انتهى فالحاصل ان كل حديث تكلم في طريقه اهل الجرح والتعديل
فان حكمهم معتبر الا مع صحة الكشف فان الحكم للكشف وان
ضعفه ائمة النقل ورب حديث نورده في الفتوحات نقول فيه ما
معناه صحيح كشفا غير ثابت نقلا كقوله في الباب الثاني والثلثمائة
ما نصه ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف ولم
تثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولقد صدق فيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم

لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع انتهى وسيجي المنقول عنه في شرح
الرسالة اليوسفية انه قال وقال في الخبر الصحيح نقلا الى اخره وكشفا
فاتفقا على التصحيح ومن هنا قالوا في اصول الحديث اذا وجدت حديثا
باسناد ضعيف فلك ان تقول هذا ضعيف وتعني بذلك الاسناد
وليس لك ان تعني بذلك ضعفه مطلقا بناء على ضعف ذلك الطريق
اذ لعل له اسنادا اخر صحيحا ثبت بمثله الحديث انتهى والله اعلم
وبالله التوفيق **وممن** اثبت الالباس من طريق اويس القرني قدس سره
الحافظ الصوفي الشيخ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي
الفتوح الطاوسي قدس الله روحه واعلا في اعلا غرف الجنان
فتوحه في رسالته جمع الفرق وكذلك الشيخ جمال الدين ابو المحاسن
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي في رسالته ريحان القلوب صرح
بالالباس من ابن الخفيف الى اويس الى عمر وعلي رضي الله عنهما كما صرح
به منه الى ابن خفيف **تكملة** ذكر الحافظ السخاوي في المقاصد
الحسنة ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري
لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا
انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت فلم يرد في خبر صحيح ولا
حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة
على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا
من اصحابه بفعل ذلك وكلما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان
من الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري
فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه
الخرقة انتهى **قلت اما** ما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد
مر ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي رحمه الله
في الاتحاف بل ان الحافظ ابن حجر نفسه رجح سماعه وصححه فاثباته
لسماعه في اطراف المختارة كما نقله عنه السيوطي فيما مر مقدم على نفيه

لما نقله عنه السخاوي اذ قد مر ان المثبت مقدم على النافي لان معه
زيادة علم وقد تقدم ما يدل على تحقق زيادة علم اذ مر في حديث مثل
امتي مثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا
عن الصيرفي انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله
ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة قال الحافظ ابن حجر
في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار
بالتحتانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور
وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو راس الطبقة الثالثة مات سنة
عشر ومائة وقد قارب التسعين انتهى ومن المقررات ان المدلس
الثقة اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت
وحدثني فروايته مقبولة واسناده متصل فرواية الحسن في الحديث
المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة صرح بلفظ سمعت
وكلما صح السماع انتفى سبب خدش الخادشين في وصل الخرقة وقد
مر انه اذا انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة ومقبول ظهر ان
ما حكم بانقطاعه مرفوع موصول وبالله التوفيق والله اعلم **واما قوله**
ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاحد من اصحابه الخ فليس فيه الا نفي ورود الكيفية المخصوصة
لهم واما الكيفية المخصوصة من فعله صلى الله عليه وسلم فقد فعلها
بعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف في الباس العمامة وبالعباس
وولده فحصل عند كل احد من هؤلاء كيفية فدل على الاطلاق
وجواز الكيفيات بعد ثبوت الالباس ايضا بالعمامة والانجانية
وغيرها فنفي الكيفية كما ذكر غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفي اصل الالباس
بغير تلك الكيفية وهو ظاهر اولا يرى ان الشيخ شهاب الدين
السهروردي قدس سره قد قال في العوارف ولا خفاء ان لبس الخرقة
على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم تكن في زمان رسول

ومما يقرر الكيفية حل عمامة عبد الرحمن وانشارها اذا ارادها على تلك الكيفية التي فعلها به وارخى طرفها بين كتفيه
وطرفا من بين يديه ولم يفعل ذلك في الباس علي بل بين كتفيه وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة يعتمون
هذه العمة وهذا سند ايضا بالرفع اذ الملائكة لا يفعلون الا ما يامرون فهو متصل السند بهذه الصورة والكيفية الى الله تعالى
فحصل اصل الالباس وبعض الكيفيات ودعا الى السنة الحسنة فالكل به وله وفي الرواية الاخرى بعلي فذنب العمامة من ورائه
ومن بين يديه ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم اقبل على اصحابه فقال هكذا يكون تيجان الملائكة وكل هذه
كيفيات لمن ادركها فاصل الالباس واصل الكيفية ثابت والمتعارفة موسع فيها لعدم الحصر مع الاذن في السنة الحسنة
ولا سيما باختلاف الهيئة ولا قادح صح

الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان
الشيوخ انتهى مع انه لم يذكر هذا الكلام الا ما بعد ما روى حديث ام
خالد بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية ما مع انه مخرج في الصحيحين
فظهر ان عدم ورود الكيفية المخصوصة لا ينافي ورود الاصل الملبس بغير
تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه وسلم
بكيفيات مختلفة كما مر بعضها وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس
محصورًا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا هو مختص بالذكر
ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليًّا وابن عوف
العمامة وانه رخى للاول طرفيها وللثاني طرفها وكلاهما كيفية وثبت
في حديث ام خالد انه البسها خميصة سودا صغيرة بيده وقال لها ابلي
واخلقي وثبت في حديث ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
البس عباسًا وولده كساء ودعا لهم وهو ما اخبرني به شيخنا ابو
المواهب اجازة عن الشمس احمد بن محمد الرملي ح واخبرني الشمس محمد
بن احمد الرملي بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا بن محمد
الانصاري عن العلامة الشمس ابي عبد الله محمد بن علي القاياتي قال انا
الحافظ الحجة ابو زرعة احمد بن حافظ الوقت الزين ابي الفضل عبد
الرحيم بن الحسين العراقي قال انا به ابو حفص عمر بن حسن بن اميلة
المراغي قال انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي
عرف بابن البخاري انا ابو حفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد
انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي انا القاضي ابو عامر محمود
بن القاسم الازدي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي انا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا
الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال حدثنا
ابرهيم بن سعد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن ثور بن
يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للعباس

للعباس اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى ادعو لهم
بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم
قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبًا
اللهم احفظه في ولده قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه انتهى بلفظه رحمه الله واذا ثبت الباسه صلى الله عليه وسلم
للصغير والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكيفيات المختلفة دل
على ان الامر فيه توسعة وانه كان يفعل بما اراه الله بنور النبوة ما هو اللائق
بالحال والشخص والثوب فكذلك الشيخ الوارث لم يفعل ما اراه الله بنور
الولاية لايقاعه بحال الشخص وزمانه ومكانه اذ لا شك ان الاحوال تختلف
باختلاف الاشخاص والازمان بل والامكنة فيراعي الشيخ بنور الولاية
المورثة له بالاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بالحال والزمان
والمكان على اختلافهما وهو في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم
الحصر في كيفيته والله اعلم وحيث ان الخرقة كما قال السهروردي في العوارف
عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى
للمرء كل خير انتهى كان الظن بهم انهم ما اختاروا هذه الهيئة الا
لكونها في زمانهم انفع للمريد فيما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم
والتادب بادابهم وكل ما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان
لم يكن واردًا بخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدخل
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة حيث حصل به ما
هو حسن وان كان حدثًا فقد قررته السنة القولية وان لم يرد في
الفعل ولم يرد بذلك مخالفة ولا نكير ولا مشقة فيدل على حسنه
وانه من الحسن فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه المنقذ
من الضلال بعد تمهيد فعلمت يقينا ان الصوفية هم السالكون
لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب

وهو بالسنة الحسنة صح

الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء
وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم
واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة
وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به انتهى اي واقتباسهم من مشكاة
النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه ما لم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى
على بعض الناس بعض ما اسسوا عليه امورهم من الاصول لذلك
فيظن الذي انها لا اصل لها بمبلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق
ومن هنا قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب ١٩٠ من الفتوحات
المكية ما نصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا
والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى ما لم يعط
كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا
انتهى وتتفاوت مراتبهم الفهم عنه تعالى بين اهل الاسلام مما لا ينازع
فيه وفي البخاري في باب فكاك الاسير عن ابي جحيفة قال قلت لعلي
هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهم يعطيه الله رجلا في القرآن الحديث وفي
باب كتابة العلم عنه قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب
الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم الحديث ويشهد له قوله تعالى
ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فاثبت الله تعالى لهم
حكما وعلما على اختلافه ويوضح ذلك ما في الرياض النضرة للمحب
الطبري رحمه الله ما نصه وعن عمر رضي الله عنه قال كنت ادخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد
فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون خرجه الملا في سيرته
انتهى هذا وهو عمر الذي يقول فيه مثل ابن مسعود لما مات مات
بتسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه الكفاية لحسن الظن باهل الله

والوقوف



[stamp]

والوقوف عن الوقوع فيهم باول احتمالات الكلام لمن انصف ونصح
نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة المطهرة قال الشيخ محي الدين
طاب ثراه في كتابه مواقع النجوم في بعض المنازل المذكورة في الفلك
القلبي بعد الذكر الاجمالي لما يعطيه الله تعالى عبده من الاسرار ما
نصه وهذا كله مما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت
عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن
العريف وابي مدين وابي عبد الله الغزال واما ان كان الناطق بها غير
محترم للشريعة صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله
من الآفات وفضلنا بالعلم والهبات انتهى بلفظه رحمه الله تعالى
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين **فصل** قال الشيخ محي الدين
قدس سره في رسالة الخرقة مما جاء به الرسول الكريم من العلي الحكيم
في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير **فالضروري** من لباس الظاهر
ما يستر السوءة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد على ذلك
مما تقع به الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه
وجعلها خالصة للمؤمنين في الحيوة الدنيا ويوم القيمة فلا يحاسبون
عليها واذا لبسوها وتزينوا بها فخرا هذه النية ولاهذا المحظور
ولبسوها فخرا وخيلا فتلك زينة الحيوة الدنيا فالثوب واحد
ويختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد **ثم** انزل في قلوب العباد
الاخيار لباس التقوى وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء
فمنه لباس ضروري يواري سوءة الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا
ومنه ما هو مثل الريش في الظاهر وهو لباس مكارم الاخلاق مثل
نوافل العبادات كالصفح والاصلاح وان كان الشارع قد اباح ذلك
اخذ حقك ولكن تركه مما يتزين به الرجل في باطنه فهي زينة
الله في الباطن وهو كل لباس ندبك الشرع اليه فقد تحقق لباس الباطن

بلغ

انه على صورة الظاهر شرعًا وكما يختلف لظاهر بالمقاصد والنيات
كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد وكما تقرر هذا في
نفوس اهل الله ارادوا ان يجمعوا بين اللبستين ويتزينوا بالزينتين
ليجمعوا بين الحسنتين فيثابوا من الطرفين فسنة لباس هذه الخرقة
على الهيئة المعلومة عندهم ليكون تنبيهًا على ما يريدونه من لباس بواطنهم
وجعلوا ذلك صحبة وادبًا ثم قال فظهر الجمع بين اللبستين من زمان
الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها
من ايدي مشايخ جمة سادات يعتد ان صحبناهم وتادبنا بآدابهم
ليصح اللباس ظاهرًا وباطنًا ومذهبنا في لباس مريدي التربية هو على
غير ما هو عليه اليوم الامر وذلك ان الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذي
يريد اي يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس
بذلك الحال حتى يتحقق به ويعزم فتسري قوة ذلك الحال في الثوب
الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه
سريان الخمر في اعضائه فيعزم ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت
همم الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا الى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيها
شروطا وشرط هذه الخرقة المعروفة على صورة ما اظهرها القوم ستر
السوءة فتستر سوءة الكذب بلباس الصدق وتستر سوءة الخيانة
بلباس الامانة وسوءة الغدر بلباس الوفا وسوءة الرياء بخرقة الاخلاص
وسوءة سفساف الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق وسوءة المذام بخرقة
المحامد وكل خلق دني بخرقة كل خلق سني وترك الاسباب بتوحيد
التجريد والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم
ثم تتزين بزينة الله من ملابس الاخلاق المحمودة مثل الصمت عما
لا يعنيك وغض البصر عما لا يحل النظر اليه وتفقد الجوارح بالورع
وترك سوء الظن بالناس وتصفح ما مضت به الايام من افعالك وما
سطرته اقلام الكتبة الكرام عليك والقناعة بالموجود وعدم التشوق



الى طلب المزيد الا من افعال الخير وتفقد اخلاق النفس ومعاهدة
الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية وتعرف
اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران
بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله
في ذلك بقوله الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح
يقول اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك وسخاوة النفس وهوان
بذلها في قضاء حوائج الخلق وصنايع المعروف مع الصديق والعدو
والتواضع ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان
وعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الاكابر وترك مجالسة
الغافلين الى ان تذكرهم او تذكر الله فيهم والكف عن الخوض في الاعراض
وفي آيات الله وترك الطعن على الملوك والمذنبين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وترك الغضب الا عند انتهاك محارم الله وترك الحقد والغل
من الصدور والصفح عن المسيء وهو ان لا تغضب لنفسك واقالة عثرات
اهل المروات ذوي الهيئات والابقا على اهل الستر وتعظيم العلما
واهل الدين واكرام ذوي الشيبة واكرام كريم القوم من كانوا من مسلم كانوا صح
وكافر كل ذلك على الحد المشروع مما يجوز لك ان تكرم به ذلك الشخص
وحسن الادب مع الله ومع كل احد من حي وميت وحاضر وغايب
ورد الغيبة عن عرض المسلم واياك والتفيهق والتشدق فان كثرة الكلام
يؤدي الى سقطة وتوقير الكبير والرفق بالضعيف والترحم بالصغير
وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول والهداية
وقرى الضيف وافشاء السلام والتحبب الى الناس على الحد المشروع ولا تكن
لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا سخابا ولا تجزي احدا بالسيئة في حقك
الا احسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولائمة
المؤمنين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر باحد ولا تشتم احدا وغيبة الله
على التعيين من حي وميت فان الحي لا يعرف ان كان كافرا بما يختم له وان كان

مؤمنا بما يختم له ولا تعيّر احدًا من اهل الشهوات بشهواتهم ولا ترد الرياسة
على احدٍ ولا توطئ عقبك حتى منتة عن امرك واياك ان تترك الناس يقولون
في ذاتك بنقل ما يسوءك منك وعنك ولتحب المؤمنين كلهم تشبيهم اليك ومحبتهم
محبتهم الله ورسوله ولا تبغضهم لبغضهم اياك او من كان من غير الله ورسوله
فبهذا اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في رؤيا رايتها في حق
شخص وقع في بعض شيوخي فابغضته فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي لم ابغضت فلانا فقلت لم لبغضه ووقوعه في شيخي
فقال عليه الصلاة والسلام الست تعلم انه يحب الله ويحبني قلت لم بلى قال
فلم لا تحبه لحبه اياي وابغضته لبغضه شيخك فقلت له يا رسول الله
من الساعة فما احسنك من معلم لقد نبهتني عن امر كنت عن مثله غافلا فلا
ولا تفرح بما ينتشر في العامة من ذكرك بما تحمد وان كنت عليه فانك لا تدري
هل يبقى عليك او يسلب عنك ولا تتميز عن المؤمنين بخلق غريب
محمود يعرف منك الا ان كنت ممن يقتدى به ولا تظهر الخشوع في ظاهرك
بجمع اكتافك واطراقك الى الارض الا ان تكون في باطنك كذلك
ولا تحب التكاثر من الدنيا ولا تبال بجهل من جهل قدرك بل لا ينبغي
ان يكون لنفسك عندك قدر ولا ترغب لانصات الناس لكلامك ولا
تجزع من الجواب بما لا يسرك في حقك واصبر للحق ومع الحق واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع واغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر وانصف من نفسك ولا تطلب الانصاف من احد في حقك
وسلم على المؤمنين ابتداء ورد السلام على من سلم عليك واياك والطمع
على الاغنياء فاتخلوا وعلى ابناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا تطمح الى ما في
ايديهم وادع للملوك وولاة الامر ولا تدع عليهم وان جاروا وجاهد نفسك
وهواك فانه اكبر اعدائك ولا تكثر الجلوس في الاسواق ولا المشي فيها

وكف

وكف ضررك عن ائمة الدين واترك الشهادة على اهل القبلة بما يؤدي
عند السامعين الى الخروج عنها والامساك عن الخوض في الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا وترك المرآء في القرآن والقدر وترك مجالسة اهل
الاهوا والبدع القادحة في الدين وعليك باخراج الحرص والحسد والعجب
من قلبك بان يصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة وعليك
بالدخول في الجماعة فان الذئب لا ياكل الا القاصية واياك والعجلة
فامرك الا في خمس في الصلوة لاول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة
وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام وتجهيز الميت وتجهيز البكر
اذا ادركت وبذل المجهود في نصح عباد الله من مسلم وكافر ومشرك وقطع
اسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات وتحسين نشاتها
والقيام على النفس بالحسبة والخروج من الجهل بطلب العلم وان تستقصي
بطلب العلم خيرا والندم على التفريط في استعمال الخير والتجافي
عن الشهوات و دار الغرور واعتقاد مقدمة النفس فان النفس
في اعتقاد اهل الله كل خاطر مذموم ورد المظالم واصلاح الطعمة
والسعي في اصلاح ذات البين فان الله تعالى يصلح بين عباده يوم
القيمة واسقاط الريب والحذر الدائم والخشية والهم في الله والحب
والبغض في الله والمودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموالاة الصالحين وكثرة البكا والتضرع الى الله تعالى والابتهال
ليلا ونهارا والهرب من طريق الراحات والتذلل في كل حال الى الله تعالى
ومرافقة الكمد وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليك من شكر النعم
على ما انعم به عليك والقصد الى الله تعالى في كل حال والتعاون
على البر والتقوى واجابة الداعي ونصرة المظلوم واجابة الصارخ واغاثة
الملهوف وتفريج الكرب عن المكروب وصوم النهار وقيام الليل وان كان
بالتهجد فهو اولى وذكر الموت وتعاهد زيارة القبور وان لا تتقول وانت
فيها هجرا والصلوة على الجنائز واتباعها ان كنت ماشيا فامامها وان

كنت راكبًا فمن خلفها ومسح رؤوس اليتامى وعيادة المرضى وبذل
الصدقات ومحبة اهل الخير ودوام الذكر والمراقبة ومحاسبة النفس
على افعالها الظاهرة والباطنة والانس بكلام الله واخذ الحكمة
من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل مسطور والصبر على احكام
الله فانك بعينه كما قال لك واصبر لحكم ربك فانك باعيننا والايثار
لامر الله والتعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى واستفراغ الطاقة
في محاب الله ومراضيه والرضى بالقضا لا بكل مقضي بل بالقضاء به
وتلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح وموالاة الحق بان تكون معه فان
الله مع عباده اينما كانوا ودور مع الحق حيثما دار والتبري من الباطل
والصبر في مواطن الامتحان والزهد في الحلال والاشتغال بالاهم
في الوقت وطلب الجنة بالسوق اليها لكونها محل رؤية الحق تعالى ومجالسة
اهل البلايا بالاعتبار ومحادثة المساكين والقعود معهم في محل
فقرهم ومعونة من يطلبك حاله باغاثته وسلامة الصدر والدعا
للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقرا وان تكون مع الناس على نفسك
فانك اذا كنت عليها فانت لها والسرور بصلاح الامة والغم لفسادها
وتقديم من قدمه الله ورسوله وتاخير من اخره الله ورسوله فيما قدمه
وفيما اخره واذا لبست هذه الملابس صلح لك ان تقعد في صدور المجالس
عند الله تعالى وتكون من اهل الصفوف الاول انتهى كلامه في رسالة
الخرقة وقال الشيخ محيي الدين قدس سره في شرح الرسالة اليوسفية
عند قول الماتن وان دفع اليك ملبوسًا فلا تتناوله اصلاً انتهى ما نصه
اعلم ان الملبوس ملبوسان لباس تقوى ولباس زينة فلباس التقوى
هو الفرض وهو ما تتقي به ضرر جسمك او روحك هذا معنى لباس التقوى
وتتقي به ظهور عورتك وهو خير لباس لانه لباس فرض واما لباس الزينة
وهو الريش وهو لباس التجمل وله من الله محبة خاصة ولباس الزينة
على اقسام فمن ذلك ما هو فرض بالنص وله موطن خاص مع كونه زينة

وموطنه

وموطنه حال مناجاة الحق والوقوف بين يديه وتلك زينة الله
والامر بها خذوا زينتكم فامر وامره واجب عند كل مسجد فذكر الحال
والمواطن الذي تقتضي التجمل فيه لله تعالى بزينته فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال النا في الحق فانه احق من تجمل له وقال في الخبر الصحيح نقلاً
وكشفًا للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنًا
وثوبي حسنا فخاف ان يكون ذلك من الكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جميل يحب الجمال فجعل الجمال حبًّا الاهيًا لا يحصله الا من
اخذ زينة الله عند كل مسجد فمن كان على صلاته دائمًا في عموم احواله
فتكون الزينة عليه لا تبرج وهو من الذين هم على صلاتهم دائمون
في عموم احوالهم بخلاف من ليس له هذه الحالة ويجعل ذلك في حال
الصلوة المشروعة خاصة فهم في وقت دون وقت وهؤلاء في عموم
الاحوال يناجون الله فهم في صلاة دائمة وان اختلفت مشاربهم فيها
فان اختلاف المشارب ايضا موجود في الصلاة المعهودة المعلومة
فذوق الوقوف فيها غير ذوق الركوع غير ذوق الرفع من الركوع غير ذوق القيام
بين الركوع والسجود غير ذوق السجود الاول غير ذوق الرفع من السجود
غير ذوق الجلوس بين السجدتين غير ذوق السجود الثاني غير ذوق جلوس
الاستراحة غير ذوق جلوس التشهد فهذه مشارب مختلفة في الصلوة
المعهودة والمصلي يناجي ربه من حضرة الشركة والقسمة فيكون كل
صاحب قسم على قسمه معين وكذلك الكامل في جميع احواله على قسمه
ويعطي الله قسمه من حاله فان لله في كل حال قسمًا معينًا وحقًا واجبًا
ولذلك قال له في كل حال حركة وسكون حكم شرعي بفعل او ترك على
وجوب وندب او حظر او كراهة او اباحة فاعلم ذلك وهذه الاحكام
للمعرفة بمنزلة صور الاجسام للارواح المدبرة لها او للقوى القائمة
بها فاعلم ذلك فلا ترد ان كنت في هذا المقام لباسًا يعرض عليك
فانه دين وكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر في الرؤيا فجعل

الثوب الذي ويضرب المثل في الطول والتقلص فان لم تكن لك هذه
الحالة وتفرق بين الامور باحوالك فخذ زينة الله في موطنها وردّ
من اللباس زينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا التي لا روح لها
وما ثم زينة سوا هذه الثلاث زينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا
وزينة الله التي هي زينتك فاضاف زينة الله لك دون غيرها فقال
خذوا زينتكم فاضافها اليك وقال عقيب ذلك قل من حرّم زينة الله
فاضافها اليه ثم قال قل يا محمد هي للذين امنوا فعيّن صاحبها بصفته
في الحياة الدنيا ذات الروح خالصة يوم القيمة من الثوب بزينة
الحيوة الدنيا ذات التي لا روح لها ثم قال كذلك نفصّل الايات لقوم وكذا
نفعل فصّل كل زينة من غيرها القوم يعلمون فنبّه على شرف العلم انتهى
الغرض منه والله الموفق للمتخلق والمتحقق والحمد لله رب العالمين
فصل ولبستُ الخرقة من شيخنا ابو المواهب قدس سره بسنده السابق
الى الشيخ محي الدين وهو لبسها من يد جمال الدين يونس بن يحيى العباسي
بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام سنة ٥٩٩
وهو لبسها من يد شيخ الوقت عبد القادر الجيلي قدس سره بسنده المعروف
من طريق اهل البيت من معروف الكرخي قدس الله اسرارهم اجمعين فصل
ولبست الخرقة من والدي محمد بن يونس بن عبد النبي بسنده الى الشيخ اسمعيل
الجبرتي ح ومن شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده الى ابن الجزري وهو
صحب المولى الكبير الشيخ اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الصمد الجبرتي الهاشمي
العقيلي الزبيدي بواسطة وبلا واسطة وهو لبس الخرقة من جمال الدين
محمد بن ابي بكر الضجاعي الزبيدي وهو لبسها من الحافظ برهان الدين ابرهيم
بن عمر بن علي العلوي الزبيدي وهو لبسها من الامام جمال الدين عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الاشكاهي وهو من نجم الدين عبد الله
بن محمد الاصفهاني وهو من عز الدين احمد الفاروثي الواسطي وهو من الشيخ
محي الدين محمد بن علي بن العربي باسانيده ح ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي

باسانيده

باسناده من طريق عمه ابي النجيب ومن طريق الشيخ عبد القادر الجيلي
قدس الله اسرارهم اجمعين ح ومن والده ابرهيم بن عمر بن الفرج وابوه
لبسها من ابيه ابي حفص عمر بن الفرج وعمر المذكور لبسها من الشيخ ابي
العباس احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي وهو على ما ذكره المولى نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره في حاشية النفحات لبس من علي القاري
وهو من ابي الفضل بن كامخ وهو من ابي علي غلام بن تركان وهو من الشيخ
علي البازياري وهو من ممْلي العجمي بفتح الميم وسكون الثانية وفتح اللام
بضبط تلميذ الجامي عبد الغفور اللاري في حاشية الحاشية وهو من الشبلي
بسنده وعلى ما في ارشاد المسير للجلال السيوطي رحمه الله ان الرفاعي لبسها
من الشيخ احمد الواسطي وهو من ابي الفضل بن كامخ وهو من الشيخ علي غلام
وهو من الشيخ علي بن بازياري وهو من الشيخ علي العجمي وهو من ابي بكر
الشبلي وهو من الجنيد بسنده المعروف والله اعلم فصل ولبست
الخرقة من شيخنا ابي المواهب بسنده الى النجم عبد الله بن محمد الاصفهاني
وهو على ما في النفحات من تلامذة ابي العباس المرسي توفي سنة
احدى وعشرين وسبعماية بمكة ودفن قريب فضيل بن عياض
وكان انتقاله لمكة بعد وفاة شيخه ابي العباس وابو العباس
تلميذ الشيخ قطب الزمان ابي الحسن علي بن محمد الشاذلي
الشريف الحسني وهو على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي رحمه
الله تلقى الذكر وتلقنه بالعهد والصحبة من السيد الشريف عبد
السلام بن مشيش وهو من الشريف عبد الرحمن المزيات المدني وهو
من الصوفي التقي المعروف بالفقير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين
وهو من الشيخ ابي الحسن علي وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من
الشيخ محمد شمس الدين بارض الترك وهو من الشيخ القطب الغوث
الفرد زين الدين محمد القزويني وهو من الشيخ ابي اسحق ابرهيم
وهو من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من الشيخ فتح السعودي وهو

من الشيخ سعيد القيرواني وهو من الشيخ ابي محمد جابر وهو من الامام
المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو من ابيه رضي الله عنه وهو من اكمل الخلق محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم عدد خلق الله بدوام
الله آمين وهو من جبريل عليه السلام انتهى فصل ولبستها بالسند
الى الشيخ الشعراني وهو صحب الشيخ محمد المغربي وهو صحب ابا العباس
المرسي وهو صحب الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الشاذلي وهو اخذ طريقة
الشاذلية عن ناصر الدين مسبط بن الميلق وهو عن جده الشهاب ابن الميلق
وهو عن التاج بن عطاء الله وياقوت العرشي وهما عن ابي العباس المرسي
وهو عن ابي الحسن الشاذلي بسنده فصل يليه ولبستها من يد شيخنا
ابي المواهب قدس سره وهو كما قال في بعض رسايله من صحب الشيخ محمد
بن ابي الحسن البكري قدس سرهما قال فيها وعندي اسانيده الزاهرة
وسلاسله الباهرة لكنها بعيدة علي الآن وانا اذكر لكم ما احفظ فان
اسانيد سيدي الشيخ الكبير كثيرة جدا وساق بعض اسانيده الى ان قال
وطريقته العظمى الى سيدي ابي الحسن الشاذلي فقد اخذ من طرق كثيرة
منها عن ابيه ابي الحسن عن ابيه جلال الدين عن ابيه جمال الدين عن ابيه
عبد الرحمن عن سيدي الامام الحق محمد وفا عن سيدي تاج الدين بن عطا
الله عن سيدي ابي العباس المرسي عن سيدي ابي الحسن الشاذلي وسنده اليه
مذكور في شمس الآفاق للبسطامي انتهى فصل المعروف المكتوب
في بعض الاسانيد عبد السلام بن مشيش بالميم وعن الشيخ محي الدين عبد
القادر بن الحسين بن علي الشاذلي المعروف بابن مغيزل في كتابه الكواكب
الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة عبد السلام بن
بشيش بالباء حيث قال ابو الحسن الشاذلي قدس سره طريقته في الصحبة
والاقتداء بالقطب سيدي عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة وكسر
المعجمة والمثناة وصحبه بن منصور بن ابرهيم الحسني الادريسي من ولد

ادريس

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وهو كذلك عن القطب الشريف عبد الرحمن الحسني المدني
العطار المعروف بالزيات وهو كذلك عن القطب الرباني الشيخ
تقي الدين الفقير الصوفي الذي لقب نفسه بتقي الدين الفقير بالتصغير
فيهما وذلك بارض العراق وهو كذلك عن القطب الشيخ نور الدين ابي
الحسن علي وهو كذلك عن القطب الشيخ تاج الدين وهو كذلك عن القطب
الشيخ شمس الدين بارض الترك وهو كذلك عن القطب الشيخ ابي
اسحق ابرهيم البصري وهو كذلك عن القطب ابي القاسم احمد المرواني
وهو كذلك عن القطب ابي محمد فتح السعودي وهو كذلك عن القطب
الشيخ سعد الغزواني وهو كذلك عن القطب الشيخ جابر وهو كذلك
عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم بن علي بن ابي طالب
وهو كذلك عن سيد الكونين وسيد الثقلين سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بلا واسطة انتهى والله اعلم فصل ولبستها من والدي
محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب قدس سرهما بسندهما السابق
من طريق الشيخ اسماعيل الجبرتي الى الامام الحافظ برهان الدين ابرهيم
بن عمر العلوي الزبيدي وهو من تقي الدين الشعبي وهو من احمد بن موسى
الحموي وهو من امين الدين ابي اليمن بن عساكر وهو من الشيخ تقي الدين
ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح قال
الحافظ جلال الدين في زاد المسير قال ابن الصلاح ولي في الخرقة اسناد
عال جدا البسني الخرقة ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي قال اخذت الخرقة
من ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري
وهو اخذها من ابي علي الدقاق وهو اخذها من ابي القاسم ابرهيم بن محمد
بن حمويه النصرآباذي وهو اخذها من ابي بكر الشبلي وهو اخذها
من الجنيد وساق سنده الى الحسن البصري قال وهو اخذها من علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وهو اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابن الصلاح .

قال اخذت الخرقة من جدك الاستاذ
ابي القاسم القشيري صح

وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة ليس متصلاً الى منتهاه على
شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما يحصل به البركة والفائدة
باتصالها بجماعة من السادات الصالحين انتهى قلت هو مبني على
ما تقدم نقل السخاوي من عدم ثبوت الاتصال عنده وقد تقدم ما فيه من
بيان الاتصال والله اعلم ثم قال السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق العالي
محمد بن مقبل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤيد
الطوسي به قلت روينا هذا الطريق العالي عن شيخنا ابي المواهب عن
ابيه عن عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي به مع
اتصال اللبس ايضا منا الى السيوطي رحمه الله **فصل** ولبستها من والدي
محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب بسندهما السابق الى البرهان
العلوي الزبيدي وهو من الشهاب ابي العباس احمد بن موفق الدين منصور
الشماخي السعدي وهو من ابيه موفق الدين وهو عن الحافظ جمال الدين بن
مسدي وهو من ابي احمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي وهو من شيخ
الشيوخ سيدي **احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي** ومن القطب الكبير
الشيخ **ابي مدين** شعيب بن الحسن المغربي الاشبيلي ثم البجائي وهو من
الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم وهو من فخر المغرب الامام القاضي الشهير
ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المغافري الاندلسي وهو من حجة الاسلام
ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وقد لقيه ببغداد وهو من امام
الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ركن الاسلام ابي محمد عبد الله بن يوسف
الجويني وهو من جمال الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري بسنده السابق **فصل** ولبستها بالسند الى الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس سره وهو صحب الشيخ ابا يعقوب يوسف بن يخلف الكومي
القيسي والشيخ ابا محمد عبد الله بن الاستاذ الموروري والشيخ موسى ابا عمران
السدراني والمشايخ الثلاثة كما ذكره الشيخ محي الدين في روح القدس
صحبوا الشيخ ابا مدين وابو مدين على ما في الفهرست الصغير للشيخ

ابي عمر

ابي عمر المكي لبسها من الشيخ ابي يعزى بلنور ومعناه بالزناتية
لغة لبعض المغاربة ذو النور وهو من ابي شعيب السارية الصنهاجي
وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من ابي الفضل الجوهري وهو من والده الحسين
الجوهري وهو من ابي الحسن النوري المعروف بابن البغوي صاحب
الجنيد وهو عن الجنيد بسنده السابق من طريق اهل البيت **تذكرة**
اخبرني شيخنا ابو المواهب عن والده عن الشعراني عن الحافظ جلال
الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد عن عبد الوهاب بن عبد الله
ابن سعد اليافعي عن ابيه الولي الكبير عفيف الدين عبد الله بن اسعد
اليافعي ثم المكي انه قال في كتابه نشر المحاسن الملقب بكفاية المعتقد
ما نصه قلت ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
باهى موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام بالامام الغزالي رضي الله عنه
وقال افي امتيكما حبر كهذا قالا لا وقال الشيخ العارف بالله ابو العباس
المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي انا لنشهد له بالصديقية العظمى وفي
السيرة المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله اليمني المعروف بالصياد — بابن الصياد صح
رضي الله عنه بالاسناد اليه انه راى في بعض الايام وهو قاعد ابواب
السما مفتحة واذا بعصبة من الملايكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع
خضر ودابة من الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور واخرجوا
شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى
السماء ثم لم يزالون يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات
السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت
معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي اين بلغ انتهاؤه
قلت واخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن بن حرزهم
بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي بالضبط المحقق والمعروف
بين الناس بن حازم انه لما وقف ابو الحسن المذكور على كتاب الاحيا نظر

نه وتامله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعا في جميع
بلاد الغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحيا وطلب من السلطان
ان يلزم الناس بذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي وشدد عليهم فاحضر
الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه
يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة راى ابو الحسن
المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فراى في
ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس
والامام ابو حامد الغزالي قايم وبيده كتاب الاحيا فقال يا رسول الله هذا
خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فناوله كتاب الاحيا وقال يا رسول الله انظر فيه فان كان بدعة
مخالفا لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان شيئا تستحسنه حصل لي
من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة
الى آخره ثم قال والله ان هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك
ثم قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر
فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي
الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر
بعد خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك
وتعظيما لها فعفى له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح
اعلم اصحابه بما جرى له ومكث قريبا من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر
بعد ذلك في الاحيا فراه اي اخر وفهمه فهما خلاف الفهم الاول فراه
موافقا للكتاب والسنة وراى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره بيده
المباركة الكريمة فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح
عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما نال بفضل الله
الكريم وصحبة الشيخ ابو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة
اقفال وبقي السابع يفتحه لك الشيخ ابو يعزى بفتح اليا المثناة من

تحت

تحت والعين المهملة والزاي المشددة فاذهب اليه فذهب فلما راه
الشيخ ابو يعزى قال له قال لك الشيخ ابو الحسن اني فتحت لك القفل السابع
ها انا افتحه لك باذنه ففتحه له ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين
وعظم شانه ما كان رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قال اليافعي قلت
وقد رويناذلك مختصرا اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلي
قال اخبرني به الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو العباس
المرسي الشاذلي قال اخبرني به الشيخ ابو الحسن الشاذلي وزاد فيه قال ولقد
مات يوم مات واثر السياط على جسمه انتهى قلت وللحكاية اوردها
التاج السبكي في الطبقات الكبرى ايضا ومما اورده فيها ايضا
ومما اسره قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد
اخو الامام الغزالي لما كان يوم الاثنين وقت الصبح ابو حامد وصلى — توضا اخي صح
وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة
للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار
قدس الله روحه انتهى وقال الشيخ محيي الدين قدس سره في مواقع النجوم
وبلغ الي بعض الروحانيين عند اجتماعي بدار لشيخنا ابو النجا اعني ابا
مدين ما دام حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين ولقد
انباني بذلك ابو يزيد البسطامي في رؤيا رايتها انتهى وقال قدس سره
في كتاب منزلة القطب بعد ما ذكر مقام الامام الاكمل الذي على يسار
القطب ما نصه وفي هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين ببجاية الى اقرب
موته بساعة او ساعتين وخلعت عليه خلعة القطبية ونزعت عنه
خلعة هذه الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبد الرب
الى رجل ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد تطاول
لرؤيتها رجل من بلاد خراسان ومات الشيخ قطبا كبيرا انتهى بلفظه
وقال طاب ثراه في الباب ٤٣٨ من الفتوحات المكية ما نصه وكان
شيخنا ابو يعزى بالمغرب موسوي الورث فاعطاه الله هذه الكرامة

وكان ما يري لاحد وجهة الاعمي فيمسح الرائي ليه وجهه بثوب مما هو
عليه فيرد الله عليه بصره وممن رآه فعمي شيخنا ابومدين رحمة الله عليهما
حين دخل عليه فمسح عينيه بالثوب الذي علي ابي يعزي فرد الله عليه
بصره وخوارق عوائده بالغرب مشهورة وكان في زماننا وما رايته لما
كنت عليه من الشغل انتهي وقال في الباب ٥٥٦ في حال قطب كان
منزله تبارك الذي بيده الملك كان هذا الحبر والمقام لشيخنا ابي مدين
وكان يقول سورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام
الواحد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والاخرة فانها
مختصة بالملك والزيادة انما يكون من الملك فكلما كررت تضاعف
علي الذكر ما ينعم الله به علي عبده الي آخر ما قال رحمه الله تعالى ومن بديع
الحكم انه قال في الباب ٤٦٣ واما القطب الثاني عشر الذي علي قدم
شعيب عليه الصلوة والسلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده
الملك الي آخر بيانه رحمه الله فحصل لابي مدين بشعيب اتفاق حسن
غريب والله ولي التقريب والحمد لله رب العالمين فصل ولبست
الخرقة من شيخنا ابي المواهب وهو من والده وهو من الشيخ عبد الوهاب
الشعراني وهو صحب الشيخ ابرهيم الكلشني المصري وهو اخذ عن الولي
الكبير دده عمر الايديني ثم التبريزي الخلوتي المعروف بالروشني
توفي بتبريز سنة احدي او ثنتين وتسعين وثمانمائة وايدين
بهمزة ممدودة ومثناة تحتية ساكنة بعدها الفظ دين ناحية
من بلاد الروم وروشني تخلصه في الشعر فانه كان له اشعار
بالتركية وهو عن السيد جلال الدين يحيي الشرواني الشماخي ثم
الباكوي وهو عن صدر الدين الخياوي الشرواني وهو عن الحاج عز الدين
الشرواني وهو عن اخي مرم الشرواني وهو عن الشيخ عمر الخلوتي وهو عن
اخي محمد الشرواني وهو عن الشيخ ابرهيم الزاهد الكيلاني رئيس الخلوتية
وهو عن الشيخ جمال الدين التبريزي وهو عن الشيخ شهاب الدين محمد

التبريزي

التبريزي وهو عن الشيخ ركن الدين محمد السنجاني وهو عن الشيخ قطب
الدين محمد الابهري وهو عن الشيخ ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر
بن عبد الله السهروردي بسنده فصل ولبستها من شيخنا ابي المواهب
وهو من والده وهو من الشعراني وهو صحب الشيخ علي الكازواني وهو اخذ
عن السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي الحسني الادريسي وهو علي ما في
طبقات بعض المتاخرين اخذ الطريقة عن قطب العارفين ابي العباس
احمد بن محمد التباسي التونسي وهو اخذ عن احمد بن مخلوف الشابي القيرواني
وهو اخذ اولا عن الشيخ الاديب علي بن الحجوب القيرواني وثانيا عن عبد
الوهاب الهندي وهو اخذ علي ابي موسي السدراني وعن ابي محمد عبد الله
المبوري وعن ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي وهؤلاء
الثلاثة اخذوا عن القطب الكبير ابي مدين شعيب المغربي الاشبيلي
ثم البجائي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين تذكرة يقول الفقير
الي الله تعالى احمد بن محمد بن يوسف بن عبد النبي ولي الله احمد بن علي
الدجاني ان الشيخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله لما ترجم جدي والد
ابي سيدي احمد الدجاني في طبقاته الصغري ذكر انه تلميذ ابن عراق
وهو الشيخ الامام الزاهد القدوة العابد محمد بن علي الكناني الشافعي
الصالحي نزيل الحرمين الشريفين وابن عراق ذكر في بعض رسائله
انه اخذ الطريقة من السيد علي بن ميمون المغربي المذكور وعسي الله
ان يمن باظهار الوصل من هذا الطريق قلت قد من الله بالوصل
وجاءنا الالباس بالالباس من ابن العم الكريم الفاضل الكامل سيدي الشيخ
ابو الفتح وهو عن ابيه الشيخ صالح وهو عن ابيه الشيخ محمد وهو عن سيدي
الشيخ احمد الدجاني وهو عن الشيخ الاكمل سيدي محمد بن علي بن عراق
والحمد لله وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين فصل ولبستها
من شيخنا ابي المواهب وهو اخذ من ابي العباس احمد الفقيه وهو عن
سيدي محمد بن مخلص وهو عن الشريف العادلي وهو عن ابي عبد الله محمد

سنده المار الى شيخ الاسلام زكريا
القاضي زكريا بن محمد الانصاري صح

بلغ

بن يحيى بن علي التلمساني وهو عن محمد بن موسى وهو عن والده موسى
وهو عن الولي الكبير والشيخ الشهير القطب الرباني والعالم الصمداني
المرشد للصواب المنقطع عن الخلق في السرداب الصائم في المهد القائم
بوفاء العهد سيدي برهان الدين ابرهيم بن ابي المجد الدسوقي وهو
اخذ عن السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو عن القطب الكبير
ابي مدين شعيب البجائي وهو عن الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم
وهو عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المغافري
وهو عن الامام حجة الاسلام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي وهو عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ركن الاسلام
ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني وهو عن ابي طالب محمد بن عطية المكي
وهو اخذ عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي وهو عن ابي عمر محمد بن
ابرهيم الزجاجي النيسابوري ثم المكي وهو عن ابي القاسم الجنيد بسنده
قدس الله اسرارهم اجمعين فصل ولبستها من شيخنا ابي المواهب
وهو من والده سيدي علي وهو من الشعراني وهو صحب الشيخ علي
الخواص وهو اخذ عن الشيخ ابرهيم المتبولي وهو اخذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مناما ثم يقظة كما ذكره الشعراني رحمه الله وقدس اسرارهم
اجمعين ثم رايت في بعض مجاميع شيخنا ابي المواهب قدس سره بخطه
انه قال واخذت من عمي عبد الوهاب الشناوي والشيخ حسن الدنجيهي
والشيخ احمد بن قاسم عن سيدي علي الخواص عن سيدي ابرهيم المتبولي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكيفية المعهودة بين القوم ولم يمت الخواص
حتى اخذ ذلك ووصله ذلك بكثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
خمسين الف صلوة كل يوم انتهى ولنكتفي بما يسره الله فان استيفاء
جميع شعب الايمان الاسانيد التي اتصلت لنا تطول وبالله التوفيق والحمد
لله رب العالمين تذكرة اذا كان بين شيخنا وبين الشيخ علي الخواص رجل
واحد وقد ذكر شيخنا انه رضي الله عنه لم يمت حتى اخذ على النبي صلى الله عليه

عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة

وسلم

وسلم يقظة كالمتبولي دخل في حديث طوبى لمن راي من راي من راني
فاحببت ايراد هذا الحديث مسندا تبركا مع كونه من اعلى ما يقع لنا من بعض
طرقه وقد اورده الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جزءه الذي سماه
التادريات من العشاريات فنقول اخبرني شيخنا ابو المواهب احمد بن علي
قدس سره عن والده سيدي علي عن الامام عبد الوهاب الشعراني عن الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله انه قال في جزئه التادريات بعد تمهيد وقد
من الله علي بالاسناد العالي مع تاخر اشتغالي بالحديث وكون زماني
عن وقت تلم العشاريات بعيدا جدا حديث فكان اكثر ما يقع لي عاليا
احد عشر ولا شك في ارتفاعه وعلوه فانه اذا لم يقع للحافظ العراقي الا
العشاري يكون لنا اثني عشريا اذ يكون هو الحادي عشر والراوي لنا عنه
اثني عشر وقد خصصت بعون الله تعالى فوقع لي احاديث يسيرة عشارية
فوقعت مني موقع الزلال من الصادي بل ثلجت بها ثلج الضال في المهمه
بيروع الهادي فخرجتها في هذا الجزء وسميته التادريات من العشاريات
ثم ساقها باسانيده وهي ثلاثة احاديث ومقصودنا هنا الثاني منها
فنقول قال السيوطي رحمه الله اخبرني مسند الدنيا ابو محمد عبد الله محمد بن
مقبل الحلبي كتابة الي منه في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة
عن محمد بن ابرهيم بن ابي عمر قال اخبرنا علي بن احمد المقدسي عن ابي القاسم
عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني قال انا ام ابرهيم فاطمة بنت
عبد الله الجوزدانية وابو الفضل جعفر بن محمد عبد الواحد الثقفي سماعا
عليهما قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن ريذة
قال انا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني قال نا جعفر
احمد بن بريد الفصاص قال ثنا دينار بن عبد الله مولى انس قال
حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طوبى لمن راني وامن بي ومن راي من راني ومن راي من راي من
راني ح واعلى منه بدرجتين اخبرني الشمس محمد الرملي بالاجازة

المعاملة عن شيخ الاسلام القاضي زكريا عن محمد بن مقبل به والحمد لله
رب العالمين **فصل** قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
في جمع الجوامع قال الحافظ ابو بكر بن مسدي في مسلسلاته صافحت
ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون التراوي بها قال صافحت ابا الحسن
علي بن يوسف الحضرمي بالاسكندرية **ح** وصافحت ايضا ابا القاسم
عبد الرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صافحت شبيل
بن احمد بن شبيل قدم علينا قال كل واحد منهما صافحت ابا محمد عبد الله
بن مقبل بن محمد التجيبي قال صافحت محمد بن ابي الفرج بن الحاج السكسكي
قال صافحت ابا مروان عبد الملك بن ابي ميسرة قال صافحت احمد بن
محمد التفرشي بها قال صافحت احمد الاسود قال صافحت ممشاذ الدينوري
قال صافحت علي بن رزين الخراساني قال صافحت عيسى القصار قال
صافحت الحسن البصري قال صافحت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صافحت كفي هذه سرادقات
عرش ربي عز وجل قال ابن مسدي غريب لا نعلمه الا من هذا الوجه
وهذا اسناد صوفي انتهى قال الحافظ السيوطي اخبرتني بهذا الحديث
نشوان بنت الجمال عبد الله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن عبد
الحميد بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسدي
انتهى قلت وقد اخبرني بهذا الحديث في عموم اجازته شيخنا
الامام احمد بن علي الشناوي عن ابيه علي عن عبد الوهاب الشعراني
عن الحافظ السيوطي رحمه الله بسنده المذكور وهذا وان كان اسنادا
صوفيا كما قال ابن مسدي ولكن للتقي الحسن علينا شواهد حسنة صحيحة
كما مر بعضها فانتفى المانع من هذا الوجه ووقوعها والله اعلم
تنبيه قال الشيخ محي الدين في الامام المحكم المربوط فيما يلزم اهل
طريق الله من الشروط ما نصه ومن احوالهم التنظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس ولا يعتقدون في احد الا خيرا

ثم قال

ثم قال ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعا للمسلمين
بظهر الغيب مع قوله فيما بعد والحب في الله والبغض في الله **ثم قال**
ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب
على كل مسلم ان يعرف بهم حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب
الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين تجب اماطته انتهى ولا يخفى
ان الجرح والتعديل من اهله داخل في باب الرحمة بالمسلمين ثم هذا
قال الشيخ محي الدين رحمه الله في الامام المحكم ومن شرطهم صدق الحديث
ولا سيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلمون
على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في
الحديث عن كل احد وليمشوا افعالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه
وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم
في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك
في النظر والطعمة وغير ذلك انتهى ولما كان من احوال اهل القلوب
والاحوال منهم وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الكمال ما ذكره من التعامي
من عيوب الناس وسلامة الصدر لم يكونوا ممن يتفرغ للاشتغال بالناس
واسباب الجرح والتعديل ونقد الرجال تفرغ اصحاب الحديث فهم
لذلك اذا رووا حديثا كانوا مظنة ان يرووه بلا تفتيش عن حال
راويه فكانوا مظنة ان يروج الكذب عليهم ومن هنا لما في طبقات
الحفاظ للجلال السيوطي رحمه الله قال ابن منده اذا وجدت في اسناد
زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث انتهى وكانه الى هذا ونحوه
يشير قول ابن مسدي وهذا اسناد صوفي **قلت** ومع هذا الكلام
الحافظ ابن منده ان كان ظاهر اطلاقه مرادا له فهو اطلاق غير
مرضي عند الانصاف وان اراد الزهاد من غير الحفاظ وذلك **اما**
اولا فلانه كم من زاهد له رواية قد وثقه من اهل الحديث من يعتبر
توثيقه كالدارقطني في توثيقه لذي النون المصري **اخبرني** شيخنا

ابي المواهب عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين
زكريا بن محمد الانصاري عن الحافظ نجم الدين ابي حفص عمر بن الحافظ
الرحلة تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكي عن الشيخ جمال الدين
ابي المحاسن محمد بن ابرهيم المرشدي المكي الحنفي عن الشيخ ابي محمد عبد الله
بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن
هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي اذنا
انه قال في كتاب الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري **باب في
انه كان من اهل الحديث** كان ذو النون رحمه الله من رواة الحديث اسند
عن مالك بن انس والليث بن سعد وسفين بن عيينة والفضيل
بن عياض وغيرهم وكان ثقة حدثنا محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا
القسم بن الفضل بن محمود ثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سالت علي بن
عمر يعني الدارقطني عن احاديث ذي النون فقال اذا صح السند اليه
فاحاديثه مستقيمة وهو ثقة انتهى بلفظه قدس سره **واما** ثانيا
فلما انهم من شرطهم صدق الحديث ولاسيما في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فهم لا يعمدون الكذب وحسن ظنهم بالناس وسلامة صدورهم
وتعاميهم عن عيوب الناس انما يكون مظنة لترويج الكذب عليهم اذا لم
يكن الشيخ الذي يروون عنه ثقة واما اذا كان ثقة فليس ثمة
ما يوجب ذلك لانهم اذا كان من شرطهم صدق الحديث والشيخ الذي
يروي عنه الزاهد ثقة فمن اين يدخل الكذب وذلك كذي النون فانه
يروي عن مالك عن الزهري عن انس وعن الليث بن سعد عن نافع
عن ابن عمر واما ما نقل عن يحيى بن سعيد القطان من قوله ما رايت
الصالحين اكذب منهم في الحديث فهو لكونه على اطلاقه غير مقبول ايضا
اوله الحافظ ابو الفضل زين الدين العراقي في شرح الفيته فقال
يريد والله اعلم بذلك المنسوبين للصلاح بغير علم يفرقون به بين ما
يجوز لهم ويمتنع عليهم يدل على ذلك ما رواه ابن عدي والعقيلي بسندهما

الصحيح اليه انه قال ما رايت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير
اواراد ان الصالحين عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون
ما سمعوه على الصدق ولا يهتدون لتمييز الخطا من الصواب انتهى
قلت ما دل عليه كلام الحافظ من تقسيم المنسوبين للصلاح
على قسمين ما ينسب اليه حقيقة وصورة وما ينسب اليه صورة
لا حقيقة صحيح فقد قال الشيخ محي الدين في الامر المحكم المربوط بعد
ان اورد قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقال ان الاقربين على
نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع
القرابة الدينية قال ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها
مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الاخرة على
الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك
المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة
كل طائفة من كانت معها على طريق واحد اما بالصورة وهم المدعون
الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون انتهى الغرض
منه **تقول** ان كان مراد يحيى بن سعيد بالكذب وضع الحديث ابتداء
فالمعنى هو الاول لان مثل هذا انما يقع فيه من ينسب اليهم صورة من غير
علم وتمييز فان من هو منهم حقيقة يبذل جهده ان لا يصدر منه خلاف
الاولى والمكروه تنزيها فكيف يتعدى الى احدى كبائر المحرمات من علم هذا
معلوم الانتفاء عادة وان كان مراده بالكذب رواية الكذب عن غيره
فالمعنى هو الثاني ولكن فيما مر من ان حسن ظنه وسلامة صدره
انما يكون مظنة لترويج الكذب عليه اذا روى عن غير الثقة واما اذا روى
عن ثقة فلا كما مر ثم على تقدير روايته عن غير الثقة ان كان ذلك الغير
معروفا بكونه من الضعفا فالزاهد كغيره في الرواية عنه من حيث ان الحديث
يعلل بذلك الضعيف وان كان الراوي عنه اوثق الحفاظ ان لم يكن ثمة
ما يجبر وان كان مجهول الحال فيظهر الفرق حينئذ بين الحافظ غير الزاهد

وبين الزاهد غير الحافظ حيث ان الاول يتصدى للكشف عن حاله حتى
اذا روى عنه على بينة منه في امره اما بالجرح او التعديل بخلاف الزاهد
فانه قد يروي بلا تفتيش ولكن اخرج الحافظ ابو نعيم الجامع بين الفقه
والتصوف والنهاية في الحديث كما قاله التاج السبكي عن علي رضي الله
عنه على ما في الجامع للسيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال من زهد
في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه
العمى انتهى فمن كان من الزاهدين حقيقة لا صورة فهو بمقتضى
قول رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يجعله الله بصيرا ويكشف عنه
العمى ومن لوازم ذلك ان يكون على بصيرة من مورد دينه فاذا كانت
الاحاديث التي يرويها الزاهد عن مجهول متضمنة لشيء من ذلك كان
مقتضى الوعد الصادق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله الله
بصيرا بذلك بوجه من وجوه التبصير الالهي لعباده الصالحين
فان تحقق عنده بالتبصير الالهي انه حديث صحيح يتلقاه بالقبول
فيصدق به ويرويه للناس وان تحقق عنده بذلك انه موضوع
رمى به والله اعلم فقد ظهر ان قول الحافظ ابن منده ويحيى بن سعيد
القطان على اطلاقها غير مراد وغير مقبول والله اعلم وبالله التوفيق
نكتة اذا علمت بمقتضى الحديث المذكور ان الزاهد حقيقة لا
صورة فقط يبصره الله ويكشف عنه العمى كان معنى كلام ابن منده
على خلاف قصده في حق الزاهد الحقيقي اذا وجدت في اسناد زاهدا
فاغسل يدك من ذلك الحديث اي لانه ظهور معنوي لكونه لا يروى الا
الصحيح عنده بالتبصير الالهي المتضمن لمهمة من مهمات الدين
المطهر لمن استعمله في ظاهره او باطنه او فيهما طهارة معنوية كما ان
معناه في الزاهد صورة لا حقيقة لما قصده لكن على التفصيل ايضا
والله اعلم فصل ولنذكر هنا بعض ما وقع لنا من الاحاديث التي
اسندها ذو النون المصري رحمه الله تبركا وذكرى وتجديدا لما قيل

اذا ذكر

اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون فنقول اخبرنا شيخنا ابو المواهب
بسنده المذكور الى الشيخ محيي الدين بن العربي قال في كتابه
الكوكب الدري حدثنا ابو الحسن الصائغ الزاهد ثنا احمد بن محمد بن احمد
ثنا القسم بن المفضل ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي
ثنا محمد بن حمدون بن ملك البغدادي ثنا الحسن بن احمد بن المبارك ثنا
احمد بن صليح الفيومي ثنا ذو النون المصري عن مالك بن انس عن الزهري
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر
الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وبه الى الشيخ محيي الدين قال
حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن المبارك بن محمود الاخضر ببغداد
ثنا يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزال ثنا احمد بن احمد
الحداد ثنا احمد بن عبد الله حدثنا سهل بن عبد الله التستري ثنا
الحسن بن احمد الطوسي ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون ثنا سفين بن عيينة
عن عبد بن ابي بكر سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله
وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وبه الى الشيخ محيي الدين قال
حدثنا الحاج محمد بن اخت ابي الربيع المقوقي ثنا احمد بن محمد بن احمد بن
ابرهيم الحافظ ثنا ابو عبد الله الثقفي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
ثنا عبد الله بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن حمدون ثنا الحسن بن
احمد ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر فهذا بعض ما وقع لنا من مسانيده والله اعلم فصل وبالاسناد
السابق الى السيوطي قال في جمع الجوامع قال الديلمي انبانا والدي انبانا
ابو الحسن الميداني الحافظ قال قرات في امالي ابي عبد الله الحسين بن هرون
الضبي حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكريا
يحيى بن محمد بن عبد الله بن اسد حدثنا علي بن الحسن الافطس حدثنا

ازداد

الخطوة

عيسى بن موسى حدثنا عمرو بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن
قال سمعت رجالا من الانصار والمهاجرين منهم علي بن ابي طالب يقولون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لله لم يصب منه بابا
الا ان زاد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا
فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة
عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفا فذلك لا ينتفع
بالعلم فليمسك وليكف عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة
قال الحافظ السيوطي رحمه الله في هذه الاسناد تصريح بسماع الحسن من علي
وهي لطيفة لولا ان فيه عمرو بن صبيح وقد اخرجه بن الجوزي في الموضوعات
من وجه اخر عن علي بن الحسن به وقال عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع
انتهى قلت التصريح بسماع الحسن عن علي في غير هذا الحديث قد سبق
في الاتحاف باسناد رجاله ثقات وقد سبق ان الثقة الذي يدلس
اذا صرح بالسماع فاسناده متصل وروايته مقبولة فهو دليل على ثبوت اصل
السماع عن علي واذا ثبت اصل السماع فيحمل وجر بن الجوزي الظاهر في السماع
على طريق الديلمي الصريح في السماع على ما فيه من ضعف الراوي المذكور
والله اعلم فصل حديث شداد بن اوس السابق مستند لتلقين الشيخ
جماعة من المريدين مجتمعين كلمة لا اله الا الله فاما تلقينه المنفرد كلمة
لا اله الا الله فلم اقف في شيء من كتب المحدثين من السنن والمسانيد
والجوامع على شيء خاص ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني
رايت في رسالة ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب للشيخ جمال الدين
ابي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي
شيخ مشايخنا بوسائط السابق في سلسلة الهداية من طريق
الغوث والاوسة من غير طريق الغوث قدس الله اسرارهم اجمعين
ومن نسخه عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن فهد القرشي السيرسي

ثم القاهري

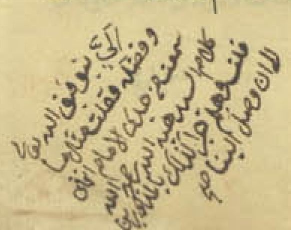
رحمه الله نقلت انه قال بعد ذكر سنده في لبس الخرقة من طريق اويس
القرني رحمه الله السابق ذكره ونسبة الخرقة تذكر بعد لبسها بخلاف
التوبة والتلقين فان نسبتهما تذكر قبل العهد والتلفظ بكلمة التوحيد
الى ان قال سال علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى
فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي هكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال صلى الله عليه وسلم مه
يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال
علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث
مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي
رضي الله عنه يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه
رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري
وهو لقن حبيب العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروف الكرخي
والمعروف الكرخي لقن سريا السقطي وهو لقن ابا القاسم الجنيد وهو
لقن ممشاد الدينوري وهو لقن احمد الاسود الدينوري وهو لقن محمد
السهروردي وهو لقن الشيخ بعمويه وهو لقن ابن القاضي وجيه
الدين وهو لقن بن اخيه ابا النجيب السهروردي وهو لقن بن اخيه
الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وهو لقن الشيخ نجيب الدين
علي بن بزغش الشيرازي وهو لقن الشيخ نور الدين عبد الصمد
النطنزي وهو لقن الشيخ بدر الدين الطوسي والشيخ نجم الدين محمود
الاصفهاني وهما لقنا الشيخ الفقير حسنا الشمشيري وهو والشيخ
نجم الدين لقنا الشيخ الاوحد قطب العصر وفريد الدهر ابا المحاسن
جمال الدين يوسف بن الشيخ ابي محمد عبد الله الكوراني قلت هكذا
في النسخة التي وقفت عليها بهذه الالقاب والظاهر انه من تصرف

بعض تلامذته بقرينة انه قال بعدها منحنا الله به فوق منتهى
الاماني بمحمد وآله وصحبه ذوي التهاني وبرود التداني وكتب بعد
الخط عن خط الرسالة ما نصه وهو لقن سيدنا الشيخ الامام المقتدي
المرشد الموصل المكمل المحقق الفرد الغوث الجامع زين الملة والدين
ابا الميامن عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العامل الكامل شمس الملة
والدين محمد بن الشيخ الاجل الاوحد القدوة العلامة وملاذ الطالبين
وملجا الملهوفين نور الحق والملة والدين ابي المعالي عبد الرحمن القرشي
الشيرسي المصري نفعنا الله وسائر المريدين بما من ارشاده وهدايته
انتهى وقد مر انه لقن الشيخ زين الدين الخوافي وهكذا الى ان اتصل بنا
كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني قدس الله اسرارهم اجمعين وكذلك
رايت في مسلسلات السيد هبة الله بن عطاء الله الحسني الحسيني الفارسي
الشهير بشاهمين سبط الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن عبد الله بن
ابي الفتوح بن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم احد تلامذة الشمس بن الجزري
والمجد الفيروزابادي رحمهم الله تعالى اجمعين بروايته عن جده لامه
الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده المتصل نحوما في ريحان القلوب
وزاد كيفيات اخرى ثم رايت الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب
الدين مسعود بن محمد المرشدي الكازروني روى ذلك ايضا عن الحافظ
بخط شيخنا ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره في آخر
مسلسلات السيد هبة الله ما نصه روينا هذه المسانيد عن مولانا
السيد غضنفر رضي الله عنه وهو عن الخطيب الكازروني جد المؤلف رحمه الله
تعالى انتهى بلفظه فلنورده مع بعض زوايد تذكرة وتبصرة فنقول
قال السيد هبة الله الشهير بشاهمين رحمه الله في سلسلاته السلسلة
الحادية والاربعون سلسلة ذكر لا اله الا الله الى الآن قال وطرق هذا الذكر
ستة اولها الذكر المطلق المجرد عن الهيئات يعني المخصوصة المستعمل
في كل الاوقات الحادي على السنة جميع الكاينات وهو ذكر عامة المخلوقات

وعبارة

وعبارة الامام تاج الدين عبد الرحمن المرشدي الكازروني في المذكور
هكذا اعلم ان ذكر لا اله الا الله نوعان الاول ذكر مطلق مجرد عن تقييد
بهيئة وضرب بل يذكر في كل حين وعلى كل حال والملاحظ في هذا النوع
دوام الذكر وكثرة تعداده في يوم وليلة وهو ذكر عامة الخلق
وهي تمر وانفق قال السيد هبة الله اخذته وتلقنته من شيخي وجدي
واستاذي واسنادي ومن به في الدارين استنادي السابق ذكره غير
مرة يعني نور الدين احمد ابا الفتوح المذكور وقال التاج الكازروني
المذكور اخذته من شيخي وسندي نور الدين احمد بن عبد الله بن ابي
الفتوح بن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم ثم ساقا سنده الى الشيخ
الامام سلطان الاولياء المرشد ابي اسحق ابرهيم بن شهريار
بعشر وسايط بسنده من طريق بن خفيف الى الجنيد بسنده ثم
قال السيد هبة الله وثانيها الذكر المقيد بالضربين على طريق
الحمايلية وهذه السلسلة متصلة برسول الله الثقلين وسيد
الكونين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة والتسليمات في الدارين
وطريقها ان تجلس متربعا وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين
وتغمض عينيك وتبتدئ بالذكر من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ
ما سوى الله تعالى من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك لا وتمرها
الى ان تطرح اله وهو المنفي فوق كتفك الايمن وتثبت بقولك
الا من فوق كتفك الايمن الله في قلبك الذي القيت ما سوى الله
تعالى عنه بضرب شديد ليتاثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر
تلقنت من في حكمي وشيخي ومقتداي رضي الله عنه واياي يعني
ابا الفتوح المذكور وهو من قطب اقطاب عصره غوث اوتاد دهره
زين الحق والدين ابي بكر الخوافي ادركه الله بلطفه الوافي وهو من الشيخ
نور الدين عبد الرحمن القرشي البحيري وهو من الشيخ جمال الدين
يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي وهو من الشيخ نجم الدين محمود

بن سعد الله الاصفهاني وهو من الشيخ نور الدين عبد الصمد
النطنزي وهو من شيخ الاسلام بركة الله علي الانام نجيب الدين علي
بن برغش الشيرازي وهو من البازا الاشهب ولي الله لاوتد علم الهدي
السهروردي شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وهو من عمه الشيخ
ضياء الحق والدين السهروردي وهو من الشيخ الامام العارف
المقدام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي وهو من الشيخ ابي بكر عبد الله
النساج الطوسي وهو من الشيخ ابي القاسم بن عبد الله الكركاني وهو
من ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي وهو من ابي علي الحسن بن احمد
الكاتب المصري وهو من ابي علي الروذباري وهو عن سيد الطائفة
وامام العصابة ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو عن خاله سري
بن المغلس السقطي وهو من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو
من ابي سليمان داود الطائي وهو من حبيب العجمي وهو من قدوة
التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري قدس الله تعالى ارواحهم ونور اشباحهم
وهو من امير المؤمنين وسيد الاولياء المتقين علي بن ابي طالب عليه
رضوان الله الملك الوهاب انه قال قلت يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله وافضلها عند الله واسهلها على عباد الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وصلت به الى النبوة فقلت وما ذاك
يا رسول الله قال مداومة الذكر في الخلوات قلت اهكذا فضيلة
الذكر وكل الناس ذاكرون قال مه يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من يقول الله الله ثم قلت وكيف اذكر يا رسول الله قال
اسمع مني حتى اقولها ثلاثا وانت تسمع ثم قلها ثلاثا وانا اسمع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله
لا اله الا الله وسمعت منه ثم قلت كما سمعت فاجاز لي ان القن
غيري فلقن سيد الاولياء الحسن البصري فقال الحسن مثل ما
سمع من امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهلم جرا الى ان وصل



الينا باكرام رب العالمين الذي لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني وغيره والله اعلم وقال التاج
المشهدي الكازروني المذكور النوع الثاني ذكر مقيد بهيئة مخصوصة
وله ثلاث هيات اوليها التي سلك بها المتقدمون ونقلوها عن النبي
صلى الله عليه وسلم جارية على ضربين ويقال لها الحمائلية وهي ان تقعد
مربعا وتضع كفيك على فخذيك مبسوطتين وتغمض عينيك وتبدي
به من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ ما سوى الله تعالى عن قلبك
وهو تحت ثديك الايسر بقولك لا وتمدها الى ان تطرح اله وهو المنفي
فوق كتفك الايمن وزاد شيخنا في هذه الهيئة في المداشرة خفيفة
خفيفة الى السرة بان يمتد هذا المد من القلب الى السرة ثم اذا عبر
منها قصد الصعود الى الكتف الايمن لنفي شيطان موكل على شهوة الفرج
وما سمعت هذا من غيره وتثبت بقولك الا من فوق كتفك الايمن
الله في قلبك الذي نفيت ما سوى الله عنه بضرب شديد كضرب القدوم
ليتاثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر ويكون ملاحظة جانب
الاثبات اكثر وهكذا تلقنت من شيخنا ابن ابي الفتوح المذكور
ومن زين الدين ابي بكر الخوافي بسنده السابق الى منتهاه قال
السيد هبة الله اقول هذا حديث ثابت بسلسلة الاولياء المتقين
والمشايخ المتقنين لكن تكلم فيه المحدثون من انه لم يذكر في السنن
من المسانيد ومن حيث انه لم يعرف للحسن البصري سماعا من امير
المؤمنين مع انه عاصره بلا شك فانه ولد في خلافة امير المؤمنين
عمر رضي الله تعالى عنه وصح انه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه
قال شيخ شيخنا قاضي القضاة الجزري في كتاب اسنى المطالب في
مناقب علي بن ابي طالب سالت شيخنا الحافظ عماد الدين اسمعيل بن
كثير عن ذلك فقال لا يبعد ان ياخذ عنه بلا واسطة فانه لقيه
لامكان ثم قال يعني ابن الجزري قلت على انا روينا عنه الحديث عن مولانا

امير المؤمنين بلا واسطة ثم ساق بسنده حديث رفع القلم عن ثلاث
واطال الذكر لحسن في ذلك بما اغني عنه ما سبق في الاتحاف اذ قد
مر فيه باسناد رجاله ثقات ان الحسن البصري قال سمعت عليا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث
ومن المقرر في محله ان الثقة الذي يدلس اذا عبر في روايته عن شيخه
بصيغة صريحة في السماع كسمعت فروايته مقبولة واسناده متصل
ورجال هذا الاسناد كما قال السيد هبة الله الاوليا المتقون والمشايخ
المتقنون وتصريحهم بالتلقين كتصريحهم بالسماع لتضمنه فيكون
اسناده متصلا بمقتضى القاعدة المذكورة والله اعلم واما قوله
صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فليس المراد انه كان سببا
لانبائه وبذلك ولاجله نبي فان النبوة اختصاص من الله تعالى
ليست بمكتسبة بل هو تنبيه على ان السالك الى الله ذو معراج ولا بد
من فضل الله ان يفور بنحو من الفضل فعلى وسيلة الذكر والدعاء لله صح
بذلك متعرض لنفحات ربه ويسلك طريق اكرامه باذنه ثم الامر الى
الله فيما يكرمه به بعد الوصول الى الباب ليس بيد العبد منه شي وايضاح
ذلك ان طريق النبوة العصمة من الصغاير والكباير ولا يكون ذلك الا
للانبياء ولنا بعدها طريق الحفظ في المحفوظين وان لم يكونوا معصومين
لانهم اعني المحفوظين ورثة الانبياء في العصمة بالحفظ والعدالة
والوثاقة وفي النبوة بالبلاغ عنهم كما قال بلغوا عني ولو اية فيحتاج
المبلغ الى الحفظ وهو الوثاقة والثبات والعدالة الموجبة للسلامة
من الجرح والملامة وما والا ذلك مما هو للتعديل عن الجرح فالمتولي
لهم في ذلك الحفظ بكرم الله تعالى المنان علينا برسوله وعليه
بفضله فالحفظ يتولى الولي كما يتولى النبي العصمة والفارق بين
العصمة والحفظ ان المحفوظ في محل امكان السقوط وان لم يسقط المحفوظ
والنبي ليس كذلك فلما كان قرب وقت نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم

بالانبا

بالانباء والارسال بياء ثم المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر كان طاهرا ظاهرا بولايته العظمى في طريق الحفظ على القول به
قبل النبوة وان قلنا بالعصمة قبل النبوة في حال ولايته التي هي اعم واخص
من الرسالة والانبا وبعدها وهو الحق لانه نبي وادم منجدل في طينته
وبين الماء والطين وهو الوجه الاوجه لما ان كل ما هم فيه تنبيه
للناس عما نزل اليهم من ربهم بالولاية والنبوة والرسالة متنازلا
في التابعين لكل احد بحسب حاله من عامة التابعين كما بينا نبذة
منه في حاشية المواهب اللدنية عند ذكر تحنثه صلى الله عليه وسلم
وانه كله شرع لمن حقق فابان ان طريق الحفظ طريق من طريق النبيين
يمشون فيها عند جميع مباحاتهم وما لاق بها منهم وهي مقام التابعين
ومنهم علي كرم الله وجهه فالزمه اياها والتابعين لها عنهم الى يوم
الدين وابانها له وعليهم فاوضح ان المتابع له اذا سلك على ذلك ودام عليه
وقبل كان ذلك منه تعرضا لنفحات الله المنان على عباده المعلومة
عنده المجهولة عندهم وهم راغبون الى الله فيها فكان استدلا منهم
للذكر ولزوم الخلوة في مقوله قوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها من حيث ان الذكر والخلوة انما يوجبان مذ لك السلوك
الطريق وتيسر السبيل وانتظار ما ينفحه الحق به مما يليق باستعداده
علم صح في خزائن الله لا تحصيل ما ينفح به لانه بيد الله لا بيده وكما عمل الله لا كما عمل
وان كان التعرض لكل عما يليق به وما تعرض له وبقدر حاله وسعة
قبوله ويشابهه ما في الاستخارة الى الله وطلب بيان المختار لا انه
بها كان ما هو كاين من قبل كونها فانما هي من طريق يتعرض فيه لوقوع
المختار له من عند الله لا ما هم به وكذلك ذلك في النبيين والتابعين
النبوة لهم تعرض عند حصول وقت الحاصل عما يليق به وذلك سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا قال الامام العلام سيدنا محي الدين
رحمه الله في الباب ٣٦٨ واما كيفية الالقاء فموقوفة على الذوق

وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا
لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما
ذلك اختصاص الهي نعم قد تكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة
الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا
الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره وقفوا حتى
يرى بما ذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله
من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل
واحد باستعداد وهناك تتميز الطوائف الاتباع من غير الاتباع والانبيا
من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له
ان سلوكهم سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك
لتساوى الكل وما يتساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير
مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول
باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح
العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفا والتخلص من اسباب الطبيعة
فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب فما حصل له
صفاؤها فهو مكتسب ايضا وهذا غلط نقول غلط فاحش وجهل
واضح وغمة فاضح يستدعي الاستقلال ولا حصول له ولا وصول اليه
بحال والله اعلم قال بل الصفا صحيح ونقش صور ما في العالم في نفس من
له هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره لمن اهل
الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع دون غيره من اهل الصفا
اختصاص الهي في نقشه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو
العالم لما ذكرناه ففيه نقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي
ونبوته وصورة الولي وولايته فاذا صفت النفوس انتقش فيها ما
في اللوح ولم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا
وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء

النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم
الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهي
الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل
الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم
الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم
بانه غني عن العالمين وبتنزيهه عن الاوصاف وبليس كمثله شيء
ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقي
فيها النار خرج من ذلك النار دخان يطلب الصعود بطبعه الى ما
فوقه ويكون هناك سراج موقد فيصعد الفتيلة الخارج عنها
الدخان تحت السراج وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج
المنير فاذا اتصل نزل النور عينا في ذلك السراج بسرعة فيتصل
براس الفتيلة الخارج منها الدخان فتتقد الفتيلة فتظهر بصورة
السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج
شيء او هل حل منه شيء فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم
سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستعداد
اذا كان على المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت بالهمة الخاصة
به عن ان ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة
في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره ويكون اضاءته
بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامته بحسب كثرة دهنها
وقلته فانه المدد لبقائه فاذا فهمت ما قلناه في هذا التشبيه
فقد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على
القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه
من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلا اذا تعلقت
به كما وقع الجواب من الله للعبيد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل انتهى فنقول قد تبين ان لما ينبغي الله به عبده الذاكر

المنقطع للذكر هو بيده ليس بيد العبد منه شيء الا السلوك الى حضرة
الحق بالانقطاع اليه على سبيل الطلب والاستعطاف والتعرض
لنفحاته مسارعة الى ما سبق له عنده ومن جملته ما هو فيه من الخير
كما قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فكل
ذلك بما سبق لهم ولانهم وما هم فيه من كلمات الله ولا تبديل لكلمات
الله فقد تبين وجه اسناد الحديث بالتلقين ووجه صحة اجتماع
الحسن البصري بامير المؤمنين والاخذ عنه والتلقين كما تلقن امير
المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا وقد علم ان
التثليث من سنته صلى الله عليه وسلم في القائه للحديث وشرايع
الله لها اوامر وان لا اله الا الله عماد الدين الذي بني عليه الاسلام
فدرجاته الباطنة مبنية ايضا كدرجاته الظاهرة عليه والتلقين
هو التلقي من الملقن لما يلقنه قال تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وبه جرت الاسانيد
وفيه اعتضاد لما ذكر وحصول للفضيلة للكل وبالله التوفيق واليه
الانابة والله اعلم بالصواب ثم نرجع ونقول قال السيد هبة الله
ثالثها الذكر المقيد بالضربين بغير طور الحمائلي بل يبتدي فيه
من الجانب الايمن ويمد لا اله من الطرف الايمن وينوي نفي ما سواه
ويثبت الا الله في قلبه تحت ثديه الايسر وهذا طريق المشايخ الخلوتية
عليهم شرايف التحية الجاه قال تلقنته من في شيخ ارشادي
ومربيي في الدارين اعتمادي قطب سماء الاولياء في زمانه ومركز
فلك الاصفياء في اوانه معدن غرر الجواهر والدرر ناصر الولاية
والارشاد والدين دده عمر قدس الله سره بلطفه الازهر ونور ضريحه
بنوره الانور في دار السلطنة تبريز الى اخر ما ذكره في بيان حاله
حاله معه ثم ذكر سنده الى ابي النجيب السهروردي بسنده الى منتهاه
ودده عمر هذا هو الروشني الايديني ثم التبريزي والخلوتي المذكور

وقد

وقد سبق سنده من شيخه جلال الدين الباكوبي الى منتهاه وهو الذي
ساقه السيد هبة الله في مسلسلاته ثم قال رابعها الذكر المقيد
بثلاثة اضرب وهي الطريقة النورية الاسفراينية وطريقه ان تقعد
متربعا ايضا وتضع قدمك اليمنى فوق ساقك الايسر وتقبض بيديك
ساقك اليمنى وتغمض عينيك وتبتدي من السرة وتجر لا منها الى الثدي
كالهيئة الثانية تلقنت بهذا الطريق من في جدي المخدوم قدوة
المحدثين على العموم ازال الله عنه الكروب والغموم يعني ابا الفتوح المذكور
وهو من الشيخ السالك الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال جدي وشرط
هذا الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام
متوالية ويغتسل في الرابع ويتلقن صائما وهو من عمه الشيخ جمال
الدين ابرهيم بن عبد السلام وهو من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف
الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي حفه الله بلطفه
المنجي وهو من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف
بالله المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرايني
خصه الله بمزيد السني وهو تلقن بالهيئة الحمايلية من شيخه الولي
السبحاني الشيخ احمد الجورقاني وزاد ضربا عليهما وهو جر لا من السرة
وتصرف في هيئة القعود فيهما وتلقن الجورقاني من قطب الاولياء
الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجويني المعروف بلالا
وهو من النحرير الحبر الزكي الشيخ مجد الدين ابي سعيد شريف بن المؤيد
بن ابي الفتح البغدادي وهو من قطب الاقطاب مقرب رب الارباب
مختار الاولياء ومقدام الاصفياء نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر الخيوقي
المشهور بالكبري وهو من الشيخ الولي البحر الماطر اللوذعي الشيخ عمار
بن ياسر البدليسي وهو من امام الاقطاب وقطب الالباب الشيخ ابي
النجيب السهروردي المذكور في الطريقة الثانية خامسها الذكر المقيد
باربعة ضروب المجرب لتصفية القلوب على الطريقة الغورية وطريقه ان

تعقد اليمنى نخ صح

تقعد كما ذكر قبيل ذلك وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى وتضع
كفك اليسرى وتمد فقرات ظهرك مدًّا كما امكن وتغمض عينيك وتبتدا
ايضا من السرة وتجر لا من اسفل سرتك جرًّا كاملا لدفع شيطان شهوة
الفرج وتوصل بقولك الٓه الى خيشومك كالا فظ لدفع شيطا الخيالات
ثم ترجع بالا الى اسفل جنبك اليمنى وتختم باثبات الله في تليك
وتمسك نفسك حسب الامكان منحنيا الى جانبك الايسر هذه مرة
ثم تفعل مثل ذلك في جميع المرات وللذكر على هذه الهيئة وان كانت
عسرة مؤلمة لها اثر عظيم في تصفية الباطن وتنوير القلب وبروز
الانوار وسرعة ظهور المكاشفات ودفع الحجب تلقنت هكذا من شيخي
وجدي الامام احسن الله تعالى اليه يوم القيام يعني نور الدين ابا الفتوح
المذكور وهو تلقن من الامام الولي السالك الناسك صاحب الانوار
والسلوك في احسن المسالك جمال الدين يحيى السجستاني برد الله
مضجعه بلطفه الرحماني وهو قال اخذت هذه الحركات الاربع في المكاشفة
من حضرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله افضل صلوات الله وذلك من غاية
عناية الله ثم لقنني بهذا الطريق بعد عشرين سنة الشيخ الولي الامام
شرف الدين الحسن بن عبد الله الغوري وهو تلقن من قطب الابدال
وغوث الاوتاد الامام الرباني والعالم السبحاني الشيخ ركن الدين ابي
المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدولة
السمناني صاحب هذا الذكر وهو تلقن من شيخ ارشاده نور الدين عبد
الرحمن الاسفرايني المذكور على الهيئة التي وضعها على ثلاثة اضرب
وتصرف فيها بما ذكرنا وقد تقدم بسنده انتهى كلام السيد هبة الله
رحمه الله تعالى وقال التاج المرشدي الحازروني المذكور ثانيتها هيئة
جارية على ثلاثة ضروب وهي الطريقة النورية الاسفراينية وهي ان
تقعد متربعا الى آخرها مضى في الرابع لهبة الله بسنده ثم قال ثالثها
هيئة جارية على اربعة اضرب وهي الطريقة الركنية وهي ان تقعد كما

تقدم

تقدم وتقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى الى آخر ما مر في الخامس المذكور
ابقاء بسنده بتغيير عبارات مثل قوله في السمناني صاحب هذه الهيئة
مكان هذا الذكر وهو احسن والله اعلم قلت قد سبق اتصال سند
التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره وهو اخذ عن الشيخ شرف
الدين محمود بن عبد الله المزدقاني وقد ساح الهمداني الربع المسكون
ثلاث مرات بامر شيخه الشرف المزدقاني هذا وصحب في سياحاته
تلك الفا واربعماية ولي على ما في النفحات للجامي قدس سره واخذ المزدقاني
عن الشيخ ركن الدين البيابانكي المعروف بعلاء الدوله السمناني قال
الجامي قدس سره في النفحات اختلى في مدة ستة عشر سنه في الخانقاه
السكاكية ماية واربعين اربعينيّا وهو عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن
الاسفرايني وهو عن الشيخ جمال الدين احمد الجورفاني بضم الجيم وسكون
الواو والراء المهملة وفاء ونون بضبط عبد الغفور اللاري تلميذ
نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في حاشية النفحات وهو عن الشيخ
رضي الدين علي المعروف بلالا وهو على ما في النفحات وهو على ما في النفحات
صحب ماية واربعة وعشرين شيخا من الكاملين المكملين منهم الشيخ
نجم الدين الكبرى بسنده المعروف فصل قد ورد ما يدل على ان
حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه ولم نفع خاص لا يوجد في عدمه
او غيره كيف شئت فانه ورد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد ما فيه فضل كبير وفاتحة
الكتاب من القرآن المسمى ذكرا بالنص فلنورده تذكرة وتبصرة فنقول
اخبرني شيخنا ابو المواهب قدس سره وكان مولده ٧ ربيع سنة ٩٧٥ ووفاته في
٦ من ذي الحجة سنة ١٠٣٨ ودفن بالبقيع نور الله ضريحه عن الشمس محمد بن
احمد الرملي ح واخبرنا بالاجازة العامة الشمس محمد بن الشهاب
احمد بن حمزة الرملي فان ولادته سلخ جمادي الاولى سنة ٩١٩ وتوفي سنة
اربعة بعد الالف ومولده الفقير احمد بن محمد في ١٣ من ربيع الاول سنة ٩٩١

بروايته بالاجازة عن شيخ الاسلام ولي الله القاضي زين الدين ابي يحيى
زكريا بن محمد الانصاري السنيكي القاهري فان ولادة شيخ الاسلام
سنة ٩٣٦ فادرك الرملي من عمره نحو تسع سنين بروايته بالاجازة العامة
عن ابي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن ابرهيم المرشدي المكي وابي الجود عبد
الرحمن بن محمد بن ابرهيم المرشدي المكي عن والدهما الشيخ جمال الدين ابي
المحاسن محمد بن البرهان ابي اسحق ابرهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن
محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ الامام محي
الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس سره اذنا
انه قال في الباب الموفي ستين وخمسمائة من الفتوحات المكية
ومن خطه الشريف نقلت ما نصه وصية اذا قرات فاتحة الكتاب
فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع
فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناني
الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله
العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد
القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي
احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد
النيسابوري البغوي يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ
ابي بكر المفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد
حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو
عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد
حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني

موسى

موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي
وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله
العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني
علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبرائيل عليه السلام وقال بالله
العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد
حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة
بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت
منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار
واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ومن خطه قدس سره
قلت ولا عجب من فضل الله ان يكون لتالي الفاتحة مع البسملة على
الوجه المذكور ما نطق به الحديث الالهي من الفضل العظيم عن الله تعالى
فان هذا من باب الاختصاص الالهي والفضل الا من باب الجزاء على
قدر نصبك وافضل الاعمال احمزها ولله ان يختص ما يشاء من الاعمال
بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف
دون الاشق كما يختص من يشاء من العباد بما شاء من رحمته كما قال
تعالى وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ومما يوضح ذلك وينص عليه
حديث البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين
صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة حتى اذا انتصف
النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا
الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا

اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا
اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال
فهو فضلي اوتيه من اشاء انتهي وقد ورد في فاتحة الكتاب من حديث
ابي هريرة والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها اخرجه جماعة منهم الترمذي وصححه فلا غرو
ان يخصها الله بهذا الفضل العظيم ايضا اذا اداها القاري علي الكيفية
المخصوصة لسر اودعه الله فيها اذا قريت بتلك الكيفية ونظائرها في
الاختصاص كثيرة من ذلك ما نقله الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة
عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني في حديث قال السخاوي حديث الاجر
علي قدر النصب هو في حديث صحيح متفق عليه قاله صلي الله عليه وسلم
لعايشة بعد اعتمادها بلفظ اجرك علي قدر نفقتك او نصبك
وفي لفظ تعبك بدل نصبك وفي آخر ان لك من الاجر علي قدر نصبك
ونفقتك بواو العطف وفي آخر انما اجرك في عمرتك علي قدر نفقتك
قال النووي وظاهره ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة
النصب والنفقة قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه ليس
بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا
بالنسبة الي الزمان وكقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي رمضان
وغيرها وبالنسبة الي المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة
لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الي شرف العبادة المالية والبدنية
كصلاة الفريضة بالنسبة الي اكثر من عدد ركعاتها واطول من قراتها
ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكوة بالنسبة الي اكثر
منه من التطوع اشار الي ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت
الصلوة قرة عين النبي صلي الله عليه وسلم وهي شاقة علي غيره وليست
صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم انتهي كلام
السخاوي في المقاصد الحسنة والظاهر ان ما نحن فيه راجع الي الفضل

بسبب

بسبب ادايه علي الوجه المخصوص والكيفية المخصوصة لسر اودعه الله
في تلك الكيفية يدرك بنور النبوة لا مجال للعقل فيه بنظره الفكري
كما ان الظاهر من حديث صلاة التسبيح ان ما ذكر من فضلها راجع الي
ادائها علي الكيفية المخصوصة فلا يترتب علي اربع ركعات علي غير
تلك الكيفية ولو كانت اطول قراءة منها وتسبيحا مثلا قال حجة الاسلام
ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله تعالي في كتابه المنقذ من الضلال ما نصه
كما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء
ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبيا
الذين اطلعوا بخاصية النبوة علي خواص الاشياء فكذلك بان لي علي
الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المختلفة المحدودة
المقدرة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تاثيرها ببضاعة عقل
العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور
النبوة لا ببضاعة العقل ثم قال الايمان بالنبوة ان يقر باثبات طور
وراء العقل ينفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل
معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك
الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا
فقد اقمنا البرهان علي امكانه بل علي وجوده وان جوز هذا فقد
ثبت ان ههنا امورا تسمي خواص لا يدور تصرف حواس العقل حواليه
اصلا بل يكاد العقل يكذبه ويقضي باستحالته فان وزن
دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته
والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر
الماء والتراب ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده
في الباطن الي هذا الحد الي ان قال فنقول للفلسفي قد اضطررت الآن
تقول ان للافيون خاصية في التبريد ليس علي قياس المعقول
بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في

مداواة القلوب وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العملية الا بعين
النبوة واطال في ذلك رحمه الله تعالى وفيما نقلناه كفاية وفيما ذكر من
الخواص ان من حمل ما عونا به وما كان عطاء ربك محظورا والله اعلم
شيء في نفس واحد وسمى الله عند حمله ورفعه الى المحل الذي يريد
حتى وضعه في ذلك النفس لم يسقط عليه شيء من الهوام والنمل وغيرها
وكذلك ان صحت عزمته وحمل الامتعة التي يخاف عليها بذلك
كذلك ووضعها حيث يرجوا السلامة سلمت باذن الله تعالى
والله اعلم لان اسم الله لا يضر معه شيء لمن ايقن به واثر حبس النفس
مع التلاوة بان ذلك من وارد الامر ومما تقدم ينكشف ان ما
ذكره بعضهم من انه لا يخفى على كل عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة
بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بها لا يوجب هذا الترجيح والشرف
الباذخ انتهى انما يتاتى اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجرك
على قدر نصبك وسعة الحق تابى ذلك وقد علمت مما تقدم ان الامر
ليس محصورا في ذلك بل الله يختص من يشاء من الاعمال بما يشاء من
الخواص الشريفة من فضله العظيم والله عزيز حكيم والحمد لله
رب العالمين ولو كان هذا الفضل مختصا بمن ذكره بكلام قال في
اجرم ولا شك فان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر
الخلق ومحصله خليق بكمال التقريب والاكرام انتهى لم يكن في هذه
الاقسام المسلسلة من اسرار الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين مزيد فايدة بل الظاهر المتبادر ان هذه الاقسام انما هي لدفع
استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا
كثيرا وخيرا غزيرا ومنه ايضا ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا ما هو
اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح يعني يكتبون اجره ومن قال
اللهم يا رب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله غفر له ولوالديه
ولم يبق حق لنبيه قبله الا اداه ومثله كثير من الايات والاستغفار مما

يحصل

يحصل بالعمل القليل من الذكر الفضل الجزيل كالشهادة وغفران
الكبيرة الى غير ذلك مما كان عليه لا كان عليه من الكبائر حين كفرع
وطيها الستة والله اعلم ثم كون التالي يلقى الله قبل الانبيا والاولياء
اجمعين الذين لم يقروها على الوجه المذكور من باب حديث يا بلال
حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك
بين يدي في الجنة الحديث ولا محذور في ذلك كما لا يخفى عند الالتفات
الى ان السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فيه عمل وهو في ميزانه وبه
سبق لا بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد والمردود لا يسبق به وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه
وسلم فالسبق له صلى الله عليه وسلم حقيقة لا وليته بسؤاله والله اعلم
وانما كشف بسؤاله له والله اعلم ولنمسك عن خواص الاعمال ليتبين
للطالب ان بعض الاعمال اذا عملوها ظهر عليه اثرها كما في البسملة
والفاتحة وما ذكره بلال من انه كلما بال توضا وكلما توضا صلى ركعتين
فقال له هو ذلك او كما قال فهذا ما يؤيد لمن نظره الله المرشد
وتبين بركة الاتباع ويظهر الاولوية بها **تبصرة** لما كان الحق سبحانه
وتعالى من حيث ذاته غنيا عن العالمين كان ايجاده للعالمين من حيث
مرتبة ما من مراتب كمالاته اعني الالوهية ثم الالوهية لكونها
جامعة للكمالات المتقابلة الاسمائية اقتضت ان يكون في العالم
بلا وعا فيه الى آخر المتقابلات بحسب الاسماء الالهية اذ لا تعطيل
في الالوهية فلا بد من اثر الاسماء المتقابلة كلها والرحمة العامة
التي هي رحمة الايجاد والامداد للرحمن والرحمة الخاصة التي هي سعادة
الابد للرحيم فيهما كالتصريح بما تضمنه اسم الله مع اسميها لما الكل من الاسماء
الثلاث او الاربعة التي في البسملة هي الاصول الكلية لايجاد الايجاد
في القوابل المتضمن تلك الاسماء لبقية ما له مدخل في ذلك من الاسماء والله
سبحانه وتعالى مع انه نص على انه خالق كل شيء قد نص على انه احسن كل شيء

من الشرك بها في لحظة بعد العمر الطويل في الكفر صح

عنده صح

خلقه مع وجود التقسيم فيما ينسب الى المكلفين من حيث نسبتها اليهم
لا من حيث نسبتها اليه تعالى لانه لا حكم عليه بل له الحكم لا اله الا هو
فيحكم ما يشاء ويفعل ما يريد فالخير كله بيده والشر ليس اليه ولا يشرك في
حكمه احدا وان تحقق التقسيم في افعال المكلفين بلسان الشرع والتكليف
فالله المحمود في كل افعاله من حيث انها افعاله مع تحقق التقسيم من الحيثية
الاخرى **اذا** تمهد هذا فنقول مما تضمنه وصل البسملة بالحمد لله بنفس
واحد من الاسرار ان الله محمود في جميع آثار الاسما على تقابلها من حيث انها
منسوبة اليه تعالى وان انقسم بعضها بلسان التكليف من حيث انها
منسوبة الى المكلفين وكل من اعتقد هذا فقد وفي مرتبة توحيد
الافعال حقها مع تضمنه ان الله ان اثاب فبفضله كما قال تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي
من يشاء وان عاقب فبعدله فلله الحجة البالغة ومن اقام الحجة
على نفسه قبل ان تقام عليه كان سالكا مسلك ابيه آدم صلوات الله
وسلامه عدد خلق الله بدوام الله في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد قال تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ومن تاب عليه
كان حقيقا بما دل عليه الخبر الالهي المذكور من الفضل الكبير برحمة الله
وفضله فمن قرا فاتحة الكتاب على الوجه المذكور مع الغفلة عن هذا
الاستحضار فقد اتى بصورة ما يشير الى تلك المرتبة فتشبه
باهل العلم بمرتبة توحيد الافعال واهل الاستحضار لها عند قراءة
الفاتحة على الوجه المذكور وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داود والطبراني في الكبير من حديث ابي منيب الجرشي
عن ابن عمر به مرفوعا قال السخاوي في سنده ضعف ولكن له
شاهد عند البزار من حديث حذيفة وابي هريرة وعند ابي نعيم
في تاريخ اصبهان عن انس وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا

قال

قال والعسكري من حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن
يقول ان لم تكن حليما فتحلم واذا لم تكن عالما فتعلم فقلما
تشبه رجل بقوم الا كان منهم ومن حديث زافر عن عمرو بن عامر
البجلي قال قال الحسن هو والله احسن منك رداء وان كان رداك
حبرة رجل رداه الله بحلم فان لم يكن حلم لا ابا لك فتحلم فانه من
يتشبه بقوم لحق بهم وقال في حديث من كثر سواد قوم فهو منهم
ابو يعلى وعلي بن معبد في كتاب الطاعة ان رجلا دعا ابن مسعود
الى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكره وزاد ومن رضي عمل قوم
كان شريك من عمل به وهكذا هو عند الديلمي بهذه الزيادة ولابن المبارك
في الزهد عن ابي ذر نحوه موقوفا وشاهده حديث من تشبه بقوم
فهو منهم وقد مضى انتهى **تتمة** ان الله جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه اثنى على اولي الالباب بانهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ولم يقيد احدى الاحوال الثلاث بهيئة مخصوصة بل
اطلق فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود مثلا متحركا كان صاحبها
او ساكنا متربعا او جاثيا او على اية هيئة كانت ما لم يكن على
هيئة ما لم يكن تقتضي الى كشف العورة المنهي عنها في حديث
ابي سعيد عند البخاري على ما سياتي ان شاء الله تعالى اذا ذكر الله
صاحب تلك الهيئة فيها فهو من الذين يذكرون الله قعودا المثنى عليهم
ونتايج الاذكار كما انها تختلف لاختلاف حقايق الاذكار كذلك
تختلف لاختلاف هيئات الجلوس كما ان الهيئات تختلف حسب
مقتضيات الاحوال وقد نبه الشرع الشريف على طرف من ذلك باستحباب
الافتراش في التشهد الاول والتورك في التشهد الاخير وقد قال
تعالى واقم الصلوة لذكري مع قوله في صلاة الخوف على احد الوجهين
الموافق لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما

وقعودًا اوعلي جنوبكم و في البخاري في باب الجلوس كيفما تيسّر
عن ابي سعيد الخدري قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين
وعن بيعتين اشتمال الصما والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج
الانسان منه شيء الحديث قال الحافظ بن حجر في فتح الباري قال
المهلب هذه الترجمة قايمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن
حالتين فنفهم منه اباحة غيرهما مما تيسّر من الهيئات قلت والذي
يظهر لي ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة
الجلوس الى النهي عن لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدلّ
ان النهي انما هو عن جلسة تفضي لكشف العورة وما لا يفضي الى كشف
العورة يباح في كل صورة انتهى فظهر من هذا ان الهيئات التي
وضعها المشايخ للاذكار حسب ما الهموا على اختلاف انواعها
لكونها ليست على وجه تفضي الى المحذور المنهي عنه شرعًا كانت كلها
داخلة تحت اطلاق ثنا آية اولي الالباب ثم انهم شاهدوا بنور الولاية
بعد المنازلة ان هذا الذكر الخاص متلازمًا مع هذه الهيئة الخاصة
ينتج امورًا خاصة لا تتيسر بالذكر في غيرها تساعد الذاكر في سرعة
باذن الله ما لا يساعده تتايج غيرها من الهيئات في ذلك الوقت والله
اعلم اذا تمهد هذا فنقول لما مر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات
الواردة من السنة للذكر الجهري وطرف من انواعها احببت ان الحق
بذلك ذكر شيء من الكيفيات المهمة اللاحقة بها لاهلها مما ذكره
سيدنا شيخ مشايخ الكبراء السيد محمد الغوث بن السيد خطير
الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه الجواهر الخمس وقد سبق ما منه
تتذكر الواقف الحق ان اصولهم من الكتاب والسنة هي التي فرعوا عليها
افنان الانواع استهتارا بذكر الله وان لم ترد تلك الكيفيات بجملتها
على وصف ما ذكروه من ذلك فاصل السنة والكتاب العزيز من السنية
القولية والفعلية ما يقاس به بحسب النور المعروف المقذوف من الله في

قلوب اوليائه المستهترين بذكره لان للنور نتايج يستضاء به
فيها وان لم يذكر بالخصوص فالعموم جامعها فيكون ذلك من السنة
الحسنة لرجوعه اليها فورود بعضها مع اندراج بقيتها في عموم الدليل
كاف في ذلك لمن تبصر فنذكر طرفا من صور الذكر وكيفياته فلربّ
طالب راغب فيه مولع في الذكر محبة في المذكور برابطة يحبهم
ويحبونه ومن احب شيئا اكثر من ذكره كما تلقينا ذلك علما وعملا
من سيدنا احمد بن علي الشناوي وهو عن سيدنا صبغة الله كذلك علما
وعملا وهو عن سيدنا وجيه الدين العلوي كذلك علما وعملا وهو
عن سيدنا السيد محمد الغوث المذكور الذي استثمر العلم من العمل عملا
بما علم فورثه الله علم ما لم يعلم تصديقا فانه قدس سره بعد ان ذكر
في اول جواهره اجتماعه بشيخه الحاج حضور قدس روحه وما بعثه
له قال فاخترت العزلة في جبال قلعة جنار واعتكفت هنالك
ثلاثة عشر سنة وبضعة من الشهور فعملت فيه ما امرني به وكتبت
ما جرى علي من الحال في تلك الجبال الى اخرها فصل فيه بعض احواله
روح الله روحه فنقول قال سيدنا الشيخ محمد الغوث طاب ثراه
الجوهر الرابع في مشرب الشطار تقول لجمع صغار اي السباق المسرعين
الى حضرة الله تعالى وقربه كما قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
قيل ومن المفردون المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم
او كما قال وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون المستهترون في ذكر
الله يضع الذكر عنهم اثقالهم ليأتون القيمة خفافا وقال صلى الله
عليه وسلم سيروا هذا جمدان سبق المفردون الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات الحديث الصحيح فكان الشطار دايما من اهل الله وهم
المفردون المتصفون بالسبق فيما ورد من السنة والشاطر هو
السابق كالبريد الذي يأخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة
والشاطر في اللغة من اعيا اهله وشطر عنهم اي نزح مراغما والمنقطع

الشطار صح

قال صح

الى الله المفرد المستهتر بالذكر والنازح عن الشهوات واهويتها ولذات
النفوس براغم النفس والهوى والشيطان ومن دعى الى ذلك من الجن والانس
والقريب والبعيد ويجنبهم وان كانوا اهله ولا يكون ذلك الا للشاطر
المعيي كل من دعاه الى خلاف قصده النازح عنهم والفارد كذلك المذكور
في السنة او لا نازح عن غيرها يوالي مقصده وسيره وفعله كما يقال
شجرة فاردة اي منتحية ناحية وظبية فاردة اي منفردة عن القطيع
وذلك كله نعت للسالك لانفراده بالذكر المطلوب فلا يلائم عليه
الامن والاه فيه لامن اباه فيجنبه ولا يطيعه ويتنزه عنه راغما
له غير مكترث به ما كان وان كان من اهله نسبا ولذا عنه يقال
فرد تفريدا تفقه في الدين واعتزل الناس لطلب ما يدعو اليه العلم
من العمل والشطار مجموع لهم نعت جميع ذلك على ما ذكر استهتارا بالذكر
حين ينفتح في انواع منه بحسب تلقينه عن المذكور مما لم يكن يدريه
ولا يسعه لافاضة الحق عليهم بذلك والمستهتر بالشي بفتح التاء
المولع به الذي لا يبالي بما فعل فيه او شتم به لاجل استهتاره في
الذكر حبا وشوقا للمذكور دونه ومثله ورد اذكروا الله حتى يقولوا
مجنون ولذلك قال الشيخ في مشرب الشطار يعني انه لا يتولى هذه
الجهة الا من كان منعوتا بالشاطر الذي اعيا اهله ونزح عنهم ولو
كان معهم اذ يدعونه الى الشهوات والمالوفات وقد عزم راس بشا كلته
الى من يوالي ما هو فيه فهم عنده ذلك اهله فانحاز عن الاقربين في
الدين استشهادا بقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع
سبيل من اناب الي ولذلك قال الشيخ رحمه الله في الجواهر المذكور
يجب على الطالب بعد فراغه من عمل الابرار وعمل الاخيار والاطلاع
من الدعوة من الاسرار ان يضع القدم في مشرب الشطار فانه على المعارج
عند الله وعظيم القدر بحضرته جلت عظمته وليس بدون هذه
الاصول وصول ولا بغير هذه الابواب دخول فمن كانت سعادته

[illegible]

ازلية

ازلية يتشرف بهذا المشرب على الابدية والعالم بهذا المشرب اقرب
المقربين واعظم المنتسبين كما بين فضائله بل شمة منها ابو الجناب
الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره حيث قال طريق السائرين الى
الله والطائرين بالله هو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين
بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية
وليس لاهل هذا المشرب فناء ولا فناء الفنا بل هو في كل مرتبة من
المراتب مشهود بنفسه مفقود عن غيره ببقاء البقاء باق وشراب
المحبة والذوق شارب وساق يجدون في تلك الحالة حالة لا
يسعها احد نعتها بالمذكور الا احد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واهل المحبة كلهم لا يخلون من الصحو
والسكر بان يكون بعضهم ظاهرين على الافاقة مع سكرهم وبعضهم
سكارى مع افاقتهم واهل هذه الحالة فارغون عن الحالين
لان لهم علامة لا علامة لها يشاهدونها في كل خاص وعام بل لا ينفصلون
عنها الى الدوام ولا يحتاجون الى الملا والخلا ولا ينظرون الى هو لا
السر اصول مشربهم حم عسق تصور عين الذات منهم كل حرف
جاد اشارة بلفظ الى المعنى ولا يتركون به شيئا من معادن المعنى
ثم ذكر سندا لتلقين المتصل من طريق ابي يزيد البسطامي قدس سره
مبتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم متنزلا من سيدنا علي رضي الله
عنه الى ان انتهى اليه وقد تقدم ذكره اولا على وجه الترقي والصعود
ثم قال ويروى عن هولاء الشيوخ اي شيوخ السلسلة البسطامية
الشطارية ان استحصال هذا العلم الباطن من الشيخ المرشد لازم على
طالب طريقة المعرفة لا من مطالعة كتب هذه الطائفة فان ظهور
نتيجة تخلقوا باخلاق الله منوط به وكشف كل باطن بازمته
محفوظ بازمته ومقدمة هذا العلم الاذكار باي وجه كان من الجهر
والاسرار واصل طريقة الاذكار ما ثورة عن سيدنا امير المومنين علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه كما تقدم ذكره مسندًا فانه لما اظهر على
النبي صلى الله عليه وسلم تعشقه ووجده ومحبته وجده في الوصول
الى الله تعالى وجده اخبره البرزخ الازلي والحبيب اللميزلي
بالاذكار كما ورد في الاخبار قال علي يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله
واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بمداومة ذكر الله في الخلوة فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال
عليه الصلوة والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات وعلي يسمع
ثم علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع انتهى وقد سبق نقله برواية ابي المحاسن وابي الفتوح ثم قال
وللذكر طريقان الجهر والاسرار اما الجهري فنذكر انواع منها النفي
والاثبات وهذا النوع الاول من الاذكار جلسات وهيئات عديدة
فمنها ثلاثة عشر ضرب بلا دقة وطريقة ان تجلس متربعًا وتمسك
بابهام رجلك اليمنى مع ما يليه العرق المسمى بالكيماس من اليسرى
وهو العرق العظيم الذي داخل فقل الركبة وتضع يديك على الركبتين
فانحا الاصابع من غير تكلف وينحط حينئذ الى ان تصل اللحية الى
خنصر اليد اليسرى وابتداؤه منه قايلا لا اله بالمد الى ان يصل الراس
الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة اليمنى ثم
تجعل الراس مايلا الى جهة الظهر واضرب من هناك الا الله على الذي بدات
منه ثلاثة عشر مرة بالا الله الا الله الى تمامها ثم تبتدي كالاول ثم تقعد
راسك الى مثل الدور الاول الى الكتف الايمن مايلا بالراس الى نحو
الظهر تضرب منه الى الكتف الدور الاول الى الكتف الذي منه بدات
قايلا الا الله الا الله الى ثلاثة عشر مرة وتتابع هكذا ما شئت وتفتح
عينيك حين النفي بلا اله وتنفي عن كل ما وقع البصر الالوهية وتغمض حالة
الاثبات وتثبت وحدانية للحق في قلبك بالالوهية فاذا داوم المريد على هذا

الذكر واشتغل به مع هذا الفكر تظهر عليه ثمرته في قليل من المدة
باذن الله ويظهر له فنا نفسه والعالم وبقا للحق الازلي الابدي
نوع ثان وهو ضربان مع دقتين وطريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة
والدروب لا اله ثم يرفع مقعدته من الارض قدر نصف ذراع او قريبا
منه ويضرب بطريق الحملة والصولة على نفسه وما لا ينبغي لينتزل
ويزول بذكر الله الذي لا يضر مع اسمه شئ والاعمال بالنيات ويدق في نفسه
من ذلك الارتفاع الى الارض بحبس النفس وكظم الفم قايلا في نفسه
الا الله الا الله من غير ان يفتح فمه مع الهمة والصوت المكظوم بالشدة
وطريق الدق ان يخرج الراس من جميع البدن كالرافع له منه ويدق به
على البدن بجملته لاثارة الحرارة القلبية واستعمال كل عضو على حياله
لله في طاعته بالجهد والجهاد فيه ليفتح الله له في سبيله من اسرار
ذلك بقدر استعداده وللذكر نوع اخر وهو ان يبدا ما بين الركبتين
بلا ويضرب على الكتف الايمن باله ثم يضرب على الكتف الايسر او الفخذ
الايسر بالا الله ثم يتابع كذلك بقلبه قبوله للعمل واقباله على المعمول
له وتظهر ثمرته للمحقق في يسير من المدة باذن الله تعالى متى بني على
الاخلاص بيت قبلته واستقبل بها والله اعلم نوع اخر من الذكر
الجهري وهو ثلاثة اضرب مع دقات ثلاث طريقه بعد حفظ الجلسة
والدور المعهودين ان يضرب على الفخذ الايسر بالا الله ثم على الايمن
بالا الله ثم ما بينهما بالا الله ثم يدق في نفسه ثلاث نغمات كما سبق
بيانه بحبس النفس وكظم الفم نوع آخر من الذكر الجهري وهو اربعة
اضرب بلا دق وله نوعان احدهما ان يضرب بعد حفظ الجلسة
والدور المعهودين على الفخذ الايسر ثم على الايمن ثم ما بينهما
ثم على السرة بالا الله ولا يتكلم بلا اله الا في الدور الاول قبل الضرب
وهكذا في جميع ما فيه الضرب بلا دق او بدق ويوالي ذلك حتى تظهر له
ثمرته من توالي العمل لان الله تعالى جليس الذاكر فلا بد وان يبدو على

الذاكر اثر بركة المجالسة الالهية الخاصة به على ذلك النوع الخاص بقدر استعداده
وهكذا في كل نوع فانه تظهر ثمرته من مداومة تلاوات المرة منه كاللقمة
الواحدة مثلا والاستكفاء بالتمام فتمم ودوام وبالله تعالى التوفيق
النوع الثاني منه ان يبدأ بعد حفظ الجلسة والقدر المذكور بلا من بين
الركبتين ويضرب على الكتف الايمن بالآ وعلى الايسر بها الا ثم يضرب
بالا الله بدون اشباع الهاء في نفسه ثم يضرب باشباع هو على جانب
الظهر منه مائلا بالراس الى جهة الخلف نحو ظهره فيقطع لا اله الا الله بربع
كلمات وبالاشباع هو خمسا انتهى قدر ما يراد في هذا المحل ذكره منه
تبركا واشعارا اباه الله تعالى خلع ذلك من الانواع المذكورة بافنان
الذكر كافنان الرياحين او الاغذية على عباده المستهترين بذكره
الذين صار دوام الذكر لهم وتنويع كيفياته غذاء ارواحهم وراحة
قلوبهم يجيء بهم فلا يسأمون فكلما ملوا كيفية انشا الله تعالى لهم
في اسرارهم كيفية اخرى فانتقلوا من كيفية الى اخرى كالطعام الجديد
المستانف تتجدد له قابلية جديدة معه فتلك الكيفيات لهم بها
استراحات في العمل كتنويع الصلوة الى قيام وركوع وسجود ودفع
دعوات الى مثله وقس به لبذلهم كلهم مع اوقاتهم وانفاسهم لله لانهم
اهل الله وخاصته فافاض الله عليهم تلك الانواع الظاهر الصور ارواح
باطنة بذلت لهم فتعين لكل واحد منها نوع ومثال كالشبح للروح
وكل محب لا يفارق ذكر محبوبه لان من احب شيئا اكثر من ذكره وكل
هذه الكيفيات تلقيناها عن سيدنا احمد بن علي الشناوي شفاها
وبالعلم والعمل وهو كذلك تلقاها بالعلم والعمل عن سيدنا السيد السند
القدوة والمعتمد سلطان العلماء بالله السيد صبغة الله بن السيد
روح الله الحسيني معرب الجواهر الخمس من الفارسية الى العربية بواسطة
طلب شيخنا سيدنا احمد بن علي الشناوي منه لانه لما عرضه عليه واجازه
به ذكر له ان الذين ياخذون عنا عرب فيحتاجون التعريب فعربه السيد

من

من الفارسية الى العربية بخطه الكريم كله ثم نقل منه ومنه ما
يقبل بذله للخاص والعام ومنه ما لا يقبله الا الخاص ومنه لا يستطيع
حمله الا اخص الخواص لانه من الاسرار ولا يبذل الاسرار الا من المحارم جرت
بذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان كل احد يود ذلك
ولكن الاستعداد شرط لا بد منه لان الاصل الكل عبد لله ممكن وكل
عبد له يرى ان فيه الاهلية والصلاحية للعبودية لله في كل
كمال يستدعيه الربوبية من المربوب فيود الاطلاع والعمل بذلك
وليس كذلك لاختلاف المشارب وقد علم كل اناس مشربهم ولان
استعداده يقصر عن تناول ذلك العمل كما ينبغي عند اهله فيحصل لذلك
التقسيم بعام يشمل الكل وخاص يخص البعض واخص منه لا يحمله
الا اخص الاخص ويشير اليه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الا اني كنت ادخل على النبي وابي بكر وهما يتفاوضان في علم التوحيد
كاني بينهما زنجي وامثال ذلك كثير وذلك في كل درجة على حسبها
لاهلها من الاول الى الاخر بالدوام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض لذلك وقس به كل طبقة على رسلها بعد النبيين
من الصديقين على اختلاف درجاتهم والشهداء والصالحين تجد
ذلك مشهودا لك بالاستقراء والتتبع ومما يزيده لك بيانا تاما ما
نقله المحب الطبري رحمه الله في الرياض النضرة في فضائل العشرة
رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين والتابعين مما الفه شكر الله
سعيه قال فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد
فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون الاثر الكريم فهذا يدل لك
على ان العبد ولو ود الاطلاع ولا اباء فانه يقصر عن الوصول للاطلاع
الى تناول خاص الخاص وان كان خالصا الا ان يكون هو وكان سيدنا عمر
رضي الله عنه على النصف من شان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه في عامة

امره لقوله صلى الله عليه وسلم عند الطلب منهما ما هو عندهما فجا ابو بكر
بالكل وجاء عمر بالنصف ورجا به السبق لان كلا منهما بالغيب عن صاحبه
عمل العمل طاعة لله ولرسوله فقال عمر رضي الله عنه ان كنت اسبق
ابابكر فاليوم لعلي اسبقه فلما وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وقال لعمر ما تركت
لاهلك فقال من كل شيء نصفه فقال لهما بينكما ما بين كلمتيكما
بفعلهما مكانهما لانه دليل ما عند العامل من الاستعداد والدرجة من
ذلك كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا الاية لان العمل فيها
الساق ويلها فهكذا التفاوت جار في الكل لان الكل في لبس من
خلق جديد ولا تكرار في الذوات والافعال والصفات دنيا واخرى
فمن ذلك جرى قلم الاقتدار لا حدي على جبهة كل شيء من المنشآت
والمعلومات على الدوام بليس كمثله شيء لان العمل على الشاكلة
وهي هذه لمن احب رؤيتها باذنه تعالى والله اعلم وقول سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد يهديك الى ان هذا العلم
منتهى العلوم وانه الحقيقة بعد الطريقة والشريعة وان كل عالم
لا يبلغ منه المبلغ بالنسبة الى بالغيه وان كان خاصا وقريبا فهو في
المثال كما قال الكريم كالزنجي بين العرب عند التحاور تمثيلا وهو يرشد للفرقان صح
الى ان انواع الاذكار انما اقتضت على الموحدين الخالصين عن شوب
نفوسهم حتى محيت رسومهم في سيرهم فلم يجدوا الهم ملكا معه
ووجدوا الههم له ولا يكون هذا الا عند خواص الخواص لا محض الاخلاص
وغايته وقال الجنيد سيد الطائفة ينبغي ان لا يقرا علمنا هذا الا تحت
الارض يشير الى ان غير اهل الخصوص والتخصيص لا اختص به لا يدركونه
فكيف بمن سواهم ويشير اليه قول سيدنا عمر يتكلمان في علم التوحيد ولا
افهم ذلك كما لا يفهم كلام الزنجي كلام العرب للتمثيل لفهم الفرقان بين ما
يجده مما يتكلمان فيه وبين ادراكه له وقدر المدرك منه لغموضه

ومجاورته

ومجاورته الحد المألوف المتحا وزينه لان النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب مقام الاعلم بالله تعالى والاخشى لله وسيدنا ابو بكر يليه في ذلك
لقربه منه ولذلك قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا فهذا يبين لك فتفهم الفرقان بالاستعداد فهذا العلم هكذا
شانه وهو علم الولاية الخاصة التي اشار اليها اولا سيدنا محمد الغوث او ه
فتذكر فان علوم اهل الله كلها في علم التوحيد وهو العلم بالله
الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جاريا على الطالبين دنيا
واخرى وقد ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال وقال الجنيد
ايضا رحمه الله لو اعلم تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا
الذي نتكلم فيه بين اصحابنا لطلبته فهذا يهديك الى انه
لا بد للمقبول من قابل واستعداد نائل واصل منتا ولا ان العبد
اذا صدق نفعه صدقه كما قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم الاية وهو يوم صدق نيته واخلاصه مع بذل نفسه حالا صح
في وسعه في طاعته بالله لله في هذه الدار التي هي خمس يوم
من ايام ذي المعارج وكرحالا وانما يظهر ثمالا قال تعالى ولتنظر
نفس ما قدمت لغد فانتظر الان الى يوم القيمة وقته فتكون
بذلك متاهلا للقبول كما قال الجنيد ايضا وقد عم قوله ما اخرج
الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه
حظا ونصيبا فهذا منه جار تحت ظلال قوله لو اعلم تحت اديم
السماء وان همته العلية توصلت بشريف العلم وهو علم التوحيد
المثمر له الذكر والانقطاع بالاخلاص الى الله على الدوام وله قال
عند السؤال لون الماء لون انائه وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب لما سئل عن عدم ظهور الثاثر عليه عند سماع
وهو حاضره فذكره فاذكر تظفر بالمذكور ما كان فالعلم الحاضر

الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جاريا على الطالبين دنيا واخرى وقد ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال صح

عند الخواص وخواص الخواص هو علم التوحيد وله ساحل ووسط
ولجة هي وسط الوسط وغايته والاول اول الطريق كما شرع فيها
ثم تنتهي اليه وقد ورد اسست السموات السبع والارضين السبع
على قل هو الله احد فهذا هو العلم الذي يبني عليه كل العلوم ولهذا
يطلع صاحبه على حظه ونصيبه من كل علم متى ادركه كما قال الامام
الجنيد والى هذه الايمات الجملية ينتهي ما اريد رسمه بلغة للطالبين
بلغتهم وعلى الله قصد السبيل ثم لتعلم ايضا ان من وجوه استعمال
فنون هذه الانواع من الذكرات اهلها لما لم يكن لهم شغل الا بالله
وعزلوا متعلقات نفوسهم وان كلفوا بها في جنب الله فجعلوا انواع
الذكر السري والجهري مكان حظوظ نفوسهم البشرية واستغرقوا
ذلك في الله بالله لله لا لطلب عوض منه بل لطلبه خالصا يريدون
وجهه كما امر بقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا فعند الخالص لا يشرك
ولا نفسه ولا اخصها فكانوا بذلك خواص خواص اهل الله ومصطفاء
الله يريدون وجهه فلا تعد عينا كايها الطالب لهم عنهم ان كنت
طالبا فان التكليف بالاستطاعة وهي لكل على حسبه كما قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته لا من سعة غيره والمعنى كالحس ما لم يحش
او حس وكل ميسر لما خلق له لا لغيره وهذا بين للخاص والعام
والاخص واخص الاخص كما سلف فتذكر فكان ذلك منهم على نفوسهم
فيما هو بالجبلة لها وبذله لله منهم لا لها تقربا لا تفريطا وحيث
ان امكان حصول عمل من نوافل الاعمال المشتمل عليها محض العبودية
لله اذا وجدوا اليه سبيلا باي سبيل الخوض من الحق عملوا عليه فكان
ما ذكر وورد اصلا لما فرع وتوزع عليه وقد علم كل اناس مشربهم فلا يطيب
شرب هؤلاء الشطار المتسسين على قل هو الله احد او على قايل هو الله
احد حرفا كما في الرواية الاخرى الا على شرب البحار والسنتهم تلهث
عطشا طلبا للمزيد كما هو المذكور عن الامام الهمام ابو يزيد قدس سره

وبالله

وبالله التوفيق وفي الحديث القدسي يا ابن آدم ثلاثا واحدة لي وواحدة
لك وواحدة بيني وبينك اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا
واما التي لك فما عملت من عمل جزيتك به بان اغفر فانا الغفور الرحيم
واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابة والعطا اخرجه
الطبراني في الكبير عن سلمان مرفوعا فصل اللهم صلي
على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه
اجمعين عدد خلقك بدوامك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم
وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل
الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين عدد خلقك ورضا
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا كذلك اللهم اعنا على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انا نسئلك التوفيق لمحابك
وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك اللهم انا نسئلك حسن
الدارين صح
اليقين والعافية في اللهم هب لنا مغفرتك الجامعة لما ظهر منا
وما بطن ليكون بنور غفرانك وسترك في الاحسن بعد الاحسن في السر
والعلن واجعل اللهم بكرمك سريرتنا خيرا من علانيتنا
والمحبين واجعل علانيتنا صالحة اللهم انه لا وصل ولا وصلة
لواصل الى شي مما لا بك فاعنا على ما طلبته منا ويسرنا فيه لليسرى
وجنبنا العسرى كيف كنا انك المتولي على عبدك ما كلفته به وانت
على كل شي وكيل وعلى كل شي قدير يا من اليه المصير في كل حال ومسير
فاجعلنا في صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آله وصحبه عدد خلقك بدوامك ومن على من طلب للكمال بالتشبيه
باهل الكمال ومن على المتشبهين بالتخلق وعلى المتخلقين بالتحقق

وزد المتحققين من عندك نوراً في عافية شاملة آمين واغفر
اللهم لآبائنا وآبائهم وذراريهم ولمشايخنا ومشايخهم وتابعيهم
ومجاوريهم بكرمك يا أرحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب على يد أفقر العباد إلى رحمة الملك
الجواد محمد بن أبي بكر الرحماني أصلا
الشافعي مذهباً القادري
طريقة غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
والمسلمات
ولمن كتب
ومن سمع
آمين

ضوء الهالة في ذكر هو والجلالة
تاليف الامام شيخ الاسلام قدوة
الانام السيد الحسن السيد احمد
القاشاني الدجاني الانصاري
اعاد الله تعالى علينا
من بركاته وبركات
اسلافه
بمنه
وكرمه
امين

اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
وبه نستعين ونستفتح وهو خير الفاتحين الحمد لله المتجلي باسمائه
لكل طالب عليم والحمد لله بمجده الذاتي القديم فيما ظهر وبطن من الاعلام
والتعليم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
عليه وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته واهل بيته وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وال كل وصحبهم اجمعين وعلى كافة مشايخنا وتابعيهم
الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ولوالدينا
ومعلمينا ومن له حق علينا امين وبعد فهذه ترجمة عن بعض
اسرار الذكر الاتي ذكره لاهله قال تعالى جل ذكره ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها فهذه الاية الشريفة موذنة بان الاسماء الالهية وسايل
المسمى اليه فلا دخول عليه ولا طريق بغيرها ابدا ولا خروج
فاي اسم تمسكت به وصلت قولا او فعلا وعقدا مما يجري حكمه
تحت اسمه الهادي وكذلك الاسم المضل ولا زايد وباي من ابوابها
توجهت كما ينبغي له دخلت فهي الى هذه التوجه المذكور وان
قلت لفظا فاصنعه وحالة عضو من جملته للسيد المنقطع الى مولاه
المستهتر في ذكر الله خاصه وخصوصا بذكر الاسمين الكريمين
هو الله ثم الله هو كما تراه في الجمع في القسمين لقا ونثرا بعد قاعده
ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله لانها لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا
لاشتمالها على خواص الاذكار الالهية جملة وتفصيلا كما سنوضح لك
بطرف فيه للتنزل الغيبي الى انها درجات الشهادي بما تقتضي الحضور صح
ويقتضي ان المشار اليه بهو في باطن الغيب المشهود لله او غيب
كل شاهد الله المشهود في محلي غيب الشهادة دايما بايه فاينما
تولوا فثم وجه الله وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

ولكفى

وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله فتدبره تجده تفصيلا
فاذا علمت هذا واحببت العمل به على مشرب الشطار بموجب
مرسوم التنزل الالهي اليك والتشي بالذكر المذكور المنادي كل صح
به لك في الايه بيا ايها الذين امنوا اذكروا الله بالذكر الالهي
المشار اليه اولا بهو الله تاخذ صاعدا بهو من تحت السره نزعا
بالقوة القلبية الالهية في نفس واحد الى ان تلقي راسك
الى خلف ووجهك الى السماء ثم تقول من هناك وانت في حبس
النفس ان استطعت والا فمتى امكنت له شيا فشيا حتى يحصل
لك حبس النفس في نفس كما كنت قايلا بالضرب والشده
على السره الله باظهار هاء الله وتعالى ذلك حسب الطاقة
والفراغ دواما ثم تستانف كالاول بداء وعودا متواليا متعاقبا
وليكن قولك الله الله الله حين الضرب بها على القلب متعاقبا وكل نفس
وترا لان الله وتر يحب الوتر اما ثلاثة في نفس او خمسة او سبعة او
تسعة وتستمر بالتمرن عليها زمنا حتى يصير لك ملكه ويفتح الله لك
في ذلك ما شاء الله تعالى بحسب همك وهمتك واقلاعك الى الله تعالى
ثم تزيد في الاوقات بحسب عملك ووقتك وفراغك للذكر انسا
بالمذكور جل وعلا وما يقتضيه منك الطلب الالهي حالا الى الله به
على قدر ما وعدك به الله وزيادة من الحسنى الاسمائية وكلا وعد الله
الحسنى وان تفاوتت الدرجات وتفاوت اهلها بها لتفاوتها
بتفاوتهم كما قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى فالانفاق بالاسماء الالهية وجهاد النفوس بها لله كالجهاد
الحسي للمدركين وكلا وعد الله الحسنى وهذا دابك بالعزله له حتى
يفتح عليك الفتاح العليم من لدنه وانت تلاحظ كما ذكرت له ان
المشار اليه بهو هو الله الحاضر في الشهادة عند نفسك وعند المنظور صح
الافاق بمرسوم قل كل من عند الله حتى يبدو لك توقيع كلا بل هو الله
بما توسلت اليه به من اسمه انه هو الفتاح العليم فلا فتاح ولا عليم

الا هو ابدا وهذا الذكر الكريم من اسرع الاذكار باذن الله فتحا واثرها
قايم ونشرا فاذا فتح الله عليك بسر من اسراره وهيا لك بارقة
من بوارق انواره وشهدت السر في الجهر والغيب في الشهادة رايت
ان المشار اليه من البعد بعلوه هو الحاضر لديك في عين الحضور
بل ما ثم الا هو فحينئذ بدا باذن الله تعالى فلاحك ولاح كوكب سعدك
ونجاحك بالقبول لك والاقبال عليك بما ذكر فتم لك بنصف
الدائرة من هاء الهوية الالهية التي هي من الاسم الله من احد الجانبين
من دائرة الهاء المنقوفة المشهودة في هو والواو للتفصيل
للجهات الست لانه مشتمل عليها بحسب العدد والخارج
الجامع لكل خارج فخذ اذ ذاك في الركن الثاني الذي هو
الله هو لترد الظاهر الى الباطن كما تشاهده وتشهد الاخر
من الاول كما شهدت الاول في الاخر ملاحظا ان الظاهر منك
والعالم وهو الباطن الاول في باطن العلم الازلي الابدي وكيفية
العمل به كالاول وان شئت في الكيفية من الذكر الاول ايضا ان
تاخذ لهو من الركبة اليسرى وتصعد الى الكتف الايمن جارا في
نفس واحد ثم تعود من هناك ضاربا بالقوة على الركبة من
حيث بدات بالله وتوالي وهذه كيفية ثانية وان شئت
ان تاخذ من الجانب الايسر وانت داير الى الركبة اليمنى ثم
الى الكتف الايمن وتدور الراس من خلف الظهر بحيث يلتوي
عظم الظهر بنفسه لتاتي من الحركة بقدر ما امكنك بذلك لتشغل
جملتك بالحركة في الذكر وتتعبد كل عضو منك بنفسه لياتي
من الحركة بما امكنه في سبيل الله لان ذلك ذكر له كله ومجاهدة
في الله ولذا امرت في الصلاة ان تلتفت يمينا وشمالا وخلفا
واماما وان تنحني راكعا وان تسجد له لتستعبد جملتك في سبيل
الله وياخذ كل عضو منك حظه وكل جهة حظها حتى في القرب
المشار اليه في الذكر له مثال في الصلاة وصورة وهو ما تقوله
عند التشهد بلا اله الا الله وتومي ذلك من قلبك موجها له الى
عقلك

اليمنى كما تفعل في الصلاة مع تعريك والسبحة
بلا اله الا الله مع مجاوزتك اليمنى مع
فتشير بسبابتك صح

عقلك وسمعك وبصرك حتى توصله الى سبابتك رافعا في
القرب بلا اله الا الله بها عند قولك الا الله مراغما به كل مدع
مع الله وعادل به فهكذا هو الامر فجميع اوامر الله مستند الى
المشروع لا غير وانما يحتاج الموفق الى النظر حتى يرده الى محله او
يستكفي بهم في ذلك وهم امناء الله على خلقه وعلى انفسهم وغيرهم
الا يامرون به واجب او مندوب او مستحب او مرغب فيه لا بحرام ولا
مكروه ولو ظهر لك في الصورة مخالفة للاوامر فانما ذلك لعدم
ادراك ايصاله الى محله كما علم وذلك من مقولة خرق السفينة مثلا
وقتل الغلام وما ماثله فرضا ونفلا فهكذا هو الامر في النفل كالفرض
فان دورت بالذكر المذكور بقدر الامكان فاخرج من حيث بدات بالله
وتوالي كذلك مع حبس النفس الى ان تنفد الطاقة منك في الذكر المستمر
خير وان اردت ان تعمل عكس الاول فتاخذ من الركبة اليمنى بهو صاعدا
وصعودا الى الكتف الايسر وتعود من هناك الى حيث بدات ضاربا
بالقوة متعاقبا ومكررا الاسم الله الله الله مستحضرا القولة واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا بذلك التكرار حسب طاقتك وان شئت
ان تاخذ من الركبة اليمنى دايرا الى الركبة اليسرى الى الكتف الايسر
الى الخلف كما سبق الى الكتف الايمن واضرب من هناك الى حيث
بدات بالله كما سبق متواليا وكذلك بالذكر الثاني الذي هو الله
هو ويكون ابتداؤك في الذكر الثاني بالله هو كما كان ابتداؤك
بهو الله فهذه خمس كيفيات من كيفيات العمل على منبر الشطار
من اهل الجذبة الالهية والمحبة بالذكرين الشريفين والكيفيات
كثيرة فيهما وكلها كاف وشاف اقتصرت على ما ذكر لضعف
المتلقين ولكون الحضور المذكور بالمذكور كاف في الذكر
والاستمرار واستحضار المذكور وجناء الثمار وذلك هو المراد
بالاصالة والباقي بالتبعية واستحضر ايضا عند افتتاحك الاول
بالذكر من محل الابتداء الى ان تعود اليه ان ذلك منك بالذكر
ماخوذ من دورة هاء الهوية والجلالة المشار اليها عيانا وكذا

فلا يوردون لاحد الا ما يردون
لانفسهم اذ به يصح ايمانهم
فلا يامرون الا بما يامرون انفسهم صح

ايضا صح

للاسم

الها المتقوهة المشهودات او المشهوده من كل وجه وحاله حتى تتضح
لك شهود السر جهارا وكذلك جميع العبارات المشهوده لاهل
السر في جميع الحالات والجهات حتى في دوره العين والاذن والعنق
وامثالها لان الامر دوري كله حتى ينطلق شهودك بذلك بعد
الاستصحاب فتشهد في صلاتك قياما وقعودا من اول الدوره
المبتداة الى اخره وفي ضحكك بدا وختما وفي حجك نسكا ابتداء
لازما وفي زكاتك بتمام حولك وكمال نصيبك وانتهاء الامر
الى الاول ابدا وفي ذرات وجودك نثرا ونظما وذهابك وايابك
وحضورك وغيابك مسمى واسما علما وحكما كل ذلك بالدور
لا بالخط وبالقبض بعد البسط واذا تمكنت من الذكر الجهر بهذا
الوصف فاشتغل بالذكر السري حتى تترك اللسان صامتا كالموقن
والقلب ناطقا بالذكر كذكر اللسان المطلوق واشد ذكرا حتى تتمكن
منه ويصير لك جبلة لان العادة طبيعة خامسه فتكون في
الخلا والملا مستوى الحالات لا يشغلك عن مطلوبك شاغل
فتتمكن عزلتك في عدم العزله ويصير عدمها في عينها لانه عدم
العدم وعدم العدم وجود وليعلم ان هذا الذكر الاول الذي
هو هو الله اوفق وضعا في المطلب والطلب الالهي اذ المراد
الاول تنزلا لشهود الوحده الذاتيه في الكثره الاسميه ثم الفعليه
فتصير وحده هو في كثره الوهيه الله باسمايها الحسنى كلها
فالهو المشار اليه هو الله المشهود لديك وعليك بانه كل شي
هالك الا وجهه اي الاوجه هو له الحكم ظاهرا وباطنا اولا واخرا
بسطا وقبضا عطاء ومنعا عزا وذلا ضرا ونفعا هدا وضلالة
بدا وعودا واليه ترجعون وهذا هو المراد الاولي بسر احببت ان اعرف
ويعلم ما في السموات وما في الارض من النفل والفرض والاصل والفرع
والوتر والشفع واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومن ايمائه
اليه هو الله من اخر سورة الحشر وغيرها انه ان الله هو الحق نازلة
منزلة الحق الله فهذا هو المراد لكل مريد من اهل الاختصاص والتاييد

الملقون

وايضا بالعكس هكذا قاله المؤلف سلمه الله منه

فهذا وما والاه ذكر [illegible] للتمام لشهود الوحده الذاتيه في الكثره النسبيه الاسمائيه صح

الملقون ما يلقون بالمراد للمريد فداومه مستقيما وتبتل اليه تبتيلا
وانقطع له متحكما نفي بالسر والاخفى في عين ما ظهر وخفي عيانا
بعينه وهو السميع البصير فسبحان الذكر السري بعينه فالذكر
اذا ورد بالتوفيق الالهي والوضع الاولي كما هو مستنزلا الى اسمائي درجات
الوسايط وعادكا بدا فاتم بذلك ابدا كما هو عليه ازلا وابدا في
من الاسانيد العالية المتعالية عند اهل التدقيق والتحقيق قلت
الوسايط او كثرت فان صادف قلتها فهو على نور والا فالمعتبر
ما ذكر لورود المذكور هو لان ينزل الذكر من قبل الله وسلم على تنزيله
لم ينقل المتلقون عن وضعه ولم يتصرف به العاملون عما هو عليه
بسبب من اسباب المعاملات الالهيه في القصد والوضع والعمل
ودوام المعاملات والملاحظات التي بينهم وبين سيدهم حال
العمل كذكر هو الله وكذلك هو الحي يعني هو الله وكذلك لا اله الا الله
وما في معناه لكونه هكذا ورد ولم يتزل على وجده ازلا وابدا
وذكر هو الحي اذا حققته بموجب كثره الاستعمال فهو حي فقد
تصرف فيه بحسب العمل كما تصرف في بسم الله بكثره الاستعمال
فلاكنه تعطي في تنكيره ما تعطيه في تعريفه من الشمول والاحاطه
والاستغراق والمراد بالتعريف الانفراد والحصر والاحاطه الذاتيه
واما في مراتب التفصيل من حيث الافاضه والجزاء من الفضل فلاداه
التعريف مقام تخصها من حيث الافاضه على العامل في درجات
ذلك التخصيص وهو احد وثلاثون درجه وفي كل ما هو في معناه
كهو الله والله هو اذا ورد الذكر باول الوضع الا فهو متلق
الى امر متلق وملق بغير تغير في الوضع بزيادة او نقص
من العاملين الواجدين المرشدين والمسترشدين فهو عالي
السند مستقيما عقب المدد كما ذكرنا حصلت على المطلوب من
كمال شهود الوحده في الكثره كما مر سيدنا بلا اله الا الله محمد
رسول الله وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
شهود منازله الالهيه واقعد في نفسك بالجمع الاتفاقي حينئذ
دائمه صح

وسهلا صح

بهو حي صح

كنت المراد لعينه والناظر بعينه لا لحكايه الحاكين عنه وارثنا الاهيا
ظاهرا وباطنا بخطاب سر انا نحن نرث الارض ومن عليها
والينا يرجعون بارزا بضمير فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج منك الى الله وحين تبدل اوصافك باوصافه
وهذا عند اهل الله هو المراد الذي نحن عليه باذن الله الخروج
يوم يخرجون من الاجداث سراعا فتذكر كما يحسن السكوت
عند النحات على ما يفيد لا على ما لا يفيد وفهمت حاصل لا اله
الا الله وجدت ما ذكر الامر منحصرا في قسمين لذاته اثبات ونفي
ظهر عنهما لف في نشر ونشر في لف فالتنزل من حضرة هو الى حضرة
الله لف بهو في نشر بالله وعكسه لان اسم هو اسم اشارة
بهو والاشارة تقتضي البعد اعتبارا وتعقيب الجلاله به
يقتضي القرب والحضور الذاتي المحض الذي لا غيبة فيه بين
الظاهر والباطن والاول والاخر فالاشارة بهو الى الله الذي
هو مسمى الالوهيه المقتضي لكل تعيين من تعينات الالوهيه
اجمالا وتفصيلا وبذلك ارسل الله الرسول الى كل فرد من افراد
الجمع بشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله لظهور الايمان
الغيبي في الشهادة المحسوسة عند طلب الرسول منه قول
لا اله الا الله محمد رسول الله فهو المسمى عند كل فرد بجميع الاسماء
فلم يعد ذلك اسماء لشهود الاحديه الذاتيه في الكثرة الفعليه
ولم يزل الامر بسطا وتفصيلا الى غاية المراد بالحب والبيان
عند اهل الوجود والوجدان الى ان تتم الدورة بعكس الطرح
المستوي كما ذكرنا فمن جمع البسط والتفصيل الى الاجمال والقبض
كما بداكم تعودون فان مرجعنا الى الله فالامر كله دوري فهاء
الهويه والجلاله ليس الا بنفسه لذاته لا السبب وهذا وجه الله
بهو الله والله هو طردا وعكسا فاذا وجد الذاكر ذلك والثابت عليه
النور بما هنالك يا حذر في طلب شهود الكثرة في الوحدة ضد الاول

كما ذكر

لعله وجد

كما ذكر فيشتغل بالذكر الثاني كما مر الله هو اذ صورته في المثال
صورة حبل ممدود ترفعنا منه بالقلم طرفا فعاد الفا ورفعنا
مثل ذلك فعاد لاما وعقدنا طرفه فعاد هاء فعاد اسما ثانيا
بعد الاسم الاول الذي هو صورة ما قبل التعين فعاد حرفا وعقدنا
منه طرفا آخر فعاد له حلاقه هاء وواو فعاد هو بعد المد لان عدم التعين
المشار اليه اولا اصل والتعين فرع والاحديه اصل والكثرة فرع فهكذا
هو الامر كله سهل ممتنع قريب بعيد فتذكر ان الذكرى تنفع المومنين لا غير
فمن التراجم القرانيه الخاصه بالذكر الاول قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاعلم انه لا اله الا الله وما
بكم من نعمة فمن الله صنع الله الذي اتقن كل شي صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون
ان ربكم الله ذلكم الله ربكم الله العزيز الحكيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وهو الذي في السماء
اله وما في معنى ذلك يمحو الله ما يشاء ويثبت وذلك الفضل من الله
وكان فضل الله عليك عظيما ولله عاقبة الامور والله واسع عليم
وان الفضل بيد الله فكل هذا وما في معناه من بسط الذكر الاول الذي هو
هو الله لان التفصيل كله بالله والاجمال كله بهو لان هو فيه الاول
والاخر والظاهر والباطن فهو لام والف والله للتفرقة والنشر وظهور
الاله والمالوه والالوهيه فهذا كله من نشر اللف واعلم زادك الله بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه الذي هو تفصيل الامر حسا ومعنا
من يشاء ومن المفيد لك على فهم بسط الفيض انك كنت في الاحديه
شانا وفي الواحديه عينا ثابتة متميزة معنى وفي عالم الملكوت
روحا مجردة وفي الطبيعيه طبيعة جامدة وفي الهباء صورة متمثلة كالظلال
مثالا وفي الجسم الشكل جسما حتى برزت صورة مثله الهيئة ما لوها لاله
يظهر اسم الله ولا اله الا الله وكما بدات تعود لدوام الامر في نفسه بذلك كذلك
لذاته قال سيدنا وامامنا السيد محمد الغوث رضي الله عنه في خطبة الجوهر
الاول الحمد لله الذي اظهر الحقائق الكونيه والاعيان الممكنة من صور الاسماء

بالطول صح

هو صح

الالهيه التي باختصاصها وطليه المنتهى لاوليائي في جميع الاطوار فانت في كل صورة
مصورة من كل اسم بسطا وقبضا وفي كل اسم من الاسماء الالهيه فانت في الحي حي .
وفي العالم عالم وفي القادر قادر وفي المريد مريد الى اخر الاسماء وان
شئت قلت فانت في الحي محييا وفي العلم معلوما وفي الاراده مرادا وفي
القدره مقدورا الى اخر الاسماء الالهيه والكونيه فاعلا منفعلا حتى
ظهرت عنها صورة اسمائيه فهذا وما في معناه من لوازم فتح ذكر هو
الله وكذلك من لوازم شهودك اياك حين التنزل في الماء ماء وفي الهواء
هواء وفي النار نارا وفي التراب ترابا وانت ذلك المجموع والخارج عنه بلا
جموع او في المجموع فافهمك فقد انبسط واحدك وتكسر شاهدك فتكثر
وارادك وقاصدك ومقاصدك فبذلك وجب يدوك بهو الله نزولا
حتى تتم الدعوة فنا خذ في العروج باسم هو ومن جوامع كلماته واياته
عروجا كما بدا الله احد الله لا اله الا هو الصمد هو الظاهر والباطن واليكم
اله واحد لا اله الا هو انه هو يبدئ ويعيد هو الله لا اله الا هو فحصل
منه هو هو لانه الاول والاخر فهذا وما في معناها من جوامع كلماته
ومفصل اياته فجمع التفصيل لحظ الاجمال قبضا وبسطا وقبضا والبسط بقبض
وبسط وبسط وبقبض لكيلا يعلم من بعد علم شيا فهذا المذكور
وما في ضمنه من فتح ذكر لف النشر باشاره ان الظاهر المنشور هو الباطن
بلا ستور وان الله المبدي هو الله المعيد والصمد المطبق المطلق فظاهر
والتطبيق واستيفاء سر هذين الذكرين لا تفي به المولفات لاشتمالهما
على دايرتي الغيب بما فيهما وما لهما وجميع الكتب المنزله تفصيلها والاحديه
والالهيه بما لهما وما منهما ولا خارج عن ذلك ابدا وعرجا فهذا
رشحه من رشحاتهما ونفحه من نفحاتهما اجمالا لمن شاء الله وخصوصا
بعشق الذات للذات وانقطع في مهامه هو الله دوحا والله هو عرجا
حتى وجدها وجد عنده ما جد فوجد الله عنده فوفاه حسابه واليه ايابه
ولم يعصه طايعا لله فبرز بسر انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون عن الاذن بما هو الواجب الذاتي الذي لا يكون خلافه ولا خلاف فيه
فظهر بلباس خلعه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

واعلم

بشرح الاما ذكرناه قول سيدنا في هذه
الخطبه ولما كانت الاسماء الحسنى
والصفات العلى متمالفه الاحكام
اقتضى ذلك تخالف مراتب افراد عن ذاته
المكونات الراجع فهو شيبر الى ما ذكره
فانه هو سيدنا محمد القوث والله اعلم
منه

والشهاده

واعلم ان هذين الذكرين الشريفين يشتملان على سائر الاحكام الشرعيه
المحققه والاصول المحققه بالذات اشتمالا لا يشذ عنه ذره بل تضمنهما
القران العظيم والكتب المنزله قسمه الهيه لقسمة الذكرين المستقلين
مثلا بادرت مورثهما فريضه من الله تعالى فتتبع ذلك حتى تجده بالذات
حسا ومعنا في كل ما تسمعه وتبصره وتتعقله وتتخيله حقا حقا
لتشهد الوحده في الكثره والكثره في الوحده براحا وصلاحا بلا كثره ولا
وحده وهذا دليل الاستواء الرحمان على العرش السبحاني بتوحيد
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فالحمد
والمنه لله والافضال لله صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور فاذا وجدت لجه تحت التحت وخلصت
من ربقة مبطل الفوق والتحت بمعراج لله ما في السموات وما في الارض
بمصير اليه الا الى الله تصير الامور الى ان تجد الذي في السموات وفي وكتب
الارض وصلت واذا دققت النظر في الاسم الاعظم الله بفرده وحديه وامرها
من حيث ما هو بيته الى ظاهر الوهيه التي عنوانها الله وصوره تمثيله
المعنى في الحس هكذا الله هو فاذا اخذته من الباطن الى الظاهر بذاته
وحديه كذلك هو الله تفصيلا كما انه هناك اجمالا واذا اخذته بروح ذلك
وحديه الله باشباع الضمه الهاء فيظهر الواو المشتمل على جميع الخارج
مشتملا على جهاته الست كما يوذن به عدده ايضا والخلاء الفا طرح
الظاهر من هو له يكون الاعلى صوره العكس لان المحل مثال خيالي
وصوره الخيال لا تعطي الامور الا بالعكس كضرب الخاتم صوابه
لا العكس وحق عليه ظهور الانسان خلافه والاكوان عن الرحمن
ان فهمت فالهو عين الله او هو يعكس الاول لدوره اليه فيكون
هو الله وانما حضره البسط اظهرت الامور متميزة كل التمايز حتى
ظنه المغاير عند المحجوب عن تفصيلها كما بين ذلك حيث ما
الوجود بجمع ويوحد والتعلم بفرق ويكثر فتفهم العكس وشهوده
صوابا او عين الصواب من اصعب الامور واشقها ولا يتحقق
الا عند من راه راي العين او صدق الراءين وبذلك رفع الحجاب

فى عكس العكس لعدم المكنه من استحلاصه فالدخول فى فهم هذا المذكور
من الاسرار وقبوله الذى هو من تفصيل ذكر هو الله شبيه بدخول
الروح فى الجسد وكما هستماله واما فى الثانى هو اللهو فهو كتجرد الروح
وتجردها الى عالمها ممن وفق تفهم الذكر الاول وادرك حضرة الخيال
وكيفية ما يتجلى فيها الحقايق والحق ملك الملك كما قال تعالى فى وصف
الاسم الله من حيث هو قل اللهم مالك الملك تاتى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء فوصف الاسم وصف الذات فى التصريف
لعدم التبعيض وان اعتبر التمايز بين الاسم والمسمى لان يوصف
به حيث هو اسمه ومسماه فقد ظهر الاسم موصوفا بمالك الملك
لاقصى ذرات الملك واسنادا به جاء فى الفواسق الملك الله
نور السموات والارض فلا جرم ان هو الله هو ما هو لا غير
وانما تعددت فى التفصيل ومراتبه اشعار بالميز الواقع بين ما
يقتضيه اسم هو لذاته وما يقتضيه اسم الله بالنزول للتفصيل
وما فى ذات الاسمين وغيرها من الميز والعلم القاضى بالمغايرة
النسبية من وجه والمطلوب شهودها فيما لكل من مقتضاه على حدته
مع الاشتراك الذاتى فى الذات فهما بالذات واحد والصورة ايضا
كما رايت اندرج احدهما فى الاخر وانشاءه منه لانه هو كما مثلت
لك فاستحضره وتذكر فالتذكير قاض بوجود الشى لا بعدمه وحضوره
لا بغيبته من كل الوجوه قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا واعلم ان الاسم الاعظم هو الله ذكر غيب
فى شهاده وذكر الله هو ذكر شهاده فى غيب وذكر الله الله
ذكر شهاده فى شهاده من حيث التفصيل وذكر هو هو ذكر
غيب فى غيب من حيث الوحده والاجمال وهكذا جميع الاذكار
على هذا التقسيم فتيقظ لسره فلا يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فالجمع الواقع فى ميز الاحكام خطاب حضرة وتجليات
السخنه لا خطاب الذات للذات فافهم المشار اليه قال
الشيخ الاكبر روح الله روحه ونور ضريحه قرات كتاب الحق بالحق

رأيت م

بهما

بهما فلم ارى مشهودا سوى الستر الخلق فالمشهود كله السنه
الكتاب وتفصيل قضايا المشاهد يا ايها الذين و يا ايها
الناس و يا عبادى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض من تعداد
نعمه فالعالم مذكور الله والله مذكور العالم و مما وقع لى من فتوح
هذا الذكر الكريم وفضله العميم باذن الله العليم انى وجدت ذلك
ليله بعدما الذكر حين اجتماعى باخى السيد السند الخليفه
الاعظم الامجد السيد سالم بن السيد احمد شيخان حين زيارة
للنبى صلى الله عليه وسلم بربيع الاخر سنة ١٠٤٢ وكانت اخر زيارة
رحمه الله تعالى عظيما عجزت معه عن القيام لصلاة العشاء الاخره
مع الجماعه فرايت الحال اضطرنى الى الاستسلام له فاستدبت يسيرا
لعل ان يسرى عنى فاقوم للصلاه فلم اجد فكا من الحاله التى انا
بها فاردت العود الى الاستراحه لكثره ما اجد على جبهتى من الثقل
فلم استطع العود فناجى من بين اضلعى حراره لها وهج كوهج النار
المتاججه بنفخ الكير العظيم صاعدا وهابطا واشتغل الذكر فى
باطنى بقلبى اشتغالا باطنا حتى صار يحرك ظاهرى يمينا
وشمالا حركه قهريه باديه كحركه المخاض للولاده فرايت بالقلب
عوالم يذكرون الله قياما اجسامهم متداخله كالنسج المنعقده
فى البيت الواحد منا مجيبين بالذكر ككير الحداد ووهجه وذكرهم
مع القلب منى الله الله ولكل لهم صوله وهيمان وانا اراهم تحت
ضلوع الجنب الايسر منى وانا معهم كذلك من داخل الضلوع فيما هم
فيه حتى انى لاجد اطراف الضلوع تكاد تمس راس حال كونى
مجملا لهم واجد ما انا فيه داخلا وخارجا واجد ظل اطراف
الضلوع من اعلاها واقعا على واجدهم بلا عدد والسعه هناك
بلا حد فعلمت بذلك عيانا سر كون ادم عليه الصلوة والسلام
فى القبضه الالهيه مجملته الذريه وهو المخاطب المسوول خارجها
المختار اليدين الالهيه يختار فاختار يمين الله وكلتا يديه
يمين مباركه كما فى الحديث وهذا هو من علوم هذا التنزل

بذهنى عينى على النفس فلينظر العين ثم
ثم بعد ذلك فلينظر الصلاه ثم

حتى رايت الفلك متشخصا كالاترجة العظيمه وعلى كونها
ولونها وله صعود وهبوط يفعل به في الكلي وينفعل عنه
به الكل ورايت في القلب من العقول الالهية ما لا احصي عدده
جار في تفصيل قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها ورايت
في القلب جمع المخزونات العلميه والفتوحات الربانيه الذوقيه
والوجدانيات الكشفيه والادراكات العقليه والفكريه
والظنيه الفقهيه وغيرها والعلوم الجدليه واليقينيه
واهاليها وسبب نزاع اهل النزاع ووفاق اهل
الوفاق منهم سني ومبتدع ورايت فيه جميع علوم الحرف
والصنائع الاسلاميه والمليه وانها تملى عليهم من قلوبهم
اذا اذن الله لهم بعلمها وعملها ورايت فيه المواهب
المختلفه والملل والنحل المتفرقه والموتلفة وجميع التعريفات
العنصريه الكونيه الفعليه والمشتعلة الطبيعيه وملحقاتها
وجميع مبثوثات المقادير الالهيه الجمليه ورايت فيه
الالسنة التي ينطق بها اهل اللغات المختلفه ومنشاها
من اللسان العربي ومودها اليه ورايت ان الامر معرب
في نفسه غير معجم ولذلك كان معلوما بلا غيبة ولا امكان
ورايت مجرى الشرائع الوارده على النبيين من عين قلوبهم
الى عين قلوب اممهم القابلون منهم والرادون لهم
ورايت لم اخذ الرادون واجر القابلون ورايت الاجر
لا لعوض والعقاب كذلك ورايت اعمال اهل النار هي النار
واعمال الجنة هي الجنة حتى رايت العرض جوهرا والجوهر عرضا
ودرجات الجنه ودركات النار كذلك ورايت من حيث
يقال للقارئ اقرا وارق فان منزلك عند اخر اية ورايت
الوارد من الحق الى الخلق ما هم فيه لا ما هو فيه لان ما هو
فيه احد بلا احدية وما هم فيه محض الاثنينية ورايت
السر جهرا والاخفى سرا وعمادهما هما والصورة روحا

والروح

مقتضى الاحديه الكمال الذاتيه
ان لا لا ما لا هو

[illegible]

والروح صوره ورايت الجامع بين الحق والخلق ما ليس بحق ولا خلق
ورايت الدين علا قدرا وبسطه في الاسلام يشمله والمسلمين
متعلق وفيه تم منوطه به ازلا وابدا والجزاء قضاء الله في العباد
كما شاء فشقي وسعيد ولتجزى كل نفس بما تسعى ورايت الامر لا يقبل
الحصر لذاته في ذرة من ذراته سواء كان عاديا او عقليا او شرعيا
وهو بذلك القيد الاقل مطلق بلا حساب ورايت الاشياء تفصيل
من اسم الله متعلقه به حسب قضائه وعطائه بما في وسعها او ما
يلقوا معنا وما اتاهم وفيه قال الله تعالى ما في السموات وما في الارض
ولله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير
ورايت المنزه عن الاشياء واجب الوجود وحاكم بالحدود
وكلها راجعة الى الاسم الله ويلاحظها متنزلها ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه اذ هي من الاسم نفسه ورايت الامر اوضح واضح واخفى
خفي ورايت الجلال له احاطة بالكون وخلصت الى المكون فلم يكن
كون الا هو حتى عاد الكون من الجلال له كالجلال له من الكون الاول ورايت
الباطن ينازع الظاهر والظاهر ههنا نازع الباطن وبينهما دور
لا يمانع الاخر يقتضي منع الاخر واثبتهما ورايت الافتتاح
والاختتام نسبة من نسب الكون لا اول لها الا فرضا وتقديرا ولا
اخر لها الا فرضا ولا تقديرا ورايت اختلاف ذوي الالسن
متفجرا من قلوبهم يجري مدده بوارد كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا ورايت كل شيء يستمد منه
ورايت معنى وسعني قلب عبدي المومن ولم يشذ عن القلب
شيء حسا ولا معنى ورايت الكل مومنا ولم يبق الا مومن ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ورايت انه لم يخرج عن
القلب شيء ولم يوت احد شيئا الا من قلبه ولم يصدع صادع الا قلبه فمن
وجد الصادع جملة بالحق فقد وجد المفتاح ومن وجد المفتاح وجد
الفتاح ومن وجده لم يفقد شيئا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم استفت
قلبك وان افتاك المفتون وفي الرواية الاخرى نفسك مكان قلبك

قوله ما ليس بحق ولا خلق اي نسبة جامعة ليست بحق ولا خلق خارجة عنهما ولا هي هما بل هي غيرهما جامعة لهما بالامر الجامع الظاهر بالبطون للزوال ولا التجدد منه

ما في صح

قوله الا هو لانه لا ازدحام الكون بالذات وجود للكون الا بطونا وظهورا والبهلم ان واحد وهذا بها كما قال تعالى ولا زوال عنه ولا تجدد في له كما كان والباطن وان تجدد والصفات العالم والظاهر والله اعلم فتخفع به ولا تنفعهم فالكون الجلال له التي هي مسماه الاسم فلهذا كان كالاسم للمسمى به سمى الدعا والله اعلم الالوهية الله لهم

ليفهم ان القلب والنفس الناطقة الالهية واحد ورايت الامهات
باولادها سلسلة موصولة ورايت الحروف الثمانية والعشرون
والخطاب الالهي والكوني مندمج فيها اندماج الشجر في البذرة
وبعضها في كلها وكلها في بعضها وهي معربة معجمة ورايت الاعجام
من جملة عروبتها ورايت الاشخاص من دون ولادة مجموعة غير
متفرقة والى ذلك حنينها ورايت النور قد رفع الستور بذاته
وما كانت الستور الا منه فمتى اجتمع اعطى الظلمة والستر لاحديته ومتى
تفرق وانتشر اعطى البيان والكشف بحسب الارادة لا بحسب
القابلية فعال لما يريد فهو ولا زايد عليه عند اهل المزيد وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ورايت التصريفات احوال المعاملات
ونطق منزلها اعمالكم عمالكم مرصود مسدود بابها ورايت الطاعة محجة لك
منطقة والمعصية حجة عليك مسكتة ورايت الادب استغرق المقامات
علوا وسفلا روحا وجسدا معنى وحسا نباتا وجمادا وحيوانا
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورايت الكل يريدون ولا يريدون
ويعلمون ولا يعلمون ورايت التعريف الالهي قايد الكل الى السبيل منه
من اقصى ذراته الى اعلا مكوناته ورايت الصغير كبيرا والكبير صغيرا
ورايت الغير لم يبق لكون اثره الا سلبيته وكان مكانه ومن نطق
منزلها مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني واذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا وهاني معناه ورايت مرصودا بباب هذه الخزاين
افرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون
اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم شجرتها
ام نحن المنشيون منادي بذلك عند كل كاين انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه
ترجعون ورايت العجب العجاب ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ورايت المشبع من الطعام والمروي
من الماء والساتر من الثياب والقاطع من الحديد والمعطي كل شي خلقه هو الحق

وعنوانه

وعنوانه هو الله وهذا كله من فيحة(?) ورايت الذات ظاهرة بالصفة لا قيمة له صح
والصفة ظاهرة بالذات والفارق بينهما هاو ورايت من
لا قيمة له لسقوطه في نظر المحجوبين وهو بالمنظر الاعلا بالحق من المكرمين
لا قيمة له عند الله لعلو شانه ورايت المسكت عين المنطق فيما دق
وجل لك وعليك ورايت الحجج متعلقات بساق القلب فمن اكرم بالنور
انزلت عليه الحجة منه ومن اهين امسكت عنه ومن تلاوة هذا المنزل
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ورايت
منشا ضرب الرق في الذرية من عين الاحدية وشاهدا من شواهدها
وكتابا مبينا مفصلا بزاجر حدودها وما خلقناها الا بالحق وان
الجنة حق والنار حق والبعث حق والدنيا حق والاخرة حق
وكلما وعد الله به حق ولقا الحق حق وان الله يبعث من في القبور
وتلاوة خلق الله السموات والارض بالحق ورايت سر الجرم
كشفه وسرا بين ستره وسرا باطن(?) ستره وسرا باطن(?) افشاه ولا
سر عند الحق ورايت الذاتيات الاول متعلقة بفروعها تعلق
افتقار الشي الى نفسه والفروع كذلك في حال الفنا ورايت
الامر اكبر واصغر ولا اكبر ولا اصغر ورايت المبدا من القلب
والمعاد الى القلب ورايت الجنة والنار منفتحان بمفتاح خزانتهما
والقلب ولي كلها وهو اللطيف الخبير ورايت الاشراك من القلب الى
القلب والتوحيد منه اليه ورايت التوحيد ذاتا والاشراك عرضا بلا
ذات شخصه الوهم بسلطانه الحاكم من جداول الفكر في شريعة من
شرايع العقل المختصة بالريب والشك ورايت الريب منقطعا
على شاطي بحر اليقين من القلب وكلما بعد منه وجد وكلما الكشف صح
قرب منه فقد ورايت الاشكالات متفجرة من جداول الشك
وارده الى مصدر الكشف فكلما باشرها التيقن رجعت الى
العدم وكلما امتازت عنه احدثت باهلها غرقا في جداولها
ولكل درجات مما عملوا ورايت الحروف فاعلة منفعلة
لا قحة منها مستلقحة على تفصيل في ذوات التسعين والثلاثة

والسن والنقط كذلك ورايت العلاج علاجها والنتائج نتائجها
وهي الداء والدواء حتى انبسطت بالجنة والنار وحلقت على جميع
الموثرين والاثار وهي القهالة بالفلك الاعلى والارواح الكلى
ورايت التخالف من القاء نحوستها والتالف من سعودها نجاتها
باذن الله تعالى وعنوانها اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وترجمتها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ورايت الاحسان راس القلب والايمان
وسطه والاسلام قدمه ورايت الاشخاص بحسب ذلك صور عين
على تلك الاحكام مجموع له ومبعض عليه ورايت الامام القلبي
يصلي بالكل والكل يصلي اليه والقبلة عين المستقبل ورايت القلب
في الغافلين اسيرا اسيرا وكسيرا كاسرا في الذاكرين مثل ذلك
والمنازل مختلفة ورايت من قال ما قال فمن بعض جداوله
قال ويحسب فيخرج منه في الاعمال والعمال نال ورايت الاصرار
قهارا فوق عالم الدرك[1] ومقهورا مثل ذلك في حق المقابلين ورايت
شهادة الاحدية لذاتها مقبوله مع قطع النظام غير معلوله
ورايت البارز ضميرا مستترا والظاهر باياه الستر وبقبله الاضداد
ورايت البنات من الرب الى القلب نازلة لاهلها كالدرر[2] المطر
المغيث والشكوك والظنون الوهمية تحكيها نازلة الى اهلها ورايت
الوجود الذاتي العلمي قطع الواحد اثنين وشتت المجموع فريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير ورايت حياة الكل ببعضه وحياة
البعض كله وقد سلب البعض والكل ورايت القوم احزابا
محزبة في صف الاسماء الالهية بحسب الغالب[3] يتجاذبون وكل
بيده السلاح والدم بينهم سفاح وقتلهم عين الحياة وحياتهم
عين القتل ورايت ابا سعيد الخراز يرد الجمعه بين الضدين
كما وجده متنجزا من قلبه فقام بساق السوق مناديا فلم يجبه
الا هو فانمحق بدره في اسراره وظهر من اول شهره مستهلا بانواره
ورايت الكمل الوارثين اخلاق رب العالمين قائمين بالجلالة

[illegible] منه

[1] قوله الدرك اي عالم الادراك منه

[2] اي حاصله من بعضه منه

[3] اي من الانتساب في الجمعيه منه

بمحمد [illegible]

يهدي الله لنوره من يشاء ومن يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على
صراط مستقيم والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
بايديهم يتلونه ورايت التابعين لهم بذلك كذلك الى يوم الدين
ورايت الايه استولت بعزتها على المومنين والكافرين ورايت
الكافرين مومنين والمومنين كافرين في منازل لا يحصى عددها
وترجمه سرها انا بالذي امنتم به كافرون ورايت الرويه ما نفعه
عنها مصطبه لها واسمها حجابها ورايت الاميين امنين في
الغرفات يتنعمون مع الذين انعم الله عليهم بلا ترقب ورايت
الكتاب والمقلدين متحيرين يرتقون ومنهم المعوقون المحرومون
ورايت السلام تشفيع في المسلمين على من يعلمون ومن لا يعلمون
ورايت الامهات قد اخذتهن الرحمة على اولادهن وهم يتضرعون
الى الرحمن الرحيم ان لا يكونوا خاسرين ورايت البسمله شفيعه
في التالين الامن اباها من المشركين ورايت البارز الى العباد
وحيا من ذاتهم يخاطبون به وهم المخاطبون ورايت سيف
العزم قد قهرت المومنين كما قهرت الكافرين والجهات مختلفه
ورايت الباقيات الصالحات تهرع الى الله باذن من قلوب
العباد اخذه بنواصيهم الى الجنة هلموا هلموا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا ورايت الرحمة لا تواخذ احدا
والعفو لا تتعاظمه ذنب والعافية سابقة ورايت الاخذ بالنواصي
من اهلها وهم يصطرخون فيها فمن قلوبهم تفجرت ينابيع التمرات وبذلك
عادت اليهم لا الى غيرهم في جميع الحالات ورايت امورا لا تفهم تفصيلا
ولا يحرم تحويلا ولا تقبل تبديلا كل ذلك في نحو من ثلاث دناجاء او اقل
والله اعلم ثم سكن باذن الله تعالى ما بي ولم تزل بي غمرته اياما والى الله المصير
كل ذلك من ثمرة هذين الذكرين الشريفين هو انته وانته هو فكن متمسكا
بهما تعثر على السر الغريب باذن الله في اقرب قريب وتفز باسرار البساطه
في عين التركيب والله سميع مجيب فاستجب يا عبد الله منك ومن
كل شيء لتكون معه بمثك فهو معك اينما كنت فلا تغفل فعليك بالجهاد

الا بدى وان سبق ما سبق من التقصير من جهة اول الا الهم وان طالت
وقلت الاخره فهو باذن حيى الاكرام والجلال وان قل فلا تخجل فالى
تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتى كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وهذه كيفيه من
كيفيات الذكر بها وكذلك الدايره اولها الف والثانيه لام والثالثه
لام والرابعه هاء ثم باخذ من باطنها باعتبار هُوَ اَللّٰهُ لذلك فيعود
باطنها ظاهرها فلذلك ان شئت تاخذ الدايره من باطن الدايره الف
والثانى لام والثالثه لام والالف هاء كذلك عاد الباطن ظاهرا والظاهر
باطنا او ننشى فى كل جهة من الدواير المذكوره دايره كامله بصوره
اَللّٰهُ هُوَ هُوَ اَللّٰهُ ثم كذلك كما ترى وكل نقطه من نقط الدايره الف اذا
شئت ومن الاخرى مثلها والاخر مثلها الى اخرها ايضا كما ان كل دايره
منها مجموع اسماء نقطها كذلك بل كل نقطه الا نقطه كما ترتفع النقطه
الحسيه الى النقطه الغيبيه الى محض المحض بلا غيب ولا شهادة
واعلم ان هذه الدايره هى صوره الهاء من اسم هُوَ واسم اَللّٰهُ اذا الاصل
الالف المذكور كالحبل الممدود طولا ثم عطف منه مثلا ما شاء الله من الاسماء
الالهيه والكونيه فالاصل الاحديه والكثره تاليه حادثه اعتباريه جاريه
من باطن الوجود الى ظاهره واليه يعود كذلك ايضا صوره الانسان فى
ذاته وافعاله اما صوره ذاته فهى طوله كالالف وبانعطافه وانحنائه
واخره الى اوله دايره كالها كالدايره المتمثله فى الحس وعنقه دايره واذانه
دايره ودوايره وسمعه فى راسه دايره كالدايره المضروبه فى جنب الدايره
الاصليه وبصره دايره وما بينهما من الانف كالفاصل بين الها المنفوقه
وانفه كذلك كبصره دايره وكله دايره فى دايره كالها واحد المتمثله لك اوله
واخرا وفعله كذلك دايره لانه منه بدا واليه يعود وقوله كذلك فالامر كله
مبنى على ما هو وما الله غيبا وشهاده وبه الاسماء الحسنى وكل
الاسماء حتى تفصيل الاسم الله فتذكر تنصر فانه الاصاله اصل من النوع
وغير ذلك لا يكون ابدا والله اعلم وجميع الدايره نقط متجاوره ولذلك

لعله مبنى

جميع

جميع الاسماء والحروف والنقطه هاء متكاثره وهذه الكيفيه المرسومه
بالله هو المتضمنه العرشيه الفرشيه المشار اليها بالاوصاف السبعه
والذات العليه وضع احبنا ابن الصحيحين والشيخين السيد سالم
ابن السيد احمد شيخان متع الله بحياته على وضرابه مع حبس النفس
بقدر ما يتيسر للعامل حتى يصير له ملكه فى نفس واحد لنظره من
الحبس الاطلاق ومن الوحده فى النفس الواحد للكثره كما بدا يعود
ولله عاقبة الامور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد
الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين

الحمد لله الذى بنعمته وفضله تتم الصالحات والصلاه والسلام على
سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله وصحبه اولى الدرجات العاليات
وتابعيهم باحسان ما دامت الارض والسموات اما بعد
فانى اروى هذه الرسالة المباركه والتى قبلها مناولةً وعرضا عن
الشيخ احمد بن عبد القادر المكى الرفاعى عن مولفها استاذ الاستاذ
الشيخ احمد القشاشى المدنى نفعنا الله سبحانه به قال ذلك وكتبه الحقير
عبد الله بن محمد البجنى غفر الله له وختم بالصالحات عمله بمنه وكرمه



١١١١

